دراسات حول الروح القدس
في
النصرانية والإسلام

« عرض ورد »

دكتور

مخلوف محمد محمد جلاجل

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد

في كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية

بطنطا

دراسات حول الروح القدس في النصرانية والإسلام .. عرض ورد

مخلوف محمد محمد جلاجل

قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: makhlofgalagel.2011@azhar.edu.eg.

الملخص:

يهدف البحث إلى نفي ادعاء النصارى أن الروح القدس هو حياة الله، وأنه إله، بناء على أن حياة الله إله ــ في زعمهم ــ ، وأنه الإله الثالث لهم في ثالوثهم، وقد نفيت ذلك بالأدلة والبراهين النقلية من الكتاب المقدس ذاته، ومن القرآن الكريم، والسنة النبوية، وبالأدلة العقلية، كما يهدف إلى إثبات أنه كائن مخلوق ملائكي، هو جبريل عليه السلام، أو بشري، هو أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم في معرض البشارة به ، هذا : والبحث يدور ضمن ما يدور حول البواعث التي دفعت بالنصارى إلى قولهم بألوهية الروح القدس، وبيان أن هذه البواعث تمثلت في تأويلاتهم الخاطئة ، أو فهمهم الخاطئ لنصوص من كتابهم يوهم ظاهرها ــ في زعمهم ــ ألوهية الروح القدس، وذلك دعماً للمصادر الأصلية التي استقوا منها أو استمدوا منها ألوهيته، وهي بعض الديانات الوثنية، والفلسفات الوضعية اللاهوتية السابقة على النصرانية. وقد أثبَتُّ خطأ وبطلان البواعث التي استندوا إليها في تأليه الروح القدس. وقد أقمت هذا البحث على عدة مناهج علمية أهمها : المنهج الاستقرائي: وعن طريقه جمعت المادة العلمية للبحث، والمنهج الاستدلالي وقد دعمت من خلاله محاور البحث ونقاطه بالأدلة والبراهين، والمنهج التحليلي وعبر هذا المنهج حللت موضوع البحث، مقيماً هذا التحليل على مقدمات صحيحة تُسْفر عن نتائج صحيحة تلزم عنها ، ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات، أما النتائج فأهمها أن الروح القدس ورد في النصرانية من خلال الكتاب المقدس، وفي الدين الإسلامي الخاتم من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة بعدة مفاهيم، تناولها البحث بنوع من التفصيل، وهي على تعددها لا تمت إلى الألوهية بصلة، وأما التوصيات فأهمها ضرورة الرجوع إلى المصادر الأصلية في دراسة علم مقارنة الأديان، والتأكد من صحة الاستنباطات النقدية لقضايا هذا العلم .

الكلمات المفتاحية : دراسات – الروح – القدس – النصرانية – الإسلام .

Studies of the Holy Spirit in Christianity and Islam
A presentation and Refutation

Makhlouf Muhammad Muhammad Galagel.
Department of Da'wa and Islamic culture, Faculty of Theology and Islamic culture, Al-Azhar University, Tanta, Egypt.
E-mail: makhlofglagel.2011@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims at the refutation of the Christians' claim that the Holy Spirit is a god, according to their claim, and the third god in the doctrine of trinity. I refuted that claim through providing clear evidences quoted from the Bible itself, the Holy Quran and the Prophetic Sunnah as well as through rational proofs. The research also, aims to affirm that the Holy Spirit is an angelic created being i.e Gabriel (P.B.U.H) or a human being i.e Ahmad or Muhammad (P.B.U.H) according to some texts mentioned in the Bible.. The research deals with the reasons behind the Christians' claim of the divinity of the Holy Spirit. This came in support of the original sources from which they drew his divinity i.e. some pagan religions and theological positive philosophies before Christianity. I proved that the reasons, they relied on, were wrong and concluded my refutations to these afore-mentioned reasons by explaining the afore-said sources.Then, I based the research on several scientific approaches as follows: The inductive approach: In which I collected the scientific material of the research from its various references, The inferential approach: Through which I supported the research points with the necessary evidences. The analytical approach: by which I analyzed the subject of the research, depending on correct introductions that led to correct results. Finally, I concluded the research with some results and recommendations as follows: As for results: The Holy Spirit was mentioned in Christianity through the Bible and in Islam through the Holy Quran and the Prophetic Sunnah with several meanings that have nothing to do with divinity. As for recommendations: The necessity of turning to the original sources in the study of the science of Comparative Religions and assurance of the soundness of critical deduction concerning the issues of this science.

Keywords: Studies - Spirit – Holy – Christianity – Islam.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، اللهم صَلّ وسلمْ وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فهذا بحث بعنوان: « دراسات حول الروح القدس في النصرانية والإسلام – عرض ورد – » تناولت فيه ابتداءً: مفاهيم الروح القدس في النصرانية، ممثلةً في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، مصحوبة بأقوال رجال الدين عند النصارى، وفي الإسلام ممثلة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، مدعومة بأقوال وبيان كثير من علماء الإسلام، القدامى منهم والمحدثين، وهي كلها مفاهيم لا تمت إلى الألوهية بصلة، وذلك لأُثبت من خلالها خطأ المفهوم الذي تبناه النصارى للروح القدس، حيث: ادعاؤهم بأنه « حياة الله »، وأنه « إله »، بناءً على أن حياة الله إله – زعمهم – .

ولهذا: جعلوه الإله الثالث في ثالوثهم " الآب والابن والروح القدس"، بحيث من لا يعتقد ألوهيته لا يكون نصرانيا، ولأُثبت كذلك بالتبعية أنهم بهذه العقيدة خالفوا كتابهم وديانتهم، ذلك أن الروح القدس في النصرانية والإسلام لا يعدو أن يكون كائنا مخلوقا، ملائكيا هو جبريل عليه السلام، أو بشريا هو رسول الإسلام محمد ﷺ، أو الوحي الإلهي، أو عمل من أعمال ملاك الوحي جبريل عليه السلام، وهي أعمال لا يقوم بها إلا بأمر من الله تعالى، وإذنه، وتأثيره، مثل: النزول بالوحي الإلهي، وبالبشرى، والنزول بالثبات والتأييد على الأنبياء والصالحين والصالحات، وما يلزم عنهما من القوة والشجاعة، فضلا عن معان أخرى للروح القدس انفردت بها النصرانية عن الإسلام، لا تمت بصلة للألوهية من قريب أو من بعيد – كما سيأتي إن شاء الله تعالى–.

وثَنَّيْتُ البحثَ بالبواعث التي دفعت بالنصارى إلى القول بألوهية الروح القدس، تلك البواعث هي أوجه استدلالاتهم من نصوص كتابهم، الماثلة في تأويلاتهم وأفهامهم الخاطئة لها، والتي يوهم ظاهرها – في زعمهم – ألوهية الروح القدس، وأعقبتها بالرد عليها ردًّا علميا، مدعوما بالأدلة النقلية من كتابهم، وكتابنا نحن المسلمون، ومن السنة النبوية، وبيان العلماء المتخصصين لها بما لا يدع مجالا للشك، فضلاً عن الأدلة العقلية التي لا يملك العقل السوي حِيالها إلا الإذعان والتسليم لها.

وختمت البحث بالمصادر التي اقتبس منها النصارى عقيدة تأليه الروح القدس، ممثلة في: بعض الديانات الوثنية القديمة السابقة على النصرانية، وبولس وما استند إليه من الفلسفة اليونانية اللاهوتية، ومجمع القسطنطينية الأول (٣٨١م)، مما يؤكد وقوع التحريف والتبديل في هذه العقيدة، وتنافيها مع عقيدة الوحدانية الممثلة في ألوهية وربوبية « الله الآب »، وهو الإله الحق الذي نؤمن به، ونوحده، ونفرده بالعبادة نحن المسلمون، وهي تلك العقيدة التي بُعث بها رسل الله وأنبياؤه جميعهم عليهم السلام، من لدن آدم عليه السلام حتى خاتمهم سيدنا محمد ﷺ.

على أن اختلاف الديانة أو العقيدة بين إخوتنا النصارى، خصوصا في مصر وبيننا نحن المسلمون لا ينفي بتة أن يكون لهم ما لنا من حقوق، وأن يكون عليهم ما علينا من واجبات، فلهم علينا حق الحماية لأنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، ومقدساتهم، أو أماكن عبادتهم، ولأن كل حق يقابله واجب فعليهم بنفس الدرجة واجبات، منها: الولاء للدولة، والحفاظ على أمنها وسيادتها ...

وقد التزمت الحيدة والموضوعية في تناول هذا الموضوع، رتبْتُ فيه النتائج على المقدمات، بعيدا عن التجريح، كما هو دأبي دائما في أبحاثي، وفي دعوتي العملية إلى الله تعالى، وإلى الإسلام، جاعلا الحجة أو البرهان هو الحَكَم والفيصل في القضية، امتثالا

لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[١]، ولقوله جل شأنه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[٢] .

والخطاب وإن كان لإمام الدعاة ﷺ أصالةً، فهو لورثته تبعيةً، أسأل العلي القدير أن أكون منهم .

والله تعالى من وراء القصد، ومنه المدد والفضل

الفقير إلى ربه ومولاه

مخلوف محمد محمد جلاجل

---

(١) سورة البقرة: من آية ١١١ .

(٢) سورة النحل: ١٢٥ .

أهمية الموضوع

إن أهمية هذا الموضوع تكمن فيما تكمن في: تبصير النصارى، وإيقافهم على حقيقة هذه العقيدة، وهي عقيدة تأليه الروح القدس من حيث بطلانها دينا وعقلا، من خلال الأدلة والبراهين من كتابهم بعهديه القديم والجديد، وكتابنا نحن المسلمون «القرآن الكريم»، وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فضلا عن الأدلة والبراهين العقلية ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] وهي أدلة لا يملك العقل السوي حيالها إلا التسليم لها .

أسباب اختيار الموضوع :

مما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

١ – قلة بل ندرة الكتابة والأبحاث عن الروح القدس على سبيل الاستقلال، وباستفاضة تفي بالغرض لعلماء مسلمين، في مَعْرِض المقارنة بين روح القدس في النصرانية والإسلام، وفي معرض التفنيد لتأليه الروح القدس .

٢ – أن الإيمان بألوهية الروح القدس أحد أركان العقيدة النصرانية، فلا يكتمل إيمان نصراني إلا بها، بل لا يعد نصرانيا بدونها .
وعقيدة كهذه لا يصح بحال إهمالها، بل يجب تناولها ودراستها دراسة شاملة، تستوعب كل جوانبها قدر الطاقة والوسع لبيان حقيقتها، ومصدرها، وبطلانها، وتعارضِها مع نصوص كتاب النصارى ذاته، فضلاً عن تعارضها مع القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والعقل السويّ ...

٣ – حصانة ضعاف الإيمان من المسلمين، ومن لديهم أمية دينية منهم بدينهم الإسلامي الخاتم من الارتداد عن الإسلام إلى النصرانية، عن طريق حركات التبشير (التنصير)

(١) سورة الأنفال: آية ٤٢ .

، والاستشراق .

٤ – بيان أن الإسلام يتفق مع النصرانية في بقايا الحق منها، وهي تلك النصوص التي احتواها الكتاب المقدس ولم تمتد إليها أيدي المحرفين والمبدلين، ومن ذلك اتفاقه معها في أغلب مفاهيم الروح القدس، مثل :

أ – ملاك الوحي جبرائيل أو جبريل عليه السلام .

ب – الوحي الإلهي .

ج – الثبات والتأييد .

الدراسات السابقة :

من خلال بحثي واستقرائي لمؤلفات علماء المسلمين عن « الروح القدس » في النصرانية على سبيل الاستقلال، وباستفاضة توفي بالغرض، لم أجد سوى كتابين، ورسالة دكتوراه .

أما الكتابان فهما: كتاب بعنوان « نفي ألوهية الروح القدس » للأستاذ/ علي الريس – الناشر: دار هادف، الطبعة الأولى ١٤٢٨ – ١٤٢٩ هـ . ويقع في (٢١٣ صفحة) من القطع المتوسط .

وكتاب بعنوان: الروح القدس في محكمة التاريخ (المجامع المسكونية الخمسة الأولى): للدكتور/ روبرت كيل تسلر. ترجمة وتعليق د / علاء أبو بكر . الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط: ١٤٢٧/١ هـ – ٢٠٠٦ م، ويقع في (١٠٤ صفحة) من القطع المتوسط .

وأما رسالة الدكتوراه فهي لفضيلة الدكتور / محمد عبد المجيد عمر مدرس العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا – وعنوانها: « الروح القدس في المسيحية والإسلام »، وحصل بها صاحبها على مرتبة الشرف الأولى مع التوصية

بالطبع من كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة .

وبقية الكتب التي قرأتها عن الروح القدس في النصرانية لعلماء مسلمين تناولت الروح القدس ضمن عقيدة التثليث، باعتباره الإله الثالث في ثالوث النصارى، وهو تناول مع وجاهته لا يتناول كل جوانبه، أو أغلبها .

صعوبة الموضوع :

تتمثل صعوبة هذا الموضوع في :

أ – ندرة المصادر والمراجع الخاصة بتناوله على سبيل الاستقلال.

ب – طبيعة دراسة الديانة النصرانية، حيث التناقض واللامعقولية في كثير من جوانبها، لامتداد أيدي العابثين إليها بالتحريف والتبديل الذي طمس كثيراً من معالمها، وأفقدها الصبغة السماوية، باستثناء بقايا الحق منها .

منهج البحث :

هذا البحث اقتضت طبيعته أن أسلك فيه عددا من المناهج العلمية هي:

١ – المنهج الاستقرائي .
٢ – المنهج الاستدلالي .
٣ – المنهج التحليلي .
٤ – المنهج النقدي .
٥ – المنهج الوصفي .

ومن الإجمال إلى البيان :

١ – المنهج الاستقرائي: وهو [تتبع قضايا جزئية للوصول منها إلى قضية عامة كلية] [(١)]، وفيه تتبعت المادة العلمية الخاصة بهذا البحث من مظانها (مصادرها ومراجعها القديم منها والحديث) النصرانية والإسلامية في حدود المتاح لي، الذي يوفي بالغرض،

(١) مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام: أ د / حلمي عبد المنعم صابر ص٧٤ بتصرف يسير. الناشر: رابطة العالم الإسلامي– مكة المكرمة– السنة١٦ – العدد (١٨٣) – ١٤١٨ هـ .

وجمعتها في وحدة موضوعية مترابطة، متناسقة، بعيدة عن التناقض والتضارب .

٢ – المنهج الاستدلالي: [وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجاء إلى تجربة] (١) .

وأقول بناء على هذا ومن خلال تجربتي البحثية – هو: منهج يبحث في إنشاء الأدلة (نقلية كانت أو عقلية)، وكيفية توظيفها في معرض الإثبات أو النفي للقضية محل البحث، عَبْرَ مقدمات ونتائج .

وفيه استخرجت الأدلة الداعمة لموضوع البحث بنقاطه وعناصره المتعددة من مظانها، مصحوبة بالبيان والإيضاح العلمي، ما بين نقلية وعقلية، وسواء فيما يتعلق بأدلة النصارى الداعمة لوجهتهم، أو فيما يتعلق بأدلتنا نحن المسلمين الداعمة للحق في هذا الموضوع .

٣ – المنهج التحليلي: [وهو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا، هي المقدمات، إلى قضية أخرى، هي النتيجة وفق قواعد المنطق . ومن أوضح صوره البرهنة الرياضية، ويقوم هذا المنهج على مقدمات مسلم بها بصفة نهائية أو مؤقتة، ونتائج تنتج عنها بالضرورة] (٢) .

وفيه: أعملت فكري في موضوع البحث بأدلته النقلية والعقلية، والمنوطة بالشق النصراني، والشق الإسلامي على سواء، محللاً ومستنبطا في حدود الوسع والطاقة، حيث مقدمات صحيحة، ونتائج صحيحة تلزم عنها بالضرورة، مستعينا بالله تعالى من قبلُ ومن بعدُ، ثم بما سطَره علماء الإسلام، وعلماء النصارى، وبحيْدة وموضوعية ...، مع الإدلاء بدلوي ما استطعت سبيلا إلى ذلك .

---

(١) مناهج البحث العلمي: أ د /عبد الرحمن بدوي ص ١٨ . الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت، ط: ٣ / ١٩٧٧ م .

(٢) مناهج البحث العلمي وآداب الحوار والمناظرة . أ د / فرج الله عبد الباري أبو عطا الله ص ٤٨٩، ط: ١ / ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، (بدون مكان الطبع) .

٤ – المنهج النقدي: [وهو الدراسات التي تعتمد على تحليل الأفكار، والتدليل المنطقي][(١)] وتمييز الجيد من الرديء، والحسن والقبيح من الأفكار .

ومن خلاله نقدتُ هذه العقيدة – عقيدة تأليه الروح القدس – من منطلق :

أ – معارضتها لعقيدة الوحدانية التي بُعث بها رسول الله موسى وعيسى عليهما السلام، وسائر إخوانهما من رسل الله وأنبيائه عليهم السلام من لدن آدم حتى خاتمهم ﷺ، مع تحديد وبيان أوجه المعارضة .

ب – مخالفتها لما جاء في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، مع تعيين وتوضيح أوجه المخالفة .

ج – عدم معقوليتها، حيث لا تقوم على دليل مقنع نقليا كان أو عقليا .

٥ – المنهج الوصفي: [وهو المنهج الذي يصف الفكرة أو الظاهرة، ويُفسر واقعها] [(٢)]، أي : يُفسر علة وجودها، حيث وصفتُ حال النصارى تجاه هذه العقيدة، ممثلة في استسلامهم المطلق لما يقول قسيسوهم[(٣)] ورهبانهم[(٤)]، وغيرهم من رجال الدين

---

(١) البحث العلمي ومناهجه النظرية. أ د / سعد الدين السيد صالح ص ٣١ . الناشر: مكتبة الصحابة – جدة، ط: ٢ / ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

(٢) أصول البحث . أ د / عبد الهادي الفضلي ص ١٩٣ . الناشر: دار الكتاب الإسلامي – إيران – بدون تاريخ .

(٣) القسيس: كلمة يونانية بمعنى: شيخ، وجمعها قسيسون، وقساوسة، والقسيس: رئيس النصارى في العلم، والمفتى في الدين، ويقيم الصلوات. [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر: نخبة من العلماء المختصين. بإشراف الدكتور / مانع بن حماد الجهني ٢/ ١١١٥ الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ط٣: ١٤١٨هـ].

(٤) الراهب من النصارى هو ساكن الدير، والجمع: رهبان، والرهبانية في النصرانية هي: حياة جماعية تُقْضَى في أديرة خاصة لغرض ديني، أساسها نَذْر مُثلَّث " الطاعة والفقر والتبتل ــ عدم الزواج ــ "، وتشمل النساء والرجال، بزعم أن مؤسس الرهبنة هو المسيح عليه السلام، وهو زعم باطل، نفاه =

عندهم، دون إعمال عقولهم نحوها، فلم يكلفوا أنفسهم عناء البحث، والتفكير والتأمل، والنقد، وإن كانت هذه العقيدة في حقيقتها واضحة البطلان ببديهات العقول وأولياتها .

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة

أما المقدمة: فقد صدرت البحث بها، وذيلتها بأهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وصعوبة الموضوع، ومنهج البحث .

المبحث الأول : مفهوم " الروح " و"الروح القدس" ، وأعماله في النصرانية من خلال الكتاب المقدس . وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم " الروح " و"الروح القدس" وأعماله في النصرانية من خلال العهد القديم .

المطلب الثاني: مفهوم " الروح " و"الروح القدس" وأعماله في النصرانية من خلال العهد الجديد.

المبحث الثاني : مفهوم " الروح " و"الروح القدس"، وأعماله في الإسلام من خلال القرآن الكريم، و السنة النبوية . وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم "الروح" و"الروح القدس"، وأعماله من خلال القرآن الكريم.

= الله تعالى عن نبيه عيسى ابن مريم عليه السلام، وأوضح أنه من جملة البدع التي ابتدعوها، ومع ذلك ما رعوها حق رعايتها، وما قاموا بحقها من العبادة، والزهد، والعفة حق قيام، قال الله تعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُون} [سورة الحديد: آية ٢٧].[الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحكام المعاصرة: ٢ / ١٠٦٩ (مرجع سابق)].

المطلب الثاني: مفهوم " الروح القدس"، وأعماله من خلال السنة النبوية.

المبحث الثالث : مفهوم الروح القدس عند النصارى، وبعض بواعثهم على القول بألوهيته، والرد عليها، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الروح القدس عند النصارى

المطلب الثاني: الإخبار بأن الله روح .

المطلب الثالث: إضافة الروح إلى الله الآب إضافة حقيقية.

المطلب الرابع: ورود " المعزى " فى إنجيل يوحنا معبَّراً عنه بروح الحق، والروح القدس، مع الإخبار بانبثاقه من عند الله الآب.

المطلب الخامس: تسمية الروح القدس بـــاسم " الله "

المطلب السادس: توصية المسيح حوارييه بدعوة جميع الأمم إلى اعتناق المسيحية، وتعميدهم باسم " الآب والابن والروح القدس.

المطلب السابع: نسبة بعض الصفات الإلهية إلى الروح القدس.

المطلب الثامن: نسبة بعض الأعمال الإلهية إلى الروح القدس.

المبحث الرابع : إبطال ألوهية الروح القدس بالأدلة العقلية .

المبحث الخامس : مصادر تأليه النصارى للروح القدس

أما الخاتمة: فبها أهم النتائج والتوصيات .

الفهرس: ويتناول فهرس المصادر والمراجع، والفهرس الموضوعي

التعريف بمفردات عنوان البحث

"الروح القدس بين النصرانية والإسلام"

أولاً: مفهوم " الروح " في اللغة:

جاء في لسان العرب: [الروح: هو الذى يعيش به الإنسان، والنفس، يذَّكر ويؤنَّث، والجمع أرواح، والروح النّفَس الذى يتنفسه الإنسان، وهو جار في جميع الجسد .

والروح: الوحى ، والقرآن ، والرحمة ، وجبريل عليه السلام.

وسمى الوحى أو القرآن روحا ، لأنه حياة من موت الكفر ، فصار بحياته للناس كالروح الذى يحيا به جسد الإنسان .

والروح عيسى عليه السلام، والروحاني من الخلق نحو الملائكة ممن خلقه الله روحا بغير جسد [1]] [والروح الأمين، وروح القدس جبريل عليه السلام .

و – عند النصارى الأقنوم الثالث ، والروحية – في الفلسفة – : تقابل المادية ، تقوم على إثبات الروح [2]] .

وعليه: فالروح تطلق ويراد بها المعاني التالية:

ما به حياة الإنسان ، وأثرها وهو التنفس .
الحياة المعنوية للمؤمن ممثلة في تحققها بوسائل الوحى ، من القرآن، والنبوة ، وملك الوحى جبريل عليه السلام، ومن أسمائه روح القدس وقد حرَّف النصارى معناه ، فجعلوه إلهاً ، وثالث أقانيمهم دون ما سند لهم من لغة أو شرع ... !!
ما ليس بمادي كالملائكة: حيث إنهم أرواح ولا أجساد لهم .

---

(١) لسان العرب: ح ٣ / ١٧٦٨ ، ١٧٦٩ . مادة " رَوَحَ" .

(٢) المعجم الوجيز: ٢٨١ ماد " رَوَحَ " .

[قال وردان بن خالد: بلغني أن الملائكة منهم روحانيون، ومنهم من خلق من النور، قال: ومن الروحانيين: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام .

قال ابن شمبل: والروحانيون: أرواح ليست لها أجسام] (١) .

ثانياً: مفهوم " القدس" في اللغة:

جاء فى المعجم الوجيز: [" قَدُسَ " قُدْسا: طَهُر، وقدَّس الرجلُ: زار بيت المقدس– و– الله– تقديسا: وطهَّر نفسه له. و– صلى له. و– عظَّمه وكبَّره. ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (٢) ، و– فلانٌ اللهَ –: نزهه عما لا يليق بالألوهية، و– اللهُ فلانا: طهره وبارك عليه . والقداسة: الطهر والبركة (محدثة). والقدُّوس: الطاهر المنزه عن النقائص، والقدوس من أسماء الله تعالى ، وتقدس تطهر .

وروح القدس: جبريل، أي روح الطهر، والروح القدس عند المسيحيين: الأقنوم الثالث. والكتاب المقدس (عند اليهود): العهد القديم . و – عند (المسيحيين: مجموع العهدين القديم والجديد (٣)] .

ومما تقدم: يتضح أن مادة " قَدُسَ " وغيرها من الأفعال والمصادر والأسماء تدور في معناها حول: الطهر، والبركة ، والتعظيم ، والتنزيه .

وروح القدس – وهو الملك جبريل عليه السلام– تنطبق عليه تلك المعاني اللغوية، فهو مخلوق ملائكي أهم خصائصه الطهارة، والتزكية، والتنزه من شوائب المعصية، فقد خلق الله تعالى الملائكة مفطورين على الطاعة له تعالى، فلا يستطيع ملائكي أن يعصى المولى جل وعلا ، أو أن يفكر في ذلك مجرد تفكير ، لأن طبيعته تأبى ذلك ، قال سبحانه (لَا

---

(١) لسان العرب: ٣ / ١٧٦٩ .

(٢) البقرة: من آية ٣٠ .

(٣) المعجم الوجيز: ٤٩٢، ٤٩٣. مادة (قَدُسَ) وينظر: المعجم الوسيط: ح ٢/٧٤٦ . مادة (قَدُس)

يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (١) .

ثالثاً: مدلول الحرف " في ":

[" في" حرف جر يفيد الظرفية الحقيقية كالمكانية، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (٢) والظرفية الزمانية نحو قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (٣) وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٤) ، ويفيد الظرفية المجازية نحو قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ (٥) ، وقوله تعالى :﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٦)] (٧)

وعليه: فالحرف (في) الكائن بعنوان البحث على معنى الظرفية المجازية، لأن لفظ (النصرانية) معنوي لا حسي، إذ ليس مكاناً ولا زماناً

رابعاً: مفهوم " النصرانية":

(أ) في اللغة :

في معجم متن اللغة وغيره: [نَصَرَ الغيثُ الأرض: أغاثها وسقاها، وأعانها على الخصب والنبات .

ونصره على عدوه نصراً ونصرة: أيده وأعانه عليه، فهو ناصر، وانتصر منه انتقم. والأنصار: جمع ناصر ونصيرة، وهو علم بالغلبة على الأوس والخزرج بعد نصرتهم

---

(١) التحريم: ٦ .

(٢) سورة الأحزاب من آية: ٢٣ .

(٣) سورة البقرة من آية: ٢٠٢ .

(٤) سورة القدر: الآية ١ .

(٥) سورة الفيل: الآية ٢ .

(٦) سورة البقرة من آية: ١٧٩ .

(٧) انظر: الجَنَى الداني في حروف المعاني: للحسين بن قاسم المرادي ص٢٥٠، ط١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م . والمنجم في الألفاظ النحوية: أ / المهدي محمد الحلى ص١٣٤ ط: طرابلس – إصدارات مجلس الثقافة العام ٢٠٠٦م .

لرسول الله ﷺ، والنسبة إليهم أنصاري .

والنصرانية: الدين المسيحي، وتنصر دخل في النصرانية ونصره جعله نصرانياً، واحدهم نصراني نسب إلى الناصرة ، بلد المسيح عليه السلام ، أو هي قرية بالجليل من فلسطين ينسب إليها المسيح عليه السلام أو نسبة إلى نصران: اسم موضع ، أو نصورية أو نصرى أو نصرونة ، وهى أسماء مدينة الناصرة ، أو جمع نصران للمذكر ، ونصرانة للمؤنث (مفرد مهجور) [1] .

من هذا يتبين الآتي:

أن مادة " نَصَر " تدور حول معنى: (التأييد ، والإعانة والدفاع ، والنسبة هي ناصري ، وأنصاري .

أن لفظ " النصارى " ليس نسبة إلى النصر بالمعنى السابق ، بل إلى قرية الناصرة التي ولد فيها المسيح عليه السلام ، أو إلى أي اسم من أسماء تلك البلدة كما ورد في المعجم، إذ النصارى قد هدموا دينهم ، وعملوا على طمس معالمه عقديا وتشريعياً وأخلاقياً بالتحريف والتبديل وحولوه إلى ديانة وثنية أرضية ، بعد ما افقدوه صبغته السماوية القدسية .

وهذا بخلاف ما كان عليه الحواريون، فهم أنصار الله تعالى وأنصار عيسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [2] .

وقد استجاب الأوس والخزرج للنداء الإلهي ، فناصروا رسول الله محمداً ﷺ ،

---

(١) معجم متن اللغة: مح ٤٧١/٥، ٤٧٢ ، مادة (ن ص ر) ، وينظر: المعجم الوجيز: صـ ٦١٨ ٦١٩ . مادة (نَصَر)

(٢) آخر سورة الصف .

وآزروه في دعوته ، فسموا بالأنصار .

(ب) في الاصطلاح:

[النصرانية: هي الرسالة التي أُنْزِلَت على عيسى عليه السلام، مُكَمِّلَةً لرسالة موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم مُوَجَهَة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد، والفضيلة، والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها (التوراة والإنجيل الصحيحَيْنِ) مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى، لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية] (١) .

وجاء فى دائرة المعارف: [النصرانية: تطلق النصرانية على الدين الذى أتى به عيسى الناصري ابن مريم عليهما السلام إلى بنى إسرائيل (٢)] .

خامساً: الإسلام:

(أ) في اللغة :

جاء في أساس البلاغة: [س ل م – سَلِم من البلاء سلامة وسلاما ، وسلم من المرض برئ] (٣) .

وفى لسان العرب: [السلام والسلامة: البراءة ، والإسلام مشتق من السلام ، والسلام اسم الله تعالى، لسلامته من العيب والنقص] (٤) .

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر: نخبة من العلماء المختصين. بإشراف الدكتور / مانع بن حماد الجهني ــ مج٢ / ٥٧٤، ط٣: الرياض– دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٨هـ

(٢) دائرة معارف القرن العشرين: أ / محمد فريد وجدى. مح ١٠/ ١٩٧ ط ٣: بيروت – دار المعرفة ١٩٧١م .

(٣) أساس البلاغة: للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ص ٢٨١، تحقيق أ/عبد الرحيم محمود، مادة " س ل م "، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(٤) لسان العرب ٣ / ٢٠٧٧.

[وأسلم: انقاد، وأخلص الدين لله تعالى، و– دخل فى دينه الإسلام ، ودخل فى السلم، " وسالمه " مسالمة ، وسِلاما: صالحه " سلّم ": انقاد ، و– رضى بالحكم، وسلم على القوم: حياهم بالسلام . وسلم الله فلانا من كذا: نجَّاه ، والسَّلام: الأمان، الصلح ، ودار السلام الجنة ، ومنه قوله تعالى: " لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ " (١) .

والسِّلْم: الإسلام . و – الصلح . و – خلاف الحرب.

وفى التنزيل العزيز: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ (٢) .

مما سبق: يتبين أن كلمة " سَلِمَ " تأتى فى اللغة بمعان عدة منها:

البراءة من المرض وغيره من المكروهات ...
السلامة من العيوب والنقائص ...
الانقياد والإذعان ، والإخلاص .
النجاة من المكروه ....
الصلح ، ونبذ العنف والقتال والحرب .

وإذا تتبعنا هذه المعانى وجدنا كثيراً منها يتوافق مع محتوى الإسلام.

فهو دين منزه عن العيوب والنقائص ، وقد طعنه أعداؤه من المشركين وغيرهم فى عقائده ، وتشريعاته وأخلاقه ، فلم يزده ذلك إلا صلابة وقوة، لنزاهته فى ذاته مما رموه به من شبه وافتراءات ، بينما قطع دابر أعدائه ودابر مفترياتهم ...
دين يسالم من يسالمه، ومن يعتنقه ينجو من المكروه حيث يعصم دمه وماله .
دين يدعو إلى السلام مع النفس ، ومع الغير إقليمياً ودولياً ، ومع الحيوان ، ومع البيئة والكون ...

---

(١) سورة الأنعام: من آية ١٢٧ .
(٢) سورة الأنفال: من آية ٦١ .

والاستمساك بتعاليمه يثمر الاطمئنان والسكينة فى نفس وقلب صاحبه إذا صدر عن صاحبه مشفوعاً بالخضوع والانقياد لله تعالى والإخلاص .

(ب) في الاصطلاح:

والإسلام بالمفاهيم اللغوية السابقة يحتويها المفهوم الاصطلاحي وزيادة، جاء فى " موسوعة الأديان ": [الإسلام: هو الدين الذى أنزله الله تعالى على خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ .

ويرى المسلمون أن جميع الأنبياء إنما جاءوا بالإسلام ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ (١)، وقوله جل شأنه: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (٢) .

ولأن جوهر الديانات السماوية واحد، هو توحيد الخالق: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ (٣) .

والمختَلَف فيه هو الشرائع التي جاء كل منها لتتواءم مع زمنها ، وان النبوات ختمت بمحمد ﷺ ، والديانات السماوية بالإسلام .] (٤) .

وفى دائرة المعارف: [الإسلام: هو الدين الذى جاء به خاتم النبيين محمد ابن عبد الله النبي العربي ﷺ . وهو أشهر الأديان ، وأكبرها شأنا وأقواها على الشُّبَه ، وأبعدها عن الشكوك .

ومما يميز الإسلام عن سواه من الأديان التي تقدمته ، تصريحُ كتابه بأنه دين عام. قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) (٥) وقد كتب النبي محمد ﷺ

---

(١) آل عمران: من آية ١٩ .

(٢) الحج: من آية ٧٨ .

(٣) سورة الإخلاص .

(٤) موسوعة الأديان الميسرة: ص٨٠. ط ٢: بيروت – دار النفائس ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م

(٥) سبأ: من آية ٢٨ .

لملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعوهم إلى الإسلام باسم ها النص القرآني] (١) .

وبكلمة جامعة عرف الإسلامَ صاحبُ معجم متن اللغة – رحمه الله – بأنه: [إظهار الانقياد والخضوع لما جاء به النبي محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي ﷺ ، والالتزام به ، ثم صار اسما لدينه الذى جاء به ودعا إليه، فإن رافقه اعتقاد فى الجنان – القلب – فهو الإيمان .] (٢) .

المقصود العام بعنوان البحث:

بناءً على ما تقدم أستطيع أن أقول: المقصود العام بعنوان البحث إجمالاً هو: إبطال أو نفي ألوهية الروح القدس المفسَّر أو المؤوَّل عند النصارى بـــ " حياة الله "، من خلال عرض بواعثهم أو أدلتهم أو أوجه استدلالاتهم من الأدلة على تأليهه، وإبطالها بالأدلة والبراهين النقلية من كتابهم، وكتابنا نحن المسلمون " القرآن الكريم"، والسنة النبوية، فضلاً عن الأدلة العقلية، إبطالاً يقوم على التحليل والنقد العلمي، والقائم بالتبعية على مقدمات صحيحة تُسْفِر عن نتائج صحيحة تلزم عنها.

(١) دائرة معارف القرن العشرين: أ / محمد فريد وجدى. مح٥/٢٤١ مادة "سلِم " (مرجع سابق)

(٢) معجم متن اللغة: للشيخ العلامة اللغوي / أحمد رضا . مح ٣ / ٢٠١ . (مرجع سابق) .

المبحث الأول

مفهوم «الروح» و«الروح القدس»

وأعماله في النصرانية من خلال الكتاب المقدس

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم " الروح " و"الروح القدس"، وأعماله في النصرانية من خلال العهد القديم .

المطلب الثاني: مفهوم " الروح " و"الروح القدس"، وأعماله في النصرانية من خلال العهد الجديد.

المبحث الأول

مفهوم «الروح» و«الروح القدس» ،وأعماله في النصرانية من خلال الكتاب المقدس

تمهيد:

بادئ ذي بدء أقول : لفظ" الروح " و" الروح القدس " يرد في الكتاب المقدس بعدة إطلاقات لفظية، وبعدة معان – كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى – (الروح القدس – روح القدس – الروح – روح – روح الله " أي روح الله الآب " [1] – روح الرب – روح الحق)، وسياق النص هو الذي يحدد المعنى المراد مع هذه الإطلاقات، حيث القرائن التي تعين على ذلك.

وهذه المعاني على تعددها لا تمتُّ إلى الألوهية بصلة من قريب أو من بعيد، أو لا تدل على أن الروح القدس هو حياة الله الآب، وأنه – أي الروح القدس – إله، بناءً على ألوهية حياة الله في زعم النصارى، وأنه ثالث ثالوثهم " الآب – الابن – الروح القدس ".

وها هي ذي بعض وأهم مفاهيم " الروح "، و" الروح القدس " بإطلاقاته المتعددة إجمالاً، كما وردت في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد:

١ – الملك أو الملاك جبريل – عليه السلام – .

٢ – ما يترل به الملاك جبريل من الوحى ، والبشرى ، والثبات والتأييد على الأنبياء والصالحين والصالحات ...

[٣ – الروح الإنسانية التى يخلقها الله تعالى فى الأحياء ، فهى روح الله تعالى المخلوقة

---

(١) الله الآب بتعبير النصارى، وهو الأقنوم الأول في ثالوثهم، هو الله تعالى الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي نؤمن به ونعبده، ونفرده بالعبادة نحن المسلمون، والذي بُعِث جميعُ الرسل والأنبياء من أجل الدعوة إلى وحدانيته، وتبليغ مراده من الخلق، حيث أوامره، ونواهيه، وطاعته فيهما.

فيهم ، يؤيده قول الله تعالى: (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا) [١] .

٤ – الريح الشديدة [٢] .

٥ – الوحى بالإلهام .

٦ – وَهْب القوة والنشاط .

٧ – الشجاعة .

٨ – قوة الله .

٩ – محرك الناس وهاديهم .

١٠ – الحكمة .

١١ – شريعة موسى .

١٢ – فكر الله .] [٣] .

ومن الإجمال إلى البيان، مكتفياً ببعض هذه المفاهيم والمعاني، مخافة الإطالة، دون إخلال بالوفاء بالغرض.

---

(١) التحريم: من آية ١٢ .

(٢) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: د / منقذ بن محمود السقار . ص ١٣٢،الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة، ط١: ٢٠٠٩م .

(٣) قاموس الكتاب المقدس: لنخبة من الأساتذة ذوى الاختصاص ، ومن اللاهوتيين ص ٤١٤ ، ٤١٥ . ط ٦: بيروت – مكتبة المشعل ١٩٨١ م . وفهرس الكتاب المقدس: د/ جورج بوست . ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ . ط ٥: بيروت – مكتبة المشعل . ١٩٨١ م . والقاموس الموجز للكتاب المقدس: ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ط: القاهرة – مكتبة كنيسة الأخوة . ١٩٨٣ م . والروح القدس فى محكمة التاريخ: د / روبرت كيل تسلر(المجامع المسكونية الخمسة الأولى) . ترجمة وتعليق أ / علاء أبو بكر . التمهيد ص ٨ – ٩ . وأقانيم النصارى: أ د / أحمد حجازى السقا ص ٧٦ – ٧٩، الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة، ط١: ٢٠٠٦م .

المطلب الأول : مفهوم " الروح " و"الروح القدس" وأعماله في النصرانية من خلال العهد القديم .

من مفاهيم " الروح " و" الروح القدس " في العهد القديم :

لفظ " الروح " و" الروح القدس " ورد مع إطلاقاته الأخرى المتعددة السالف ذكرها في العهد القديم بالمفاهيم والمعاني التالية:

١ – الروح الإنسانية، أو التي تكون بها حياة الإنسان [١] :

جاء في المزمور: [تنزع أرواحها فتموت، وإلى ترابها تعود، ترسل روحك فَتَخلُق، وتجدد وجه الأرض] [٢] .

وجاء في سفر التكوين: [وجَبَلَ [٣] الرب الإله آدم تراباً من الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حياً] [٤] .

[وهذه الروح التي من الله هي النفخة التي أحيت هيكل آدم وخلقته، وقد سميت هذه الروح بروح من الله لأنها صدرت عن الله، وإليه تعود] [٥] .

٢ – جبريل [٦] – عليه السلام – : [... ولكنهم تمردوا ، وأحزنوا روح قدسه ،

---

(١) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: د / منقذ محمود السقار، ص: ١٣١ بتصرف (مرجع سابق) .

(٢) ١٠٣ / ٢٩ – ٣٠ .

(٣) جَبَل: خلق . يقال: [جَبَلَ اللهُ الخلقَ – جَبْلاً: خلقهم] (المعجم الوجيز: ٩١) .

(٤) سفر التكوين: إصحاح ٢ / ٧ .

(٥) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: ص: ١٣١ .

(٦) جبريل: هو ملك ذو رتبة رفيعة خلقه الله تعالى، واتخذه رسولاً بينه وبين من يريد أن يلقي عليه وحياً من خلقه، أو أمراً كونياً . [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: لنخبة من علماء الإسلام المتخصصين – إشراف د/ مانع بن حماد الجهني مج ١٠٦١/٢ – ١٠٦٢ . الناشر: دار الندوة العالميـــة للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض، ط : ١٤٣٥ هـــ = ٢٠١٤م] ، وهو =

فتحول لهم عدواً ، وهو خاربهم " [١]] .

وقد ورد التصريح باسمه في سفر دانيال – عليه السلام – إذ يقول – أي دانيال: ["وأنا متكلم بعدُ بالصلاة، إذ بالرجل جبرائيل الذى رأيته في الرؤيا في الابتداء مُطارا واغفا [٢] لمسني عند وقت تقدمة المساء، وفهّمني وتكلم معي وقال: " إني خرجت الآن لأعلمك الفهم "] [٣] .

أقول :

ولا مناص لهم هنا إلا أن يقروا بأن الذي أُرسل إلى " دانيال "، و" زكريا "، و"العذراء مريم " هو " جبريل " أو " جبرائيل " عليه السلام، وذلك للتصريح باسمه.

ولو عُبِّر عن " جبرائيل " أو " جبريل " عليه السلام في نصوص هذه البشارات

= كذلك في الديانة النصرانية من خلال الكتاب المقدس، لكنه عند النصارى له معنى آخر، فهو عندهم ملك ذو رتبة رفيعة، لكنه لم يترل إلا على نبي الله دانيال، ونزل عليه مرتين، ونزل بالبشرى على مريم وزكريا عليهما السلام، فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس، ص: ٢٤٥: [جبرائيل اسم عبري معناه: "رجل الله، أو أظهر الله ذاته جباراً، واسم علم لملاك ذي رتبة رفيعة، أُرسِل ليفسر رؤيا لدانيال النبي (٨: ١٦: ٢٧)، وبُعث مرة في زيارة لنفس النبي ليعطيه فهماً، وليعلن له نبوة السبعين أسبوعاً (دانيال ٩: ٢١– ٢٧). وقد أُرسِل إلى= = أورشليم ليحمل البشارة لزكريا في شأن ولادة يوحنا المعمدان (لوقا: ١: ١١ – ٢٢)، وأرسل أيضاً إلى الناصرة، ليبشر العذراء مريم (لوقا: ١: ٢٦ – ٣٨)]، فهو ــ أي جبريل عليه السلام ــ عند النصارى ليس ملاك الوحي الذي يترل بوحي الله على رسله وأنبيائه من البشر، فالذي يترل على الرسل والأنبياء بالوحي عندهم هو روح القدس الذي يعني عندهم " روح الله أو حياة الله "، بل هو الموحي إليهم حقيقة استقلالاً عن الله الآب، من منطلق قولهم بألوهيته، ويترل عليهم على هيئة حمامة، والإله الثالث لهم، لذا يطلقون عليه الناطق في الأنبياء، بجانب ألوهيته، وليس جبريل.

(١) سفر إشعياء: ٦٣ / ١٠ .

(٢) مطاراً واغفاً: أي طائراً برشاقة وسرعة. [الكتاب المقدس – العهد القديم: شرح القمص أنطونيوس فكري(دانيال٩– تفسير سفر دانيال Gooleweblight.com/i?)]

(٣) إصحاح: ٩ / ٢١ – ٢٣ .

آنفة الذكر بالروح القدس لفسره النصارى بـــ " حياة الله "، وأنه الإله الثالث لهم في ثالوثهم، وأكبر دليل على ذلك دون أدنى شك: تفسيرهم (الروح القدس) في غير هذه النصوص بـــ (حياة الله)، رغم توافر القرائن والدلائل اللفظية والعقلية على أن المراد به " جبرائيل " أو " جبريل " عليه السلام، وليس " حياة الله " كما يدَّعون .

٣- الأنبياء أو النبوة:

في رسالة يوحنا الأولى: [" أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله ؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم "] [١] ، والمعنى: لا تصدقوا كل نبي، أو كل مدعٍ للنبوة، بل امتحنوا الأنبياء أو مدعي النبوة، هل هم من عند الله أم لا؟.

فمن أعمال روح القدس: [تمييز الأرواح. وهذه إحدى مواهبه، وبها يمكن امتحان الأرواح، وتمييزها لكي نعرف إن كانت من عند الله أم لا .

وفي العصور الأولى من تاريخ الكنيسة [٢] كثر الأنبياء الكذبة، والأرواح الشريرة، والتعاليم الغريبة، وبواسطة هذه المواهب اكتشف بطرس كذب حَنَانْيا، وعرَف بولس خداع عليم الساحر] [٣] .

٤ - وَهْبُ [٤] القوةِ والنشاط:[" فنزل شمسونُ [٥] وأبوه وأمه إلى تِمْنة ، وأتوا

---

(١) ٤ / ١ .

(٢) الكنيسة: كلمة يونانية، وتعني المكان الذي تُؤدَّى فيه الطقوس الدينية عند النصارى، ويستدلون على هذا المعنى بما ورد في إنجيل متى ٨/١٦: " وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابن كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ١١٣٤/٢].

(٣) قاموس الكتاب المقدس: ٤١٥، وينظر: فهرس الكتاب المقدس: د / جورج بوست ص: ٢٥٣، ٢٥٥(مرجع سابق) .

(٤) يقال: وَهَبَ له الشيءَ، يهبُه وهبْاً، وهِبةً: أعطاه إياه بلا عوض، فهو واهب [المعجم الوجيز: ٦٨٢، ٦٨٣].

(٥) شمسون : اسم عبري معناه (شمس) ، وهو ابن " منوح " وكان قاضيـــاً لبني إسرائيل مدة عشرين =

إلى كروم تِمْنة ، وإذا بشبل أسدٍ يُزَمْجِرُ [١] للقائه فحَلَّ عليه روح الرب، فشقَّه كشَقِّ الجَدْى ، وليس فى يده شيء ، ولم يخبر أباه وأمه بما فعل " [٢]] .

هذا النص – على فرض صحته – ومثيله أُطْلق فيه روح الرب " جبريل " وأريد به عمل من أعماله التي يأمره بها اللهُ الآب، وهي وهْب القوة والنشاط والشجاعة.

وقوله " فحل عليه روح الرب فشقه كشق الجدي " معناه ــ كما هو باد من السياق ــ : أي حل عليه روح الرب جبريل فوهبه بأمر الله الآب وتأثيره قوةً ونشاطاً، بهما شقَّ الجدي وقتله، وهذا هو التفسير الذي يتوافق مع سياق النص، ولا يتعارض مع عقيدة التوحيد، أما أن يُسنَد وَهْبُ القوة والتأثير إلى روح الرب الذي يعني عند النصارى حياة الله أو الروح القدس على سبيل الحقيقة، فهذا شرك صريح يتصادم مع الوحدانية.

٥ – الريح الشديدة: [" لأن فم الرب تكلم ، صوت قائل: " نادِ " فقال " بماذا أنادى ؟ " " كل جسدٍ عُشْبٌ ، وكلُّ جمالِه كزَهْر الحقل ، يَبِس العشبُ ، ذَبُل الزهرُ ، لأن روح الرب هبت عليه، حقاً الشعب عُشْبٌ !، يَبِس العشب، ذَبُل الزهرُ، وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد"] [٣] .

قوله: " لأن روح الرب هبت عليه ": أي ريح شديدة هبت عليه، وأضيفت إلى الرب؛ لأنها من خلقه، فكان تأثيرها على نحو ما جاء في النص، وتفسير " روح الرب

= سنة، وكان معروفاً بقوته العجيبة، وعند اكتمال شبابه تزوج امرأة من تِمْنَة، وهي مدينة فلسطينية، وكان ذلك بدون رضا والديه، وضد الناموس، وكان في ذهابه إلى تلك المدينة أنه قابل أسداً وقتله. [قاموس الكتاب المقدس ص: ٥٢٠] .

(١) يزمجر: يردد صوته في صدره، وفيه غلظ. [المعجم الوجيز: ٢٩١].

(٢) سفر قضاة: ١٤ / ٥ – ٦ .

(٣) سفر إشعياء: ٤٠ / ٥ – ٨ .

" بـــ " ريح شديدة لا علاقة له هنا بالروح القدس .

و[تثير كلمة (عشب) إلى ضعف الإنسان الجسد، وكلِّ ما للجسد كالملبوسات والأبنية وآلات أعماله وحروبه، وكذلك علومه وقواه العقلية.

وكما أن العشب يبس أمام الريح الشرقية، هكذا الإنسان بيد الرب، فيأخذ منه حياته وخيراته متى شاء] [١] ، هذا هو مقصود النص.

وفى سفر التكوين: ["وروح الله يرف على وجه المياه"] [٢] أي ريح شديدة [٣] ، وأضيفت إلى " الله " إضافةَ مِلْكٍ، لأنها من خلقه سبحانه، مثل ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ [٤] ، و"روح الله " في النص هنا لا علاقة له كذلك بالروح القدس.

٦ – شريعة موسى [٥] : " أين الذى جعل فى وسطكم روح قدسه، الذي سَيَّرَ ليمين موسى ذراعَ مجده [٦] ".

شريعة موسى عليه السلام وحي إلهي، بيد أنها أخص، ووحي الله أعمّ، وإنزال الوحي الإلهي على رسل الله الآب من أعمال الروح القدس، فهنا أُطْلِقَ روح القدس جبريل عليه السلام، ولم يُقْصَد به ذاته، بل قُصِدَ به الوحي الإلهي أو الشريعة التي يترل بها على موسى عليه السلام، إذ الترول بالوحي الإلهي عمل من أعماله، وهذا على فرض صحة النص .

---

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: لمجموعة من اللاهوتيين ٨/ ٢٥٠ بتصرف يسير، الناشر: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت ١٩٧٣م.

(٢) ١ / ٢ .

(٣) السنن القويم١/١٨، وسيأتي إيضاح لذلك في مبحث البواعث إن شاء الله تعالى .

(٤) سورة الشمس آية ١٣، وتمام الآية (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا).

(٥) قاموس الكتاب المقدس: ٤١٥.

(٦) إشعياء: ٦٣ / ١١ .

وقد جاء في السنن القويم: [وكان الروح القدس في وسط الشعب، وحل على موسى وهو كليم الله، والشعب أحزنوا الروح لما تمردوا عليه، ورفضوا إرشاده، وعملوا أعمالاً قبيحة لا يقدر الروح أن يطيقها لكونه قدوساً] (١) .

٧ – فكر الله (٢) : من ذلك قول نبي الله داود عليه السلام يناجي ربه ويدعوه : [أنت إلهي روحك الصالح يهديني في أرض مستوية] (٣).

[أي فكرك الذى أوحيت به إلينا سيقودنا إلى الطريق المستقيم (٤)].

وقوله: " في أرض مستوية ": [أي بأرض ميسورة، أي مملوءة باليسر بدلاً من العسر، فهي طريق لا تضل السالكين فيه] (٥) .

فـ " روح الله " هنا هو " فكر الله " أي وحيه، وعُبِّر عن فكر الله الذي هو وحيه بـ " روح الله "، باعتباره يُحيي القلوبَ الميتة بمضامينه العقدية، والتشريعية، والخُلقية، والتعبير عنه بالفكر هو تعبير فلسفي اعتاده الفلاسفة غير المسلمين في حديثهم عن الله تعالى، والأوْلى تحاشى مثل هذه المصطلحات تنزيها لله تعالى، وتقديساً لجنابه ، وخشية من الوقوع فى التشابه والمشاكلة .

وهذا يعني: تحريفاً وقع في النص، حيث التأثر بالمصطلحات الفلسفية آنذاك، ووقت كتابته، إذ الفكر من خصائص البشر، ويقتضي أن يكون لصاحبه عقل يفكر به، والله تعالى ... ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٦) .

---

(١) ٨ / ٣٧٧ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس: ٤١٥ .

(٣) مزمور: ١٤٣ / ١٠ .

(٤) أقانيم النصارى" بيان ونقد ": أ.د / أحمد حجازي السقا، ص: ٧٦، ٧٧، الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة، ط١: ٢٠٠٦م.

(٥) السنن القويم: ٦ / ٤٣٧ – ٤٣٨.

(٦) سورة الشورى: من آية ١١ .

وبعد فأقول: هذه هي أهم معاني " الروح " و" الروح القدس " في العهد القديم، وهي معان ليس فيها ما يدل من قريب أو من بعيد على أن الروح القدس هو حياة الله، وأنه إله، وثالث ثالوثهم، أو إلههم الثالث في ثالوثهم.

وهذه المعاني التي وردت بشأن مفهوم الروح القدس معان صحيحة يؤيدها سياق هذه النصوص، ولا تتعارض مع وحدانية الله عز وجل، أو وحدانية الله الآب التي جاء بها رسل الله وأنبياؤه عليهم السلام، بمن فيهم موسى وعيسى عليهما السلام .

المطلب الثاني : مفهوم "الروح" و"الروح القدس"، وأعماله في النصرانية من خلال العهد الجديد .

من مفاهيم " الروح " و" الروح القدس " في العهد الجديد:

لا يوجد في العهد الجديد نص واحد يدل على صحة ما يدعيه النصارى من ألوهية روح القدس ، والمتصفح له يجد روح القدس ورد فيه بالمفاهيم والمعاني التالية .

١ – ملاك الوحي جبرائيل أو جبريل عليه السلام: ففي لوقا ["ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً، وإذ كان يصلي انفتحت السماء، ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة ، وكان صوت من السماء قائلاً: " أنت ابنى الحبيب بك سررت [1] "].

وقد ورد التصريح باسم ملاك الوحي في العهد الجديد بأنه "جِبرائيل " – عليه السلام – ، فحين بشر نبي الله زكريا – عليه السلام – بـــ "يوحنا " وهو يحيى– عليه السلام – تعجب زكريا قائلاً– كما جاء في لوقا – : [" فقال زكريا للملاك: كيف أعلم هذا ، لأنى أنا شيخ ، وامرأتي متقدمة في أيامها ؟ ! " .

(١) لوقا: ٣ / ٢١ – ٢٢ .

فأجاب الملاك وقال له: " أنا جبرائيل الواقف قُدَّام الله ، وأُرسلتُ لأكلمك وأبشرك بهذا "] [١] .

لكن النصارى يفسرون " الروح القدس " في النص بأنه حياة الله، وأنه إله، ذلك أنهم يقولون بأنه الناطق في الأنبياء ـــ أي الذي يترل عليهم بالوحي من قبل الله الآب [٢] ـــ، وليس هو جبريل .

٢ – القوة التي يمنحها الله الآب لعباده، والتي يحصل لهم بسببها أمر خارق للعادة، كما حصل ـــ في زعم النصارى ـــ لتلاميذ المسيح عليه السلام الذين نطقوا بألسنة مختلفة عندما امتلأوا من الروح القدس [٣] وقت حلوله عليهم:

ففي سفر أعمال الرسل: [" ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة ، وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وملأ كلَّ البيت حيث كانوا جالسين ، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار ، واستقرت على كل واحد منهم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا " [٤]] .

مراد النص على فرض صحته :

أقول :

قوله: " وامتلأ الجميع من الروح القدس " أي: امتلأوا قوة إلهية أو من الله بعد أن

---

(١) لوقا: ١ / ١٨ – ١٩ .

(٢) بل يرى القس / يسي منصـــور أن الروح القدس انطلاقاً من القول بألوهيته هـــو المُوحِي بذاته إلى الأنبياء، وأنه هو الذي أوحى إلى الأنبياء استقلالاً عن الله الآب [ينظر : رسالة التثليث والتوحيد : ص ٢٧٢ ، الناشر: مطبعة الإسكندرية – محرم بك ط٢: ١٩٦٣م] .

(٣) طريق الإسلام (islamway.net)

(٤) سفر أعمال الرسل: ٢ / ١– ٤ .

حل عليهم روح القدس جبريل عليه السلام، وكان من أثر ذلك تكلُّمُهم بلغات غير لغاتهم بطلاقة قدرة الله تعالى، دون سابق تعليم لهم، خرقاً للعادة، وكان ذلك يوم الخمسين من قيامة المسيح – عليه السلام –.

وجاء في " تفسير سفر أعمال الرسل " [لقد صاحب حضورَ الروح القدس علامتان: العلامة الأولى كانت صوتاً كما من هبوب ريح عاصفة، أما العلامة الثانية: فكانت الألسنة المنقسمة كأنها من نار، ولم تكن الألسنة من نار، لكن كأنها من نار] (١) .

فليس روح القدس هنا مفسَّراً بـــ " ألسنة نارية "، فالألسنة النارية كانت علامة صاحبته حال نزوله من السماء، وحلوله على التلاميذ، وذلك حسب سياق النص، وعلى فرض صحته، وعُبِّرَ عن تلك القوة الإلهية بـــ " الروح القدس " جبريل عليه السلام باعتباره النازل بها عليهم بأمر من الله تعالى أو من الله الآب (٢) .

٣ – الشجاعة : جاء فى متى قول المسيح – عليه السلام – لحوارييه: ["ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب ، فكونوا حكماء كالحيات ، وبسطاء كالحمام ، ولكن احذروا من الناس ، لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس ، وفى مجامعهم يجلدونكم ، وتُساقون أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم وللأمم ، فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون ، لأنكم تُعْطَوْنَ فى تلك الساعة ما تتكلمون به ، لِأَنْ لستم أنتم

(١) تفسير سفر أعمال الرسل: جمع وتقديم: هلال أمين موسى، ص: ١٩، ٢٠. الناشر: مكتبة كنيسة الأخوة – شبرا، ط١: ١٩٨٠م .

(٢) الروح القدس في النص السابق من أعمال الرسل هو حياة الله الآب عند النصارى، وليس جبريل عليه السلام ، والروح القدس الذي هو حياة الله الآب إله عندهم ، على أساس أن حياة الله إله في = زعمهم، فهو ــ أي الروح القدس ــ عينها، وهي عينه، فكلاهما مترادفان، ويدّعون أن الروح القدس هذا نزل من السماء مرسَلاً من المسيح عليه السلام بعد رفعه إلى السماء، وأرسله يوم الخمسين مباشرة، ليحل محله في الأرض، ويقوم بأعماله، وحل في التلاميذ، وهو الذي أسس الكنيسة..

المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم [١] "] .

والشاهد في النص ــ على فرض صحته ــ قوله عليه السلام: "لأنكم تُعْطَوْن في تلك الساعة ما تتكلمون به، لِأَنْ لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم" . والمعنى: تُعْطَوْنَ من أبيكم الله الآب عن طريق روح قدسه جبريل عليه السلام، في تلك الساعة شجاعةً تتكلمون بها. وهذا المعنى ظاهر من السياق .

وأضيف " روح " وهو الملاك جبريل عليه السلام إلى " الله الآب " المعبَّر عنه بـــ " أبيكم " تشريفاً له عليه السلام، وتعظيماً لشأنه، فهي إذن إضافة مجازية [٢] .

فـــ " روح الله الآب ": مراد بها في النص الشجاعة، وعبر عنها بروح الله الآب، وهو جبريل عليه السلام، لأنها ــ أي إعطاء الشجاعة ــ من جملة أعماله التي يقوم بها بأمر من الله الآب، وإذنه وتأثيره، لا تأثير الروح القدس .

٤ – وحى إلهى يرسله الله الآب عن طريق الروح القدس (جبريل) من أجل الأشرار ، يخرجهم به من الظلمات إلى النور: ففى لوقا: على لسان عيسى عليه السلام يخاطب بنى إسرائيل [" فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى الآبُ الذى من السماء يُعْطِى الروحَ القدس للذين يسألونه "] [٣] .

فهذا النصُّ يبين الهدف من نزول الروح القدس بالوحي الإلهي، ويدل النص أيضاً على عدم ألوهية روح القدس ، [إذ لا يعقل أن يكون الله العظيم هدية تُهدى ويمتلكها

---

(١) متى ١٠ / ١٦ – ٢٠.

(٢) لكن النصارى يحملون الإضافة في هذا النص " روح أبيكم " وأمثاله على الحقيقة، أو على أنها إضافة حقيقية، من إضافة الشيء إلى ذاته، أي: " روح الله الآب "، وليس جبريل، وروح الله الآب عندهم هي حياته، وحياته عندهم هي الروح القدس، ولأن حياة الله إله في زعمهم، فالروح القدس إله، لأنه عين حياة الله، وهي عينه، وحياة الله في الحقيقة صفة من صفاته عز وجل، لكنهم جعلوها ذاتاً وألَّهُوها، مخالفين بذلك نصوص كتابهم، وأدنى بدهيات المنطق.

(٣) لوقا ١١ / ١٣ .

بعض البشر [١]] .

إن هذا النص ــ على فرض صحته ــ أُطْلِق فيه الروح القدس، وأريد به الوحي الإلهي، وعُبِّر فيه عن الوحي الإلهي بـــ " الروح القدس جبريل عليه السلام "، باعتبار أن النزول بالوحي من أعماله، ينزل به بأمر من الله الآب .

وذكرَ النصُّ الهدف من نزول الوحي الإلهي، ألا وهو: تقويم الأشرار، وتهذيبهم فكراً وسلوكاً.

يقول الإمام الجعفرى – ﷺ – معلقاً على بعض المفاهيم والمعانى الواردة فى شأن روح القدس: [الروح القدس متى حلَّت على آدمى تنبأ ، أو نطق بالحكمة، وذلك مشهور عند أهل الكتاب ، فمتى جاءت نبيا كانت وحياً ، ومتى جاءت وليا من أولياء الله تعالى أكسبته إلهاما عن الله ، وجودة فراسة ، وصدق توسم [٢]] [٣] .

وبعد: فهذه هى أكثر مفاهيم ومعانى " الروح "، و" الروح القدس " بإطلاقاته المتعددة فى العهد الجديد ، فهل فيها ما يدل على صحة ادعاء النصارى أن الروح القدس هو حياة الله ، وأنه إله، وثالث الأقانيم [٤] ، أو ثالث الآلهة عندهم (الآب والابن

---

(١) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: أ د / السقار . صـــ ١٣٦ .

(٢) تخجيل من حرَّف التوراة والإنجيل: للإمام تقى الدين الجعفرى . تحقيق أ / خالد محمد عبده ح ١ / ٨٢ . ط ١: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

(٣) الواجب عقدياً وعلمياً أن يكون الحديث عن الروح القدس بصيغة التذكير لا التأنيث، لأنه ملك من ملائكة الله تعالى، فيقال هكذا " الروح القدس متى حل على آدمي تنبأ .... إلخ "

(٤) في معجم متن اللغة مج ٤/٦٤٤: [الأُقْنُوم: الأصل ، "ــ والشخص أو الذات ــ رومية " ج " أقانيم"] مادة" قَنِمَ" ، [والأصل ما يُبنى عليه الشيء، أو يُسند وجوده إليه] معجم متن اللغة مج١/١٨٢ ، مادة "أَصِلَ" ، [والأقانيم الثلاثة عند النصارى : " الآب والابن والروح القدس "] المعجم الوسيط : ٢/٧٩٣ .
أقول : وإذا كان الأقنوم يعني اصطلاحاً : الأصل أو الذات. فكيف يجعلون أفراده صفات لا ذوات ، وذلك كأقنوم الإبن مُمَثَّلاً في صفة العلم الإلهي، أو الكلام الإلهي ، أو هما معاً ، وكأقنوم الروح =

والروح القدس) ؟!!!. اللهم لا....

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: [إن تسمية حياة الله " الآب " روحَ القدس أمر لم ينطق به شيء من كتب الله المنزلة، فإطلاق روح القدس على حياة الله – وهي صفة من صفاته – من تبديلهم وتحريفهم] (١) .

لكن النصارى يخالفون كتابهم، فيضربون عرض الحائط بالمفاهيم والمعاني الواردة فيه بشأن "الروح"، و"الروح القدس"، بشتى صِيَغِه وإطلاقاته في النصوص السابقة وأمثالها، ويفسرون "روح القدس" بـــ "حياة الله، وجعله إلهاً"، وما يصاحبه في تلك النصوص من أعمال أو هبات، ينسبونها إليه على الحقيقة، بجعله مصدراً لها، وليس الله الآب.

وخلاصة القول : أن الروح القدس عند النصارى هو روح الله الآب، أي : حياته، فالروح القدس عندهم هو : صفة من صفات الله الآب، وتحديداً هي حياته، وحياة الله إله – في زعمهم – ويتبع ذلك أن يكون الروح القدس إلهاً، لأنه عين حياة الله، كما أن حياة الله عينه، فكلاهما مترادفان.

= القدس ممثلاً في صفة الحياة (حياة الله تعالى) ؟!!!. إن هذا يؤكد وقوع القوم في التناقض، حيث لا تَوافُقَ بين المعنى الاصطلاحي للأقنوم وبين أفراده... ، إن الأقنوم يقتضي أن يكون أفراده ذواتاً لا صفاتٍ، وذلك تناسباً مع مفهومه الاصطلاحي.

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : للإمام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني مج ٢ / ١٢٩، الناشر: الإسكندرية – دار ابن خلدون (د.ت).

المبحث الثاني

مفهوم " الروح " و"الروح القدس"، وأعماله في الإسلام من خلال القرآن الكريم، و السنة النبوية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم " الروح " و"الروح القدس"، وأعماله من خلال القرآن الكريم .

المطلب الثاني: مفهوم "الروح القدس"، وأعماله من خلال السنة النبوية .

المبحث الثاني
مفهوم "الروح" و"الروح القدس" ،وأعماله في الإسلام
من خلال القرآن الكريم ،والسنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم "الروح" و"الروح القدس" وأعماله من خلال القرآن الكريم

تمهيد:

القرآن الكريم هو الميزان والمصدر المعتمد ، الذى نرجع إليه في تقييم ما في الكتاب المقدس من حيث الصحة والبطلان، لأن الله تعالى تكفل بحفظه، بخلاف التوراة والإنجيل، ومن ثم فهو المهيمن على الكتب السماوية، وسيدها ...

وقد تبين – فيما سبق – أن النصارى حرفوا معنى " الروح القدس " أو مفهومه على معنى " حياة الله "، وجعلوه إلها " بناءً على زعمهم أن حياة الله إله، وجعلوه ــ أي الروح القدس ــ ثالث ثالوثهم، أو إلههم الثالث، مخالفين بذلك كتابهم المقدس ذاته .. ، وكان يمكن أن تكون جريمة التحريف أقل ضراوة ، وأخف مرارة، لو كان هذا المعنى واردا فى كتابهم ، على أنه لو كان واردا فى كتابهم بمعنى " حياة الله ، وأنه إله " فلا يعنى هذا أن المعنى صحيح، ولا يمكن أن يشكل ذلك عذراً لهم فى تبنى هذا المعنى ، واتخاذِ روح القدس إلهاً، وإنما يجب أن يؤول على المعنى المجازي الذي لا يتعارض مع العقيدة الصحيحة " عقيدة الوحدانية"، إذ يستحيل عقلاً وشرعاً أن تكون صفة من صفات الله كالحياة إلها ، فضلاً عن أن كتابهم هذا منسوخ بالقرآن الكريم ، المهيمن على الكتب السماوية السابقة ، ومن ثم فهو الفيصل في الحكم على هذا المعنى صحةً وفساداً ....

فماذا يكون الخطب ، لو كان هذا المعنى الذى ابتدعوه في حق روح القدس يناقض تماماً ما جاء في كتابهم ؟ !!

ولقد وافقت الديانة النصرانية من خلال الكتابُ المقدسُ القرآنَ الكريمَ في المفهوم أو المعنى المراد بروح القدس من حيث كونه: الملاك جبريل – عليه السلام – الذى ينزل على

الأنبياء والرسل بالوحى والبشرى ، والثبات والتأييد والحماية، ويحل على الصالحين والصالحات بالبشرى ، والثبات والتأييد والحماية كذلك، وليس هو الله كما يدعي النصارى.

جاء في الموسوعة الميسرة: [الروح القدس يقصد به جبريل عليه السلام، وهو ملك ذو رتبة رفيعة خلقه الله تعالى، واتخذه رسولاً بينه وبين من يريد أن يلقي عليه وحياً من خلقه، أو أمراً كونياً] (١) .

هذا : وإبطال ألوهية الروح القدس من خلال القرآن الكريم تكون بإبراز مفهومه أو حقيقته، أو المعاني الحقيقية التي أوردها ذلك القرآن العظيم بشأنه، وهى معان لا تمت إلى الألوهية بصلة ، وها هي ذي :

إن روح القدس في القرآن لا يختلف كثيراً في معناه عن الذى ورد في الكتاب المقدس، بل هو كما ورد ، وهذا من بقايا الحق ... فهو في القرآن: [الملك المقرب جبريل – عليه السلام – ، اصطفاه الله تعالى ليترل بالوحى على رسله وأنبيائه .

وإطلاق روح القدس عليه، لأنه يترل بالقدس أي الطهر من الله تعالى والمراد به: الوحى الذى يطهر نفوس البشر من الجهل والإثم ... أو لطُهره من الأدناس البشرية ، فهو من إضافة الموصوف إلى صفته ، وهو الذى نزل بالقرآن الكريم على رسول الله محمد – ﷺ – .

قال تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (٢) .

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: لنخبة من العلماء المتخصصين ١٠٦١/٢، ١٠٦٢ (مرجع سابق) .

(٢) النحل: ١٠٢ .

ومن أوصافه أيضاً : أنه الروح الأمين ، فهو أمين على وحى الله تعالى المنزل من السماء . قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١) .

ولهذا الملك من القوة العظيمة مالا يعلمه إلا الله تعالى ، فلقد قام بتعليم القرآن الكريم ، وتلقينه النبي – ﷺ – بما له من قوة وبأس ، وشدة قال جل شأنه: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (٢) .] (٣) .

وقد ورد جبريل عليه السلام في القرآن الكريم معبَّراً عنه بذات الاسم، وهو "جبريل"، ومعبراً عنه بـــ "روح القدس" و" الروح الأمين " وبـــ "الروح"، وهذه أمثلة أو نماذج من نصوص القرآن الكريم تكشف عن المفاهيم الحقيقية، أو المعاني الحقيقية لـــ " روح القدس " مشفوعة بأقوال الأثبات من الأئمة والعلماء ، بنوع من التفصيل لما سبق من إجمال .

أولاً: ورود "جبريل " في القرآن الكريم بمعنى " روح القدس " ، وأنه هو الذى يتزل بالقرآن بإذن الله على رسوله محمد ﷺ: يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ (٤) .

جاء في أيسر التفاسير:

["جبريل" هو روح القدس الموكل بالوحى "القرآن" يتنزل به على رسول الله ﷺ.

---

(١) الشعراء: ١٩٣ – ١٩٤ .

(٢) النجم: ٤ – ٦ .

(٣) الميزان في مقارنة الأديان : للمستشار / محمد عزت الطهطاوي، ص١٦٩ – ١٧٠، الناشر : دار القلم ــ دمشق، ط٢: ١٤٢٣ هـــ – ٢٠٠٢م.

(٤) البقرة: ٩٧ – ٩٨ .

وفى الآية الأولى : يأمر الله تعالى رسوله محمداً – ﷺ – أن يرد على اليهود قولهم: لو كان الملك الذى يأتيك بالوحى ميكائيل لآمنا بك ، ولكن لما كان جبريل ، فجبريل عدونا لأنه ينزل بالعذاب بقوله: قل من كان عدواً لجبريل فليمت غيظا وحنقا ، فإن جبريل هو الذى ينزل بالقرآن بإذن الله على قلب رسوله محمد – ﷺ – مصدقاً – أي القرآن – لما سبقه من الكتب قبل تحريفها وتبديلها ، وهدى يهتدى به ، وبشرى يُبشّر به المؤمنون الصالحون .

وفى الآية الثانية: يخبر تعالى أن من يعاديه – عز وجل – ، ويعادى أولياءه من الملائكة والرسل وبخاصة جبريل فإنه كافر، والله عدو له ولسائر الكافرين] [(١)] .

قال الإمام ابن جرير – رحمه الله – : [أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بنى إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وميكائيل ولى لهم " [(٢)]] .

ثانياً: ورود "روح القدس"، أو " الروح الأمين " فى القرآن الكريم بمعنى " جبريل " ينزل بالقرآن على رسول الله محمد – ﷺ – :

الآية الأولى: يقول الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [(٣)] .

جاء في تفسير الإمام الطبري: [يقول تعالى ذكره لنبيه محمد – ﷺ – : قل يا

---

(١) أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير: للشيخ العلامة / أبى بكر جابر الجزائري . مج ١ / ٧١ ، ٧٢ . ط ٢: القاهرة – دار السلام . ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ .

(٢) تفسير الطبري المسمى: " جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق أ د / عبد الله بن عبد المحسن التركي. مج ٢٨٣/٢ ط ١: الرياض – دار عالم الكتب . ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

(٣) النحل: ١٠٢ .

محمد للقائلين لك: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ﴾ [١] فيما تتلو عليهم من آى كتابنا: نزله روح القدس يقول: قل جاء به جبريل من عند ربى بالحق .

وبنحو الذى قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل ، وعن محمد بن كعب قال: روح القدس جبريل .] [٢] .

وفى الكشاف: ["روح القدس" – في الآية الكريمة – جبريل – عليه السلام – أضيف إلى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيدُ الخير والمراد: الروح المقدس ، وحاتم الجواد ، وزيد الخيِّر: والقدس المطهر من المآثم ، وقرئ – أي القدس – بضم الدال وسكونها .] [٣] ، فروح القدس هو جبريل عليه السلام، وجبريل هو روح القدس، بدليل مجيئ التعبير بأحدهما عن الآخر في آي القرآن.

الآية الثانية: ويقول الله سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٩٢} نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [٤] .

في تفسير الإمام النسفي رحمه الله تعالى: [" الروح الأمين " ي جبريل ، لأنه أمين على الوحى الذى فيه الحياة، والفاعل هو الله تعالى ، أي جعل الله الروح نازلاً به [٥]] .

وفى التفسير الكبير: [والروح الأمين جبريل عليه السلام، وسماه روحاً من حيث خُلِقَ من الروح، وقيل لأنه نجاة الخلق في باب الدين، فهو كالروح الذى تثبت معه الحياة .

---

(١) النحل: من آية ١٠١ .

(٢) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن: للإمام أبى جعفر محمد ابن جرير الطبري . مح ٧ / ٦٤٧ .

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للإمام / أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٢٨/٢، ٤٢٩. ط ١: دار الفكر–١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م .

(٤) الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤ .

(٥) تفسير النسفي المسمى: " مدارك التنزيل وحقائق التأويل ": للإمام / عبد الله بن أحمد النسفي. ح ٢٨٦/٣. ط ١: بيروت– دار النفائس . ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

وقيل : لأنه روح كله لا كالناس الذين في أبدانهم روح ، وسماه أمينا لأنه مؤتمن على ما يؤديه إلى الأنبياء – عليهم السلام– وإلى غيرهم] [١] فلا يكلف من قبل الله تعالى بوحي يتزل به على نبي، فيمتنع، أو يزيد عليه، أو ينقص منه، أو يبدله، أو يذهب به إلى آخر، وكيف لا، وهو مجبول على الطاعة، والأمانة، ولا يستطيع أن يعصي الله تعالى؛ لأنه ليس مهيأ للمعصية في طبيعته، قال تعالى في شأن ملائكته: (لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون) [٢] .

ثالثاً: ورود الروح بمعنى جبريل عليه السلام ، أو ملك آخر من الملائكة ، أو صنف آخر منهم ، أو من غيرهم:

الآية الأولى: يقول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٣] .

موضع الشاهد: هو قول الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

جاء في تفسير الإمام القرطبي: [أي: تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم ــ وهي مصاعد أو معارج غير مرئية لنا نحن البشر ــ، والروح: جبريل عليه السلام . قال ابن عباس: دليله قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [٤] .

" إليه " أى إلى المكان الذى هو محلهم وهو فى السماء ، لأنها محل بره وكرامته. " فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ" أى عروج الملائكة إلى المكان الذى هو محلهم فى

---

(١) التفسير الكبير: للإمام / فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن على التميمي البكري الرازي الشافعي . مج ١٢/ ١٤٢/٢٤ . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

(٢) سورة التحريم من آية: ٦ .

(٣) سورة المعارج: ١ – ٤ .

(٤) الشعراء: ١٩٣ .

وقت كان مقداره على غيرهم لو صعد خمسين ألف سنة] [١] .

وفى تفسير البحر المحيط: [قال الجمهور: "والروح " هو جبريل . خص بالذكر – من بين الملائكة مع أنه منهم – تشريفاً] [٢] .

وفى الكشاف: [والروح – في الآية – جبريل عليه السلام أفرد لتميزه بفضله [٣]] .

وفى تفسير الماوردي: عند قوله تعالى: " تعرج الملائكة والروح إليه " [أي تصعد . وفى الروح ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه روح الميت حين يقبض . قاله قبيصة بن ذؤيب ، يرفعه.

الثاني: أنه جبريل . كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [٤] .

الثالث: أنه خلق من خلق الله كهيئة الناس وليس من الناس . قاله أبو صالح] [٥] وهذا المعنى الأخير ـــ فيما أرى ـــ يحتاج إلى تحقيق .

الآية الثانية: يقول الله جل وعلا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ [٦] .

مراد الروح فى الآية الكريمة:

[وفى الروح ههنا أربعة أقوال:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: للإمام/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأنصاري القرطبي مح ١٠ / ٧٠٠٨، الناشر: دار الغد العربي – القاهرة ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

(٢) تفسير البحر المحيط: للإمام / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ج ٨ / ٣٢٧ . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .

(٣) الكشاف: مح ٤ / ١٥٧ (مرجع سابق).

(٤) الشعراء: ١٩٣ .

(٥) النكت والعيون: للإمام/ أبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصرى . مح ٦ /٩٠ ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية (د . ت) .

(٦) النبأ: ٣٨ .

أحدها: أنهم أشرف الملائكة . قاله مقاتل بن حيان .

الثاني: أنهم حفظة الملائكة . قاله ابن نجيح .

الثالث: أنه ملك من أعظم الملائكة خلقاً . قاله ابن عباس .

الرابع: هو جبريل – عليه السلام – . قاله سعيد بن جبير [١]] .

الآية الثالثة:

يقول الله عز وجل : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [٢] .

وموضع الدلالة من السورة الكريمة هو: قوله جل شأنه: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [٣] .

في تفسير الإمام القرطبي: [" والروح: أي جبريل – عليه السلام – [٤]] .

وفى النكت والعيون: [و " في الروح " ها هنا أربعة أقاويل:

أحدها: جبريل – عليه السلام – .

الثاني: حفظة الملائكة . قاله سعيد بن جبير .

الثالث: أنهم أشرف الملائكة وأقربهم من الله . قاله مقاتل .

الرابع: أنهم جند من جند الله من غير الملائكة رواه مجاهد عن ابن عباس .

ويحتمل إن لم يثبت فيـــه نص قولاً خامساً : أن الروح الرحمة تنزل بها الملائكة

---

(١) النكت والعيون: للماوردي . مح ٦ / ١٩٠ .

(٢) سورة القدر كاملة .

(٣) القدر: ٤ ، ٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن: للإمام / القرطبي مح ١٠/ ٧٤٧٣ (مرجع سابق).

على أهلها، دليله قوله تعالى : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (١) أي الرحمة] (٢) .

وفى حاشية القونوي: [لكن الأولى أن يراد به جبريل عليه السلام، لأنه سبب للحياة المعنوية، ولأنه أمين الوحى الذى تحيا به القلوب .] (٣) .

وبعد فأقول:

مما تقدم يتبين الآتي:

أن كتب التفاسير ذكرت رأى جمهور العلماء على أن " الروح " فى هذه السور: المعارج ، والنبأ ، والقدر مراد بها جبريل عليه السلام.

وأن ما ورد في معنى " الروح " في هذه السور من أقوال أخرى غير " جبريل " عليه السلام فهى دون ما ذهب إليه الجمهور صحة وقوة، ولا تتجاوز طور الاحتمال .

كما أنه على فرض صحتها – وهو محل الشاهد – فهي – أي الروح – على حد هذه الأقوال: كائن مخلوق ، ملائكي أو غير ملائكي ، وليس إلهاً ، وليس مراد بها " حياة الله "، أو أنها ثالث الأقانيم كما يدعى النصارى .

على أن " الروح " في قول الجمهور هو جبريل عليه السلام.

رابعاً: ورود الروح بمعنى النبوة، والوحي الإلهي، بما يتضمنه من قرآن وغيره:

الآية الأولى: يقول الله جل جلاله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ﴾ (٤) .

---

(١) غافر: ١٥ .

(٢) تفسير الماوردي المسمى: النكت والعيون: مج ٦ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٣) حاشية القونوى على تفسير الإمام البيضاوي: للإمام / عصام الدين إسماعيل بن الحنفي . مح ٢ / ٣٧٢ . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية . ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

(٤) سورة غافر: ١٥ .

جاء فى تفسير الإمام القرطبي: [" يلقى الروح " أي الوحى والنبوة " " على من يشاء من عباده " وسمى ذلك روحاً لأن الناس يحيون بها ، أي يحيون من موت الكفر كما تحيا الأبدان بالأرواح .

" من أمره " أي من قوله. وقيل من قضائه ، وقيل " من " بمعنى الباء أي بأمره . " على من يشاء من عباده " وهم الأنبياء ، يشاء هو أن يكونوا أنبياء ، وليس لأحد فيهم مشيئة .

" لينذر يوم التلاق: أي إنما يبعث الرسول لإنذار يوم البعث] [١] هذا فضلاً عن الوجه السابق بتفسير الروح بالرحمة، فالقرآن حمال أوجه ، وهذا من دلائل إعجازه ، وسبحان مَنْ هذا كلامُه .

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢] .

في تفسير الخازن: [" وكذلك " أي وكما أوحينا إلى سائر رسلنا " أوحينا إليك روحاً من أمرنا " قال ابن عباس: نبوة ، وقيل قرآنا ، لأنه به حياة الأرواح [٣]] .

وقال مالك بن دينار: يعنى القرآن [٤]] وذلك الرأي يفسره ويؤيده سياق الآية الكريمة: " مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ " .

خامساً: مجيئ الروح بمعنى جبريل عليه السلام ، يحل على مريم في صورة بشر سَوِيٍّ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: مح ٨ / ٥٩٤٧ (مرجع سابق) .

(٢) الشورى: ٥٢ .

(٣) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل: للإمام علاء الدين على ابن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن مح ٤ / ٦ / ١٢٩ ط: دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

(٤) اللباب فى علوم الكتاب: للإمام / أبى حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي. ح ٢٢٣/١٧. ط١: بيروت- دار الكتب العلمية١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م .

الخِلْقة، يبشرها بغلام تحمل به بكلمة "كن"، أي بطلاقة قدرة الله تعالى، وعلى غير المألوف بين البشر من التقاء الذكر والأنثى: يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً﴾ (١) .

المراد بالروح في الآية:

[قوله: "فأرسلنا إليها روحنا" – قال مجاهد، والضحاك، وقتاده وابن جريح ووهب ابن منبه، والسدى في قوله تعالى: " فأرسلنا إليها روحنا " يعنى جبرائيل عليه السلام.

وهذا الذى قالوه هو ظاهر القرآن ، فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (٢)] (٣) .

ومما يزيد ذلك إيضاحاً: تصريح القرآن بالبشارة في قول الله تعالى في موضع آخر: (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (٤) .

جاء في تفسير الجلالين: [اذكر" إذ قالت الملائكة " أي: جبريل، " يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه" أي: ولد "اسمه المسيح عيسى بن مريم " خاطبها بنسبته إليها، على أنها تلده بلا أب، إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم، " وجيهاً " ذا جاه " في الدنيا " بالنبوة

(١) مريم: الآيات ١٦ – ٢١ .
(٢) الشعراء: ١٩٣ – ١٩٤ .
(٣) تفسير القرآن العظيم: للإمام / الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ح ٣ / ١١٥ . ط: القاهرة – مكتبة دار التراث (د . ت) .
(٤) آل عمران: ٤٥ .

" والآخرة " بالشفاعة والدرجات العلا " ومن المقربين " عند الله] [١] ، وعبر عن جبريل بالجمع تعظيماً لشأنه.

ويقول الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى– : [هذه بشارة من الملائكة لمريم عليها السلام – بأن سيوجد منها ولد عظيم له شأن كبير . قال الله تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ) أى بولد يكون وجوده بكلمة من الله ، أى يقول له كن فيكون] [٢] .

وفى صفوة التفاسير: [" إذ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ " أي بمولود يحصل بكلمة من الله بلا واسطة أب " اسمه المسيح عيسى ابن مريم " أى اسمه عيسى ، ولقبه المسيح ، ونسبه إلى أمه تنبيهاً على أنها تلده بلا أب] [٣] .

سادساً: ورود الروح القدس بمعنى "جبريل" يتزل على عيسى عليه السلام بالتأييد والثبات:

الآية الأولى: يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَد آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [٤] .

الآية الثانية: ويقول سبحانه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم

---

(١) تفسير الجلالين: للإمامين/ جلال الدين المحلى، والسيوطي، ص ٥٥ الناشر: دار الغد العربي القاهرة، ط١: ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م

(٢) ج ١ / ٣٦٣ .

(٣) صفوة التفاسير: للشيخ / محمد على الصابونى مح ١ / ٢٠٢ . ط ٤: بيروت – دار القرآن الكريم ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١م .

(٤) البقرة: ٨٧ .

مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (١) .

الآية الثالثة : ويقول جل شأنه : ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُـرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّـوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَـةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢) .

المراد بالروح القدس في الآيات الكريمة .

والروح القدس في هذه الآيات الكريمة هو: [جبريل – عليه السلام –] (٣)

وفى صفوة التفاسير : ["وأيدناه بروح القدس" أي قويناه وشددنا أزره بجبريل عليه السلام (٤)] .

وفى تفسير الجلالين: ["وأيدناه بروح القدس" قويناه " بروح القدس " من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبريل، لطهارته، يسير معه حيث سار ، فلم تستقيموا (٥) .] .

وأقول: إن التأييد هنا في الآيات الكريمة السابقة يعني التقوية، وما يعقبها من ثبات، والملاك هو جبريل عليه السلام، أرسله ربه إلى المسيح عيسى بن مريم يقويه

---

(١) البقرة: ٢٥٣ .

(٢) المائدة: ١١٠ .

(٣) ينظر في هذا: تفسير القرآن العظيم: للإمام ابن كثير ١/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٣٠٤ و ج ١١٥/٢ .

(٤) صفوة التفاسير: مح ١ / ٧٧ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ .

(٥) تفسير الجلالين: للإمامين جلال الدين المحلى، وجلال الدين السيوطي ص ١٣، ٤٢، ١٢٦ ط : القاهرة – دار الغد العربي (د . ت) .

ويثبته، وكان من آثار ذلك ـــ بإذن الله تعالى ومشيئته وقدرته ـــ:

= كلامه عليه السلام في المهد، وتلك معجزة له، إذ هو كلام في غير موعد الكلام.

= تبرئة أمه مريم عليها السلام على يديه من تهمة الزنا، إذ كان كلامه في غير موعد الكلام دليلاً على تلك التبرئة.

= تأييده وتثبيته بالكلام حين كُلِّف بدعوة قومه إلى الله تعالى، وإفراده بالعبادة.

أقوال أخرى في الروح القدس الواردة في الآيات الثلاث السابقة:

جاء فى تفسير الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – : [عن ابن عباس – رضى الله عنهما – : " وأيدناه بروح القدس " قال: هو الاسم الأعظم الذى كان عيسى – عليه السلام – يحيى به الموتى . وقال ابن أبى نجيح: الروح هو حفظة على الملائكة .

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أنس: القدس هو الرب: تبارك وتعالى . وهو قول كعب .

وحكى القرطبي عن مجاهد والحسن البصرى أنهما قالا: القدس هو الله تعالى ، وروحه جبريل ، فجبريل هو روح الله ، وأضيف الروح التي تعنى جبريل إلى الله تشريفاً .

وقال السدى: القدس البركة ، وقال العوفى عن ابن عباس: القدس الطهر .

وقال ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى: " وأيدناه بروح القدس " قال أيد الله تعالى عيسى بالإنجيل روحاً ، كما جعل القرآن روحاً ، كلاهما روح الله، كما قال تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) ثم قال ابن جرير وأولى التأويلات فى ذلك بالصواب قول من قال: الروح في هذا الموضع [1] جبرائيل .

فإن الله تعالى أخبر أنه أيد عيسى به ، كما أخبر في قوله سبحانه: (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا

(١) يعنى الآية ٨٧ من سورة البقرة ، ويلحق بها الآية رقم ٢٥٣ من ذات السورة .

عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ) [١] الآية .

فذكر الله أنه أيده به ، فلو كان الروح الذى أيده به هو الإنجيل لكان قوله تعالى: " إذ أيدتك بروح القدس " " وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل " تكريرَ قولٍ لا معنى له، والله سبحانه أعز وأجل أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به] [٢] .

سابعاً: ورود الروح بمعنى جبريل عليه السلام يؤيد الله تعالى به عباده المؤمنين الصالحين:

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٣] .

في تفسير الإمام الخازن وغيره: [" وأيدهم بروح منه " أي أمدهم بجبريل عليه السلام، وذلك يوم بدر .] [٤] .

خلاصة القول:

* أن روح القدس في القرآن الكريم هو جبريل عليه السلام .

* أن جبريل عليه السلام يَرِدُ في القرآن الكريم مُعَبَّراً عنه بذات الاسم، وهو " جبريل "، ومعبراً عنه بـــ " روح القدس "، و "الروح الأمين "، و" الروح ".

* أن " الروح " تُطلَق في القرآن الكريم، ويراد بها عدة معانٍ: أهمها: " جبريل عليه

---

(١) المائدة: ١١٠ .

(٢) ابن كثير ح ١ / ١٢٣ .

(٣) المجادلة: ٢٢ .

(٤) تفسير الخازن: ٤/٥٥ وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى: للإمام/أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى ٢٨ / ٣٦ . ط: دار الفكر (د . ت) .

السلام – على الراجح – .

وقد يُراد بها " حفظة الملائكة "، أو " أشرف الملائكة "، وأقربهم من الله تعالى، لكونهم روحاً، وقد يراد بها جند من جند الله من غير الملائكة، أو رحمة الله، أو روح الميت، كما هو مبسوط بين دفات البحث بأمثلته ونماذجه.

* أن أعمال روح القدس في القرآن الكريم هي:

أ – النزول بأمر من الله تعالى وإذنه على أنبيائه ورسله بالوحي، وبالبشرى، وبالثبات والتأييد والحماية .

ب – النزول بالبشرى، والثبات والتأييد للصالحين والصالحات من المؤمنين والمؤمنات، كما حدث للصديقة مريم عليها السلام، وللمسلمين في غزوة بدر، ولحسان بن ثابت رضي الله عن الجميع.

وقد وافقت الديانةُ النصرانية من خلال الكتاب المقدس القرآنَ الكريم في هذه المعاني، وتلك الأعمال – على حسب ما مر في مظانه –.

فهل في هذه المعاني وتلك الأعمال ما يدل على أن الروح القدس هو حياة الله الآب حقيقة، وعلى القول بألوهيتها، وألوهيةِ روح القدس تبعاً لذلك؟، اللهم لا ....

المطلب الثاني : مفهوم " الروح القدس"، وأعماله في السنة النبوية .

السنة النبوية الصحيحة نبعت من مشكاة الوحى كالقرآن الكريم، فهما صنوان في شجرة واحدة ، بيد أن القرآن وحى باللفظ والمعنى، والسنة وحى بالمعنى دون اللفظ ، وتشترك مع القرآن في الصحة ، والعصمة من الخطأ والتحريف والتبديل .

ومن منطلق أن السنة الصحيحة وحى إلهى ، فهي تتوافق مع القرآن الكريم تمام التوافق ، ولا تختلف معه في شيء البتة ، وكيف لا وهى ما كانت إلا لتوضيح مبهم القرآن ، وتفصيل مجمله ، وتقييد مطلقه ، وتخصيص عمومه. إلخ.

وعليه: فحقيقة الروح القدس في السنة النبوية هي هي في القرآن الكريم، فقد صرحت الأحاديث الشريفة بأن روح القدس باتفاق أئمة الحديث وشرّاحه هو: جبريل عليه السلام، من أعماله أنه ينزل بالوحي –القرآن الكريم– على سيدنا رسول الله محمد ﷺ .

وها هي ذي نماذج من السنة النبوية توضح المراد بـــ " روح القدس" .

أولاً: ورودُ الروحِ القدس في السنة النبوية باسم المَلَك مراداً به جبريل عليه السلام ينزل بالوحي " القرآن الكريم " على النبي الخاتم سيدنا محمد ﷺ.

روى الإمام مسلم: [عن عروة بن الزبير عن عائشة – رضى الله عنها – قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ ، فكان يخلو بغار حراء يتحنث [(١)] فيه الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لمثل ذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى فَجئه الحقُ وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: " اقرأ "، فقال ﷺ : " ما أنا بقارئ " [(٢)] ، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجَهْد، ثم أرسلني فقال: " اقرأ " ، فقلت: ما أنا بقارئ " ، فأخذنى وغطنى الثانية حتى بلغ منى الجَهْد ، ثم أرسلني فقال: " اقرأ " . فقلت: " ما أنا بقارئ " . فأخذني فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلني ، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [(٣)]][(٤)] .

---

(١) يتحنث: يتعبد [فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د / موسى شاهين لاشين ٥١٦/١، الناشر: دار الشروق – القاهرة. ط١: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م] أو يتبع الحنيفية، وهي دين إبراهيم (فتح الباري ١ / ٣١).

(٢) أي لا أعرف القراءة . فكأن الملك قال له: " نعم ": أعلم أنك لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولكن القراءة التي أقصدها هي قراءة التلقي، وهي: أن تُرَدِّد ما ألقيه عليك من الوحي، ولن تنسى ما تقرأه، إلا ما شاء الله تعالى أن ينسيك.

(٣) العلق: ١ – ٥ .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان . باب ٧٣: بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ رقم (٢٥٢) ح ١ / ١٣٩ ، ١٤٠ ط: القاهرة – دار إحياء الكتب العربية (د . ت) .

معانى بعض المفردات:

[" فجاءه الملك " أي جبريل . لا خلاف في ذلك .

" غطني ": بفتح الغين وتشديد الطاء: ضمني وعصرني .

والغط في الأصل: حبس النفس .

" ثم أرسلني: أي أطلقني] (١) .

وفي الحديث: دلالة على أن أول ما نزل من الوحي على سيدنا رسول الله ﷺ بواسطة الملاك جبريل عليه السلام هو الخمس آيات الأُوَل من سورة العلق .

ثانياً: ورود الروح القدس فى السنة النبوية باسم الناموس ، مراداً به جبريل عليه السلام يترل بالوحى – القرآن – على قلب رسول الله ﷺ كما كان يترل على الأنبياء قبله.

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث طويل أن النبي ﷺ لما فجأه الوحى أول مرة في غار حراء ، وهو يتعبد فيه الليالي ذوات العـــدد ، وعاد ﷺ يرجف فـــؤاده [".... دخل على خديجة بنت خويلد –رضى الله عنها– فقال: " زملوني زملوني " (٢) فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْعُ (٣) ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: " لقد خشيت على نفسى"، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ (٤) وتكسب المعدوم (٥) ،

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ د/ موسى شاهين لاشين. ح ١ / ٥١٦ . ط ١: القاهرة دار الشروق ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .

(٢) زملوني: لِفُّوني . [فتح الباري: ١ / ٣٣] .

(٣) الرَّوْع: بالفتح: الفزع [نفس المرجع والموضع] .

(٤) الكل: بفتح الكاف: هو من لا يستقل بأمره، كما قال تعالى: (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ) [سورة النحل، من آية: ٧٦].

(٥) قولها " وتَكْسِب المعدوم ": أي: الفقير، والكَسْب هو الاستفادة، فكأنها قالت: إذا رغب غيرك أن يستفيد مالاً موجوداً، رغبت أنت أن تستفيد رجلاً عاجزاً فتعاونه. [فتح الباري: للإمام ابن حجر =

وتقرى الضيف [١] ، وتعين على نوائب الحق [٢] ، فانطلقت به خديجة – رضى الله عنها – حتى أتت به ورقةَ بن نوفل بن أسد بن عبد العزى – ابن عم خديجة – ، وكان امرءاً تَنَصَّرَ في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العِبْرانى، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله له أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عَمى ، فقالت له خديجة: يا ابن العم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ ، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نَزَّل اللهُ على موسى، ليتني فيها جَذَعٌ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ: " أَوَ مُخْرِجيَّ هم ؟ " قال نعم ، لم يأت رجل قَطُّ بمثل ما جئتَ به إلا عُودِيَ ، وإن يدركني يومُكَ أنصرْك نصراً مؤزؤا، ثم لم يَنْشَب [٣] ورقة أن توفى، وفَتَرَ الوحى [٤] "]

معانى بعض مفردات الحديث:

[" الناموس" في اللغة: صاحب سر الخير. والجاسوس صاحب سر الشر.

والصحيح الذى عليه الجمهور أن الناموس صاحب السر مطلقاً – سر الخير وسر الشر – . ويقال: نَمِسْتُ السرَّ أنْمِسُه أي كتمته .

واتفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى الناموس، واتفقوا على أنه المراد هنا – في الحديث –.

= العسقلاني ١ / ٣٣]، وفي فتح المنعم: ١ / ٥١٨. [أي تكسب غيرك المال المعدوم، أي: تعطيه إياه تبرعاً، أو تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد، ومكارم الأخلاق] وكل هذه المعاني صحيحة.

(١) قِرَى الضيف: إكرامه. [فتح المنعم ١ / ٥١٨] .

(٢) نوائب الحق: النوائب: جمع نائبة، وهي الحادثة. [نفس المرجع والموضع].

(٣) لم ينْشَبْ: لم يلبث. [معجم المعاني الجامع: https:///www.almany.com/ar-ar/.dg.]

(٤) صحيح الإمام البخارى مع الفتح: كتاب بدء الوحى باب ٣: ح ١/ ٣٠ – ٣١ . ط ١: القاهرة – دار الريان للتراث. ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦ م. وهو من حديث عائشة – رضى الله عنها – .

قال الهَرَويُّ: سمي– أي جبريل– بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحى [(١)] ، والغيب سر من الأسرار، والسر ضد العَلَن.

[قول ورقة: " ليتني فيها جَذَع – بفتح الجيم والذال المعجمة – هو الصغير من البهائم . كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الدعاء – الدعوة – إلى الإسلام شابا ، ليكون أمكن لنصره ، وبهذا يتبين سر وصفة بكونه كان كبيراً أعمى] [(٢)] ، [ولم يكن النبي ﷺ أعلن عن نبوته بعد ، فقد أعلن نبوته ورسالته بعد هذا الموقف بثلاثين شهرا ، وبالتالي: لم يكن إيمان ورقة بمحمد – ﷺ – ونطقه بالشهادتين آنئذ واجباً ، لأن الإيمان بالنبي لا يكون واجباً إلا بإعلانه عن نبوته [(٣)]] .

ثالثاً: ورودُ الروح القدس فى السنة النبوية مراداً به جبريل عليه السلام يترل على قلب رسول الله محمد ﷺ بوحى الإلهام:

[عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن روح القدس نفث فى رُوعِى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله ، وأجملوا فى الطلب [(٤)] "] .

بعض معانى المفردات:

الروح القدس: هو جبريل – عليه السلام – [و" الرُّوع " – بضم الراء مع تشديد القلب . و– الذهن . و– العقل .

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ / موسى شاهين لاشين . ح ١ / ٥١٩ .

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى: للإمام / الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ح١/٣٥. ط ١: القاهرة – دار الريان للتراث ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٦ م .

(٣) ينظر: النبأ العظيم: أ د/ محمد عبد الله دراز. صـ ٥٧. ط ٤: الكويت – دار القلم ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م .

(٤) رواه البيهقى فى شعب الإيمان . باب ١٣: التوكل والتسليم (١١٨٥) ، ورواه عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر بن عمران صاحب له ، فى باب القدر رقم (٢٠١٠٠) ح ١١ / ١٢٥ .

يقال: وقع في روعي كذا: أي في نفسي. ونُفِث في روعي كذا أُلهِمته .] [١]

ويؤيده ما جاء عن ابن مسعود أن رسول الله – ﷺ – قال: " إن جبريل ألقى في روعي أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس ، وأجملوا في الطلب " [٢] .

فقد ذكر صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول أن روح القدس نفث في روعه، وفي هذا الحديث ذكر المراد بـــ " روح القدس " الذي نفث في روعه بأنه جبريل عليه السلام، وهذا من المواضع التي تُفَسِّر فيها السنةُ بعضُها بعضاً.

رابعاً: تصريح السنة النبوية في التعبير عن "روح القدس" بـــ " جبريل" عليه السلام :

[عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال سمعت رسول الله – ﷺ – يقول لحسان بن ثابت: " أُهْجُهُم أو هاجِهِم ، وجبريلُ معك " [٣]] .

معنى المفردات:

[" أهجهم أو هاجهم " يقال " هجا فلانا ، يهجوه هجوا وهجاء: ذمه ، وعدد معايبه ، ويقال: هاجاه مهاجاة: إذا هجا كل منهما صاحبه [٤]] .

والصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه وهبه الله تعالى ملكة الشعر،

---

(١) المعجم الوسيط: نخبة من مجمع اللغة العربية ٢ / ٩٧٥ . مادة (نَفَثَ) ط ٣: القاهرة – مجمع اللغة العربية (د . ت) .

(٢) أخرجه البزار فى مسنده " البحر الزخار " من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً . برقم (٢٩١٤) وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب من حديث ابن مسعود مرفوعاً رقم (١١٥١) وصححه الشيخ الألبانى فى تخريج أحاديث مشكلة الفقر . صـــ ١٩ . ط ١: بيروت – المكتب الإسلامى ١٤١٥هـــ – ١٩٨٥م .

(٣) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة . باب ٦٢: من فضائل حسان بن ثابت . رقم (٢٤٨٦) .

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ د / موسى شاهين لاشين . ح ٩ / ٥٠٠ .

فاستثمر هذه النعمة في مناصرة سيدنا رسول الله ﷺ، والدفاع عنه، وعن دينه الذي بُعث به من قبل ربه عز وجل، ولأنه رضي الله عنه شكر نعمة الله عليه باستعمالها في الخير ومناصرة الحق، كان رضي الله عنه بإخبار رسول الله ﷺ، وببركة دعوته محل عون ومدد وثبات وتأييد وحفظ من الله تعالى من خلال أشرف الملائكة منزلة، وأعلاهم رتبة، هو روح القدس (جبريل عليه السلام).

خامساً: ورود روح القدس بمعنى جبريل – عليه السلام – ينزل على الصالحين بالثبات والتأييد بأمر من الله تعالى وتكليفه:

فقد منحه الله تعالى القدرة على ذلك بعطاء الله تعالى له، فالله عز وجل هو الفاعل الحقيقي للثبات والتأييد، وجبريلُ عليه السلام محلٌّ لذلك، وواسطة لتحقيقه بعطاء الله تعالى وعونه ومدده.

الحديث الأول: روى البخاري في صحيحه عن [عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري [(١)] – رضى الله عنهما – يستشهد أبا هريرة: أَنْشُدُك الله: هل سمعت النبي – ﷺ – يقول: " يا حسان أجب عن رسول الله – ﷺ – اللهم أيده بروح القدس ؟ " ، قال أبو هريرة: نعم .] [(٢)] .

---

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، وأمه الفريعة بنت خالد بن حبيش خزرجية أيضاً ، أدركت الإسلام ، فأسلمت وبايعت . ويكنى حسان: أبا المضرب ، وأبا الحسام ، وأبا عبد الرحمن . فضل على الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار فى الجاهلية ، وشاعر النبى – ﷺ – فى أيام النبوة ، وشاعر اليمن كلها فى الإسلام .
قدم رسول الله – ﷺ – المدينة ، وعمر حسان ستون سنة . ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة . قيل عاش فى الإسلام ستين ، ومات وهو ابن مائة وعشرين ، وتوفى فى خلافة على ﷺ ، وقيل توفى سنة خمسين أو أربع وخمسين – ﷺ – " فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ د/ موسى شاهين لاشين . ح ٩ / ٤٩٩ – ٥٠٠ .

(٢) صحيح البخارى: كتاب الصلاة . باب ٦٨: الشعر فى المسجد . رقم (٤٥٣) .

[قوله: " أيده " أي قوّه . " وروح القدس ": هو جبريل عليه السلام] [١] .

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه مر بحسان رضي الله عنه، وهو يُنشِدُ الشعرَ في المسجد [٢] ، فلحَظَ عليه [٣] ، فقال: قد كنت أُنْشِد وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة – رضي الله عنه – فقال: أَنْشُدُك اللهَ . أسمعت رسول الله – ﷺ – يقول: " أجب عني . اللهم أيده بروح القدس ؟ فقال: اللهم نعم .] [٤] .

[والمراد بروح القدس: جبريل عليه السلام [٥]] .

الحديث الثالث: روى الإمام مسلم [عن عائشة – رضى الله عنها – قالت: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول لحسان: " إن روح القدس لا يزال يؤيدك ، ما نافحت عن الله ورسوله " [٦]] .

[نافح: أى دافع وناضل [٧]] .

وفي الحديث: أن الدفاع عن رسول الله ﷺ هو دفاع عن الله تعالى، أي عن دينه، لأنه ﷺ مبلِّغ عن الله تعالى، كما أن طاعته ﷺ طاعة لله، وعصيانه عصيان لله.

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى: للإمام ابن حجر العسقلانى . ح ١ / ٦٥٣ .

(٢) هو المسجد النبوي في المدينة، وعمر آنذاك أمير المؤمنين.

(٣) فلحظ عليه: أي نظر إليه بمؤخرة عينه، من أحد جانبَيه، وكثيراً ما تستعمل هذه النظرة في مؤاخذة الملحوظ، كما فهم حسان. [فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د / موسى شاهين لاشين. ٩/ ٥٠٠ . (مرجع سابق)].

(٤) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة . باب ٦٦٢: من فضائل حسان بن ثابت– رضي الله عنه – رقم (٥٥٥٦) .

(٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٩ / ٥٠٠ .

(٦) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة . باب ٦٦٢: من فضائل حسان. رقم (٥٥٦٥) .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووى: مح ٦ / ٤٦ .

الحديث الرابع: عن عائشة – رضى الله عنها – قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله ﷺ : فقال رسول الله ﷺ : " إن روح القدس مع حسان ، ما نافح عن رسول الله ﷺ "] [١] .

في عون المعبود:

[المراد بـــ " روح القدس " جبريل عليه السلام ، بدليل حديث البراء عند البخاري بلفظ " وجبريل معك " ، ودالُ " القدس " يُضَم ، ويسكن . "

ما نافح " بحاء مهملة أي دافع وخاصم المشركين وهجاهم .] [٢] .

الحديث الخامس:

عن عائشة – رضى الله عنها – قالت: كان رسول الله – ﷺ – يضع لحسان منبراً في المسجد ، يقوم عليه قائماً يُفاخر عن رسول الله – ﷺ – ، أو قال: ينافح عن رسول الله – ﷺ – ويقول رسول الله – ﷺ –: " إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله – ﷺ – [٣] "] .

معانى مفردات الحديث :

[قوله: " يضع لحسان منبراً في المسجد " أي يأمر بوضعه .

" ينافح " أي يدافع عنه ﷺ ويخاصم المشركين ويهجوهم مجازاةً لهم – أو رداً على هجائهم –

---

(١) سنن أبي داود: كتاب الأدب . باب ٩٦: ما جاء في الشعر رقم (٥٠٠٥) .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود: للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ٢٤٤/١٣/٧ . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـــ – ١٩٩٠ م .

(٣) سنن الترمذي: كتاب الأدب . باب ٧: ما جاء في إنشاء الشعر . رقم (٢٨٤٦) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب . وهو حديث ابن أبي الزناد .

" إن الله يؤيد حسان " بروح القدس ": أي بجبريل سمى به – أي روح القدس – لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب ، فهو كالمبدأ لحياة القلب ، كما أن الروح مبدأ حياة الجسد .

والقدس: صفة للروح . وإنما أضيف إليه ، لأنه مجبول على الطهارة والنزاهة عن العيوب .

وقيل القدس: بمعنى المقدَّس وهو الله ، فإضافة الروح إليه للتشريف – وليست للتأليه –، أي تأليه الروح – ، ثم تأييده إمداده له بالجواب ، وإلهامه لما هو الحق والصواب .

" ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ " أي : ما دام مشتغلاً بتأييد دين الله تعالى ، وتقوية رسول الله ﷺ [(١)] .

بيان مضمون الأحاديث السابقة:

هذه الأحاديث الشريفة يدور مضمونها حول الآتي:

١ – أن المشركين كانوا يُحرِّضُون شعراءَهم على هجاء سيدنا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فأمر النبي ﷺ أحد صحابته، وهو شاعر الإسلام حسان بن ثابت – رضي الله عنه– أن يدافع عنه ، وعن سائر الصحابة ، بهجاء أولئك المشركين ، وردّ هجائهم ... .

٢ – والفرق بين هجاء المشركين وهجاء حسان إياهم: أن هجاء المشركين يقوم على الافتراءات والأكاذيب، وتقطر بالعداوة والبغضاء ، بينما هجاء حسان يقوم على الحق والصدق ، والدفاع عن الكرامة ، ورد الاعتبار ... بما يفحمهم ، ويقطع دابرهم، وهو لم يبدأهم بالهجاء، بل كان هجاؤه رضي الله عنه من قبيل الدفاع، وردّ هجائهم .

---

(١) تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. ح ٨ / ١١١. ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

[لذا قال العلماء: ينبغى أن لا يُبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبِّهم الإسلامَ، وأهلَه ، قال الله تعالى: (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) [١] ، ولتنزيه ألسنة المسلمين من الفحش [٢]] .

٣ – وقد أجاب حسانُ رسول الله – ﷺ – لِمَا طلبَ على التوّ ، فدعا الله تعالى له أن يؤيده ويثبته ، ويقويه بروح القدس ، وهو جبريل – عليه السلام – ...

ما يستفاد من هذه الأحاديث:

ويستفاد من جملة هذه الأحاديث الشريفة:

[١ – جوازُ إنشاد الشعر فى المسجد إذا كان مباحاً ، واستحبابُه إذا كان فى ممادح الإسلام وأهله ، أو فى هجاء الكفار ، والتحريض على قتالهم أو تحقيرهم ونحو ذلك ، وهكذا كان شعر حسان .

٢ – استحباب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع.

٣ – جواز الانتصار من الكفار ، ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه.

٤ – أن روح القدس هو جبريل عليه السلام [٣]] .

ومن خلال بيان هذه الأحاديث من قبل الأئمة والعلماء الأثبات يتضح أنهم مجمعون على أن روح القدس فى السنة النبوية هو جبريل – عليه السلام – ، ولم يشذ عنهم أحد فقال بغير هذا ، أو بأنه غير جبريل .

[وهذا دليل على أن: اللاهوت لم يكن متحدا بناسوت حسان بن ثابت ، ولو اتحد به للزم القول بألوهية حسان .

---

(١) الأنعام: ١٠٨ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى: مج ٦ / ٤٨ ، ٤٩ . (مرجع سابق) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى: مج ٦ / ٤٥ – ٤٦ .

- التأييد بروح القدس لم يكن من خصائص المسيح – عليه السلام – بل أيد غيره من غير الأنبياء ، وهو نظير قول الله تعالى: (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ) [١] وهو تأييد يشمل من لم يُجب أعداء الرسل [٢]] .

محصلة القول:

- ومحصلة القول: أن روح القدس يطلق في السنة النبوية ويراد به الملك جبريل عليه السلام .
- أن أعماله تتمثل في: النزول بالوحي " القرآن الكريم "، وبوحي الإلهام على قلب سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، كما كان ينزل على الرسل والأنبياء عليهم السلام قبله .
- نزوله عليه السلام بالبشرى، والثبات والتأييد للصالحين، كما حدث للصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه، وكما كان ينزل على الصالحين والصالحات من الأمم السابقة، وفق ما جاء في الكتاب المقدس.

وبهذا يتبين: أنه ليس في نصوص السنة النبوية ما يدل على أن روح القدس هو حياة الله، وأن حياة الله إله، وأن الروح القدس إله تبعاً لإلوهية حياة الله، وأنه الإله الثالث في ثالوثهم، وليس في نصوصها كذلك، ما يدل على أن سيدنا رسول الله محمداً ﷺ تَألَّه، أو تحول عن طبيعته البشرية، أو الناسوتية إلى الطبيعة الإلهية، أو اللاهوتية بنزول روح القدس عليه بالوحي، وكذلك الصحابي الجليل حسان بن ثابت، والمسلمون يوم بدر، حين حلَّ عليهم روح القدس بالبشرى، والثبات والتأييد، ذلك أنهم يقولون: إن

---

(١) المجادلة: ٢٢ .

(٢) هامش كتاب: دراسة العقائد النصرانية " منهجية بن تيمية ورحمت الله الهندي ": أ د /: محمد الفاضل بن على اللافى . صـ ١٦٥ ط ١: الولايات المتحدة الأمريكية المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

روح القدس الذي هو حياة الله بجانب كونه إلهاً، هو ناطق في الأنبياء ، أي : يتزل عليهم بالوحي، وليس جبريل عليه السلام !!!.

كما يتبين: أن الديانةُ النصرانية من خلال الكتاب المقدس تتوافق مع السنة النبوية في المعنى السالف لروح القدس ، وأعماله ، باستثناء ما تفرد به الكتاب المقدس من معان أو مفاهيم أخرى لروح القدس، مع كونها لا تمت إلى الألوهية بصلة ...

المبحث الثالث
مفهوم الروح القدس عند النصارى
وبعض بواعثهم على القول بألوهيته، والرد عليها

وفيه ثمانية مطالب

المطلب الأول: مفهوم الروح القدس عند النصارى

المطلب الثاني: الإخبار بأن اللّه روح .

المطلب الثالث: إضافة الروح إلى اللّه تعالى، أو اللّه الآب إضافة حقيقية.

المطلب الرابع: ورود " المعزى " فى الإ ٔ يل معبَّراً عنه بروح الحق، والروح القدس، مع الإخبار بانبثاقه من عند اللّه الآب.

المطلب الخامس: تسمية الروح القدس باسم " اللّه "

المطلب السادس: توصية المسيح حوارييه بدعوة جميع الأمم إلى اعتناق المسيحية، وتعميدهم باسم " الآب والابن والروح القدس.

المطلب السابع: نسبة بعض الصفات الإلهية إلى الروح القدس.

المطلب الثامن: نسبة بعض الأعمال الإلهية إلى الروح القدس.

المبحث الثالث

مفهوم الروح القدس عند النصارى وبعض بواعثهم على القول بألوهيته ،والرد عليها

المطلب الأول : مفهوم الروح القدس عند النصارى

الروح القدس حرف النصارى حقيقته من حيث مفهومه ومعناه، مخالفين بذلك كتابهم المقدس، فجعلوه صفة من صفات الله تعالى، وهى الحياة ، فالروح القدس عندهم هو حياة الله تعالى ثم حرفوا حياة الله كصفة فحولوها إلى ذات (ويستحيل أن تتحول إلى ذات)، ليجعلوها إلها مستقلاً، وهو الأقنوم الثالث فى ثالوثهم، ولأن حياة الله إله في زعمهم، فالروح القدس إله بالتبعية، لأنه عين حياة الله عندهم .

يقول القس/ يسى منصور [إن الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى اللاهوت، وهو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة، بل هو ذات حقيقي ، وشخص حي ، وأقنوم متميز [١] ، ولكنه غير منفصل [٢] ، وهو وحدة أقنومية غير أقنوم الآب ، وغير أقنوم الابن ، ومساوٍ لهما فى السلطان ، والمقام ، ومشترك وإياهما فى جوهر واحد ، ولا هوت واحد [٣]] .

وفي قاموس الكتاب المقدس: [الروح القدس: هو روح الله، والأقنوم الثالث في الثالوث. وقد سُمي روحاً لأنه مُبدع الحياة، ودُعِي قدوساً لأن من ضمن عمله تقديس " تطهير " قلب المؤمن] [٤] أي المؤمن بألوهيته، مع الإيمان بألوهية أقنوم الآب والابن.

وجاء فى كتاب: المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام: [الروح القدس عند

---

(١) متميز: أى متميز – فى زعمه – من حيث الخصائص ، والوظائف المنوطة به .

(٢) قوله: " ولكنه غير منفصل " يعنى أنه غير منفصل عن أقنوم الآب والابن فى جوهر الأُلوهية .

(٣) رسالة التثليث والتوحيد: للقس/ يسي منصور ص ٢٦٠، الناشر : مطبعة الإسكندرية – محرم بك، ط٢: ١٩٦٣م، وينظر: الله واحد أم ثلاثة: د / منقذ السقار صـ ١٣٣ ، ١٣٤، الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة ط١: ٢٠٠٦م.

(٤) ص: ٤١٤ باختصار (مرجع سابق).

النصارى هو إله، ويزعمون في الوقت عينه أنه الأقنوم الثالث من الثالوث ، وانه هو معطى الحياة .

ويقولون إن الروح القدس يستطيع الحلول والاتحاد بأي امرئ كان من المسيحيين الأتقياء عندهم ، فيقولون إنه حل في التلاميذ ، وحل في بولس [١] وأصحابه ، بل

---

(١) من هو بولس ؟ والجواب: إنه في الحقيقة عدو المسيحيين اللدود الذي كان القطب الأكبر في السعي لتعذيبهم، والزَّجِّ بهم في السجون، وإعدامهم حرقاً وذبحاً . ففي أعمال الرسل: قوله عن نفسه [فإنكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية، إني كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها]. " رسالته إلى أهل غلاطية: ١ / ١٣ " والمقصود أهلها .

وفي أعمال الرسل ٨ / ٣: [وأما شاؤل فكان يسطو على الكنيسة، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن "]. إنه اليهودي الذي اعتنق المسيحية لا اقتناعاً بها، أو حُبّاً فيها، وإنما اعتنقها ظاهراً ليفسدها على أهلها بالتحريف والتبديل عقدياً وتشريعياً وخلقياً، وذلك تعصباً ليهوديته من منظور عرقي عنصري، وقد تحقق له ما أراد، فها هوذا يُعرِّف بنفسه فيقول: أنا فَرِّيسِيٌّ ابن فَرِّيسي] " أعمال الرسل ٢٣ / ٦ "، والفَرِّيسِيَّة هي إحدى الفرق اليهودية المتطرفة المتمردة المنشقة .

وعن دخوله المسيحية، وادعائه بنوة المسيح لله يقول مفترياً إنه: [في ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق، فبغتة أُبْرِقَ حوله نورٌ من السماء، فسقط على الأرض، وسمع صوتاً قائلاً له: شاؤول شاؤول !، لماذا تضطهدني ؟، فقال: " من أنت يا سيد؟ =، فقال الرب: أنا يسوع الذي أنت تضطهده، فقال: وهو مرتعد ومتحير: ماذا تريد أن أفعل ؟ فقال الرب: " قم وادخُل المدينةَ، فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل .

وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين، يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً، فنهض شاؤول عن الأرض، وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر أحداً، فاقتادوه بيده، وأدخلوه إلى دمشق، وكان ثلاثة أيام لا يبصر، فلم يأكل ولم يشرب .

وكان في دمشق تلميذ اسمه "حَنَانِيّا "، فقال له الرب في رؤيا: " يا حنانيا ! " فقال: " ها أنذا يا رب" فقال له الرب: " قم واذهب إلى الزقاق الذي يقال له المستقيم، واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاؤول . لأنه هو ذا يصلي " ... فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال : " أيها الأخ شاؤول : قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه ، =

يقولون إنه يحل فى جميع القُسُس والرهبان

ورؤساء الكنيسة والبابوات [١] .

ويعتقد أصحاب كل مذهب من المذاهب ، ويعتقد أهل كل فرقة من الفرق المسيحية ان الروح القدس المذكور لا يحل إلا فى رجال دين فرقتها دون رجال باقى المذاهب ، والفرق الأخرى .] [٢] .

وهؤلاء لا دليل لهم على صحة هذا المعنى، وذاك الادعاء، فهو معنى مُبتَدَع من قِبَلِهم ، وكتابُهم المقدس بعهديه، وخاتم الكتب السماوية القرآن الكريم يؤكد أن روح

= لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس " .
فللوقت وقع في عينيه شيء كأنه قشور، فأبصر في الحال، وقام واعتمد وتناول طعاماً فتقوّى، وكان شاؤول مع التلاميذ الذين في دمشق أياماً. وللوقت جعل يَكْرِزُ (يدعو) في المجامع بالمسيح: " أن هذا هو ابن الله "] . أعمال الرسل: ٩ / ٣ – ١١، ١٧ – ٢٠ .
وفي رسالته إلى أهل رومية (١ / ١) قوله: [" بولس عبد ليسوع المسيح المدعوّ رسولاً "] .
وقوله: ["يسوع المسيح ربنا الذي به لأجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة، لإطاعة الإيمان في جميع الأمم"] رسالة بولس إلى أهل رومية: ١ / ٤ – ٥ . وهكذا: دخل بولس المسيحية، وحرّف عقيدتها، مدعياً ألوهية المسيح عليه السلام، وبنوته لله تعالى، حاملاً البنوة على الحقيقة لا المجاز... !! . ولو دخلها بولس مخلصاً صادقاً لحرص على أصولها وفروعها، والاستمساك بها، ولما دخلها محرفاً ومبدلاً، ولما طمس حقيقتها، إنه أراد أن يُنشئ ديناً جديداً فاسداً يحل محل المسيحية الحقة، وقد تحقق له ما أراد، ومن ثَمَّ: فالمسيحية الآن هي مسيحية بولس التي نقلها من طور الوحدانية إلى طور التعددية في الألوهية، لا مسيحية المسيح عليه السلام الذي بعثه ربه إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى الوحدانية .... .

(١) البابا: كلمة مشتقة من الكلمة القبطية " بي أبا "، أي: البابا، أو الأب، وهو الرئيس الأول في الديانة النصرانية الكاثوليكية، وكان في بادئ الأمر " البطريرك "، وأول من تسمى بالبطريرك هو " حنانيا " تلميذ مرقس الإنجيلي . [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ٩٩١ (مرجع سابق)].

(٢) المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام: د / محمد وصفى . ص ١١٢ ، ١١٣ بتصرف يسير، ط: القاهرة – دار الفضيلة ١٩٩٢م .

القدس ورد بمعان لا تمت إلى الألوهية بصلة، وكذا السنة النبوية.

بيد أنه التأويل الخاطئ من قِبَلِهم لنص إنجيلي أوردوه من سفر أعمال الرسل : [ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة ، وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وملأ كلَّ البيت حيث كانوا جالسين ، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار ، واستقرت على كل واحد منهم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا " [١]] .

وأستطيع بناءً على هذا النص الإنجيلي، وعلى ما أوردوه في هذا المطلب أن أقول: الروح القدس عند النصارى هو : ذلك الذي حل على تلاميذ المسيح، أو فيهم يوم الخمسين، نازلاً من السماء، وصاحبَ نزولَه ريحٌ عاصفةٌ، وألسنةٌ نارية، محدِّدين حقيقة ذلك النازلِ الحالِّ بأنه " روح الله الآب " أي : حياته، مع قولهم بألوهيتها، التي تستلزم بالضرورة ألوهية الروح القدس، لِكوْن كل منهما عين الآخر.

لكن يبقى أن أقول : النزول من السماء يستلزم أن يكون ذلك النازل كائناً حياً، وذاتاً لها صفات تقوم بها، لا أن يكون صفة مجردة لا تقوم بنفسها، هذا غير معقول.

في كتاب " تاريخ الأقباط " للمقريزي : أنه يوجد عند النصارى عيد يُسمى بـــ ["خميس الأربعين"، ويُعرَف عند أهل الشام بـــ " المِسْلاق " ، ويقال له أيضاً : " عيد الصعود "، لأنهم يزعمون أن المسيح عليه السلام بعد أربعين يوماً من قيامته من قبره خرج إلى بيت " عَنْيا " [٢] والتلاميذُ معه، فرفع يديه، وبارك عليهم، وصعد إلى السماء، وذلك عند إكماله ثلاثاً وثلاثين سنة، وثلاثة أشهر، ورجع التلاميذ إلى " أوراشليم "،

---

(١) سفر أعمال الرسل: ٢ / ١- ٤ .

(٢) بيت عنيا أو العازَرية : قرية واقعة شرقي أوراشليم القدس على مسافة خمسة كيلو مترات منها، واسمها في يومنا " العازَرية " نسبة لعازر أخي " مرتا ومريم " الذي أقامه المسيح من الأموات بإذن الله تعالى. [تاريخ الأقباط للمقريزي ، ص٢٣٥(هامش)].

يعني بيت المقدس، وقد وعدهم باشتهار أمرهم، وغير ذلك مما هو معروف عندهم، فهذا اعتقادهم في كيفية رفع المسيح، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا ﴾ (١)

كما يوجد عندهم ما يسمى بـــ " عيد الخميس "، وهو عيد العَنْصَرة (٢) ، ويعملونه بعد خمسين يوماً من يوم القيام ـــ أي قيام المسيح عليه السلام من قبره بعد دفنه الذي سبقه قتل وصلب له في زعمهم ـــ وزعموا أن بعد عشرة أيام من صعود المسيح إلى السماء، وخمسين يوماً من قيامته، اجتمع التلاميذ في " عِلْية صَهيون "، فتجلى لهم " روح القدس " في شبه ألسنة من نار، فامتلأوا من الروح القدس وتكلموا بجميع الألسن، وظهرت على أيديهم آيات كثيرة، فعاداهم اليهود وحبسوهم، فنجاهم الله منهم، وخرجوا من السجن، فصاروا في الأرض متفرقين، يدعون الناس إلى دين المسيح عليه السلام (٣)] .

وذلك الذي تجلى لهم في شبه ألسنة نارية، وهو الروح القدس، مُفسَّر عندهم بصفة من صفات الله الآب، هي حياته، وهو الإله الثالث في ثالوثهم.

---

(١) سورة النساء : من آية ٨٧ .

(٢) عنصرة : كلمة عبرية معناها الجمع أو الاجتماع، وعيد العنصرة هو يوم نزول الروح القدس على تلاميذ المسيح عليه السلام، وهم مجتمعون في العِلْية "علية صهيون"، وهو جبل في "أوراشليم القدس"، عليه بُنِي الهيكل، وفيه المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

[Ar.aleteia.org/2015/05-google.com/search??q//]

(٣) ينظر: تاريخ الأقباط المعروف بـــ " القول الإبريزي للعلامة المقريزي " : للمؤرخ / تقي الدين المقريزي، ص: ٢٣٤ ، ٢٣٥ . الناشر : دار الاعتصام، ودار الفضيلة – القاهرة، بدون تاريخ .

المطلب الثاني : الإخبار بأن الله روح

مع أن النصارى لا يملكون دليلاً واحداً من الكتاب المقدس يمثل باعثاً [١] لهم على القول بألوهية الروح القدس ، – وهم يعلمون ذلك يقيناً – فقد راحوا يتلمسون أدلة ملفقة هي من الوهن أو هي من بيت العنكبوت ، وليس لها في سوق العلم نصيب ، بل ليست منه في شيء البتة ...

إن دليلهم الوحيد هو تأويلهم، أو تفسيرهم الخاطئ عن عمد لبعض نصوص من كتابهم المقدس ، يوهم ظاهرها – في زعمهم – ألوهية الروح القدس ، وهي في الحقيقة أدلة عليهم لا لهم .

هذا: ومن البواعث التي دفعت بالنصارى إلى القول بألوهية الروح القدس: الإخبار بأن " الله روح ": ففي إنجيل يوحنا قول المسيح للمرأة السامرية: [" الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا " [٢]] .

وجه الدلالة من النص عند النصارى:

قالوا : المقصود من قول المسيح " الله روح" : " الله روح القدس "، فـ " روح " تحديد لماهية " الله " في العبارة أو النص، تمييزاً له عن " الله الآب "، و" الله الابن "، أو تمييزاً له عن الأقنومين الأول والثاني في الثالوث" الله الآب " و" الله الابن "، وإذن العبارة أو النص إخبار من المسيح بأن روح القدس إله، وهو الإله الثالث في الثالوث.

والحق أن مقصود المسيح عليه السلام ـــ على فرض صحة النص ـــ من قوله للمرأة السامرية " الله روح " أي : الله الآب، لأنه لا إله إلا هو سبحانه، وهو عليه

---

(١) الباعث هو: الدافع، أو السبب، أو الداعي، يقال: [بَعَثَه على الشيء: حمله على فعله، وكل شيء أَثَرْتَه فقد بَعَثْته] " لسان العرب: لابن منظور ١ / ٣٠٧ ".

(٢) إصحاح ٤ / ٢٤ .

السلام ما جاء إلا ليدعو بني إسرائيل إلى الإيمان بوحدانية " الله الآب " ، أما الروحُ القدس فهو بنصوص كتابهم ليس إلهاً، بل هو كائن مخلوق (كما سبق في المبحثين السابقين) .

لكن النصارى يفسرون (الله) في عبارة (الله روح) الواردة في النص بأنه (الله الروح القدس)، وأنه الإله الثالث في ثالوثهم، بقرينة (روح) التي جاءت في النص خبراً عن الله .

جاء في كتاب : نفي ألوهية الروح القدس : [لقد صرح الكتاب المقدس أن الله هو الروح ــ في زعم النصارى ــ مما يدل على أن الله والروح شيء واحد [١]] أي : لقد صرح الكتاب المقدس ــ استدلالاً من قول المسيح للمرأة السامرية ــ أن " الله روح" ، أي : الإله الثالث في ثالوثهم هو الروح، أي: " الروح القدس"وليس الله الآب .

واستنتج الأنبا " غريغوريوس " أن [الروح القدس هو الله، لأن الله روح، والقدس لأنه قدوس] [٢] ، أي : " الروح القدس " هو الإله الثالث في ثالوثهم.

وقد جاء في كتاب " شرح بشارة يوحنا ": [" الله روح " هذه الكلمة تصف الله في طبيعته] [٣] ، ويقصد القس الدكتور / إبراهيم سعيد بقوله " الله روح "، أي : الإله الثالث في ثالوثهم، وهو " روح القدس "

---

(١) نفى ألوهية الروح القدس: أ/على الريس. صـ ٧٣ . ط١: القاهرة– دار هادف ١٤٢٨ هـ – ١٤٢٩ هـ .

(٢) الروح القدس في محكمة التاريخ (التمهيد): ص ١٢ (مرجع سابق) .

(٣) شرح بشارة يوحنا: للقس الدكتور / إبراهيم سعيد، ص ١٥٩، الناشر: دار الثقافة المسيحية ــ القاهرة (مطبعة دار الجيل) .

الـــرد :

١ – الإخبار عن الله الآب بأنه روح هو إخبار بأنه حي:

– إن المقصود بالنص – على فرض صحته – الإخبار بأن الله تعالى " الله الآب" حي، وعبر عن ذلك بالروح، مخاطبةً لبني إسرائيل بما يفهمون، لأنها أصل الحياة ، ولا تكون الحياة إلا بوجودها ، فالتعبير عن الحياة بـــ " الروح " تعبير كنائي عن الحياة، مع التنبيه على أن حياة الله تعالى ليست كحياتنا ، فهى لا تتوقف على وجود الروح ، لأنه سبحانه واجب الوجود ، وليس كمثله شيء ، فهو موجود بذاته، حي بذاته، قائم بذاته، باقٍ بذاته، وحياة الله تعالى صفة من صفاته، قائمة بذاته لا تنفك عنه، والقول بألوهيتها أمرٌ لا يستقيم عقلاً ولا شرعاً، إذ الصفة مجردة هي معنى لا تقوم بذاتها، بل تقوم بغيرها، والله تعالى ذات موصوفة بعدة صفات تقوم بها، هي صفات الكمال المطلق، والجلال المطلق، والجمال المطلق.

والتعبير في النص عن حياة الله تعالى بأنه روح ، إنما هو تقريب للأفهام ، وذلك لما هو معهود بالنسبة للمخلوقين بأن حياتهم مرهونة بوجود الروح .

٢– النص محمول كذلك على معنى أن الله تعالى (الله الآب) لا يُرَى: فالله تعالى ليس مادة، وليس جسماً أو جرماً، وليس مركباً من أجزاء، ولا يشغل حيزاً حتى يُرَى.

يقول الدكتور/ منقذ السقار: – إضافة إلى ما سبق – : [وأما ما يتعلق به النصارى من ألوهية روح القدس في قوله: " إن الله روح " فهو استدلال خاطئ ، لأن النص ليس إخباراً عن ذات الله تعالى وطبيعته ، بل هو إخبار عن صفة من صفاته فحسب ، كقوله: " الله محبة " (١) ، " والله نور " (٢) .

---

(١) يوحنا ٤ / ١٦

(٢) يوحنا ١ / ٥

ومقصود يوحنا أن الله لا يُرى، إذ ليس هو جسداً مادياً مكوناً من لحم وعظم ، وقد ورد عن لوقا ما يؤكد صحة هذا الفهم "والروح ليس له لحم أو عظام[١] "] [٢].

وهكذا: يفيد النص أمرين:

الأول: الإخبار بأن الله تعالى حي ، وحى بذاته .

الثاني: الإخبار بأنه سبحانه لا يُرَى [٣] – أي في الدنيا –

وليس فيه ما يشير ولو من بعيد إلى الحديث عن روح القدس ، فضلاً عن ألوهيته!!! .

وأقول أيضاً : لفظ " روح " في نص " الله روح " لا يمكن أن يكون إخباراً عن ذات الله الآب، لأنه يترتب على ذلك : أن يكون معنى النص: " ذات الله روح "، وهذا تحديد لـــ "كُنْه" الله، وحقيقته، ولا يعرف كنهَ الله وحقيقتَه أحدٌ، فلا يعرف الله إلا الله، فيتعين أن يكون لفظ " روح " في النص صفة لـــ " الله الآب " من حيث معنى اللفظ ولازمه، وهو لفظ " روح "، أي : " الله الآب حيٌ " إذ بالروح تكون الحياة، أو يلزم من وجود الروح وجود الحياة، وهذا خطاب للناس من بني إسرائيل بما يفهمون، فالنص – فيما أرى من المتشابهات – .

٣ – يلزم من هذا المنهج الاستدلالي الذي انتهجه النصارى أن يكون الله أكثر من ثلاثة أقانيم:

---

(١) لوقا: ٢٤ / ٣٩ .

(٢) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: أ د / منقذ بن محمود السقار . صـــ ١٣٧ . ط ١: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

(٣) ورؤية الله تعالى فى الآخرة يُؤيدها عندنا نحن المسلمون قوله جل شأنه فى القرآن الكريم:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ {٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) [القيامة: ٢٢ ، ٢٣]، ولكن بكيفية لا يعلمها إلا الله تعالى، لا يحدها زمان، ولا مكان، ولا جهة .

– [فلو سلمنا جدلاً بمنهج الاستدلال هذا لقلنا: إن الله مخمس الأقانيم ، وليس مثلثا فقط ، وتكون المحبة أقنوم ، ويكون النور أقنوم . حيث قال الكتاب إخباراً عن الله: " وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ، ونخبركم به: إن الله نور ، وليس فيه ظلمة البتة " (١).

وقال أيضاً: " ومن لا يحب لم يعرف الله ، لأن الله محبة " (٢) .

– إن القول بأن: " الله روح " يتضمن معنى مقيداً لأنه يُعلمنا :

(أ) سلبا: أن الله تعالى ليس مادة ، ولا يجوز أن ينسب إليه شيء من صفات المادة ، كالتحيز والتجزئة والتركيب والنقل والهيئة .

كما يعلمنا هذا القول: استحالة رؤية الله تعالى أو لمسه أو معرفته بإحدى الحواس الجسدية ، وأنه سبحانه لا يقع تحت الشروط المختصة بوجود المواد ، وأنه لا يجوز أن ننسب إليه أعضاء جسدية أو شهوات ، فإذا نسبها إليه الوحى فإنما ينسبها إليه لتقريب معنى معين للبشر ، فهو يخاطبنا – بما نفهم من خلال المحسوسات ، ليس إلا ...

(ب) إيجابياً: أن الله تعالى واجب الوجود مختار مريد ذو مشيئة ، وله كل صفات الكمال اللائقة بذاته المقدسة (٣)] .

ومن ثم: فلا علاقة لهذا بروح القدس، ولا دلالة فيه على ألوهيته، وتسميةُ حياة الله بروح القدس، أو تسمية روح القدس بحياة الله، تحتاج إلى نص من الكتاب المقدس، ولا يوجد، وحتى لو وُجِدَ نص صريح واضح من الكتاب المقدس يدل على هذا فهو محرَّف يقيناً، لتصادمه مع عقيدة الوحدانية التي بعث بها رسول الله عيسى عليه السلام، وسائر إخوانه من رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام.

---

(١) يوحنا : ١ / ٥ .

(٢) يوحنا : ٤ / ٨ .

(٣) نفى ألوهية الروح القدس: أ / على الريس صـــ ٧٣ – ٧٥ باختصار .

خلاصة القول :

إن قول المسيح عليه السلام في إنجيل (يوحنا ٤ / ٢٤) للمرأة السامرية : " الله روح " ــ على فرض صحته ونسبته إليه ــ، ليس مراداً به الروحُ القدس، حتى يتخذ منه النصارى دليلاً على ألوهيته، إنما المراد به : الإخبار بأن الله الآب حيٌّ، ولا يُرى، وهذا المعنى مستفادٌ من لفظ " روح "، من حيث لازم معناه، إذ يلزم من وجود الروح وجود الحياة، وهو خطاب للناس من بني إسرائيل بما يفهمون، وبما هو معهود لديهم، فظاهر النص " الله روح " ليس مراداً في حق الله تعالى، لأن الله تعالى واجب الوجود لذاته، فلا تتوقف حياته على وجود الروح .

المطلب الثالث : إضافة الروح إلى الله الآب إضافة حقيقية

من البواعث كذلك التي حملت النصارى على ادعاء ألوهية الروح القدس: إضافة الروح إلى الله تعالى، أو الله الآب.

جاء فى سفر التكوين: [" فى البدء خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الغَمْر (١) ظلمة ، وروح الله يرفُّ على وجه المياة "] (٢) .

موضع الشاهد:

وموضع الدلالة أو الشاهد من النص عند النصارى هو قوله: " وروح الله يرف على وجه المياه": " روح الله " هنا هو الروح القدس عند النصارى، و" الله " في قوله: " في البدء خلق الله السماوات والأرض " هو الله الآب، فجاء روح الله (الروح القدس)

(١) الغمر: الماء الكثير الذي يغمر من يقع فيه، ويعلوه ويغطيه. [انظر: المعجم الوجيز: ص ٤٥٤]، أو هو [موج البحر الدائم] " السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: لمجموعة من اللاهوتيين ١ / ١٨، الناشر: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت ١٩٧٣م .

(٢) إصحاح ١ / ١-٢ .

قريناً لـــ " الله الآب " في النص، وفي هذا دلالة على أن " الروح القدس" إله أزلي، وشارك الله الآب في خلق السماوات والأرض.

وبناءً على هذا: أوَّل النصارى هذا النص المأخوذ من سفر التكوين واتخذوا منه دليلاً على ألوهية الروح القدس من وجهين:

١- إضافة الروح إلى الله الآب

٢- اشتراك الروح مع الله الآب في الخلق، أو في بدء الخلق.

يقول د / حبيب سعيد : [دل النص على اشتراك روح القدس في الخلق، وسمي روح الله] (١) ، [وهذه وظيفة إلهية، وإن كان روح الله قد نشط في الخلق، فلابد أن يكون هذا الروح إلهاً، وجزءا من الله " الآب " ذاته] (٢) .

فهم إذن حملوا الإضافة على الحقيقة، أو على الإضافة الحقيقية، وهي من إضافة الشيء إلى نفسه أو ذاته، أو من إضافة الجزء إلى الكل، بمعنى أن الروح جزء من الله، وقد أُضِيفت إلى ذاته.

الـــرد :

ويُرد عليهم بما يلى :

أ – أن الله تعالى، أو " الله الآب " واجب الوجود: فلا تتوقف حياته على وجود روح كسائر المخلوقات ، فهو سبحانه ليس كمثله شيء ، لكن القوم استخدموا القياس

(١) أديان العالم: د / حبيب سعيد ص ٢٩٠. الناشر: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة (د.ت) .

(٢) الروح القدس في العصر الحديث: د/ حبيب سعيد ص ٢١. الناشر: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة (د.ت)، وينظر: الروح القدس: دكتور / فهيم عزيز ص ١٦، الناشر: مطبعة القاهرة الحديثة – القاهرة (د.ت) .

– أعنى قياس حياة الله على حياة المخلوقين – ، وهو قياس على غير نظير ، فالله تعالى لا نظير له ، إذ هو قياس الغائب على الشاهد !!

ب – أن إضافة الروح إلى الله تعالى أو الله " الآب " لا تعنى روح الله حقيقة: لأن الإضافة ليست حقيقية ، إنما إضافة مجازية يُقصد بها: تشريف وتكريم المضاف إلى الله جل شأنه، أو تعظيمه، أو ملكية المضاف للمضاف إليه .

والمقصود بالروح هنا: الريح الشديدة، لأن سياق النص يتحدث عن بداية الخلق، فكانت الإضافة تشريفاً وتعظيماً لها.

يقول الدكتور السقار: [إن النسبة – أي الإضافة أو الإسناد – في هذا النص وأمثاله نسبة تعظيم وتشريف ، لا نسبة تأليه، كقوله: " جبال الله [١] " [٢]]، لكن القوم حملوا الإضافة على أنها إضافة حقيقية لا مجازية، من إضافة الشيء إلى ذاته.

المعنى المجازي للإضافة في النص تؤيده نصوص العهد القديم:

إن إضافة لفظ " الروح " إلى " الله تعالى " بوجه عام هي إضافة تشريف وتعظيم ، وليس هذا من مبتكرات اللغة العربية وحدها ، بل هو قديم جداً ومتعارف عليه عند العبرانيين .

ويدلل على ذلك الأستاذ إبراهيم الحوراني وهو من علماء أهل الكتاب ومفسريهم فيقول في كتابه : " السنن القويم في تفسير أسفار الكليم " : [اعتاد العبرانيون أن ينسبوا إلى الله ما يريدون تعظيمه طبقاً لما يلى :

١ – ورد بسفر التكوين في قوله عن الريح العظيمة : "وروح الله يرف على وجه الماء" [٣].

---

(١) المزمور: ٣٦ / ٦

(٢) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: أ د / منقذ بن محمود السقار . صـــ ١٣٢، (مرجع سابق).

(٣) ١/ ٢، والنص الذي بين يدي من النسخة التي أتعامل معها هكذا: " وجه المياه "، والاختلاف اختلاف ترجمة، والمعنى واحد .

٢ – ورد بالسفر السابق الإشارة إليه في إصحاح ٢٣ عدد ٦ عن بنى حث وقولهم لإبراهيم عليه السلام لما نزل عليهم بفلسطين: " أنت رئيس من الله " أي رئيس عظيم .

٣ – ذكر مزمور ٣٦ عدد ٦ قوله: " عدلك مثل جبال الله " أي مثل جبال عظيمة .

٤ – ورد في سفر صموئيل الأول إصحاح ٢٦ عدد ١٢ قوله: " لأن سبات الرب وقع عليهم " أي وقع عليهم نوم ثقيل عميق .] [1] .

ج : أن الروح في النص مراد بها ريح شديدة بدلالة السياق، وليس روح القدس:

جاء في كتاب: " أقانيم النصارى": [عبارة "روح الله" لا تعنى في بعض النصوص إلا ريحاً قوية جافة عاتية، كما نجد في إشعياء: " لأن روح الرب هبَّ عليه ". أي ريح مدمرة .

وكذلك في سفر التكوين: "وروح الله يرف على وجه الماء" أي ريح قوية للغاية .

وكل شيء له تعلق بالله تعالى يسمى إلهياً، من خلال نسبته إلى الله وإضافته إليه، لأنه :

١ – يتعلق بطبيعة الله ، كما نقول: قدرة الله .

٢ – أو يكون فى قدرة الله ، أو يخضع لفعله مثل سماوات الله ، وأرض الله .

٣ – أو يوهب لله . مثل معبد الله .

٤ – أو ينقله الأنبياء الصادقون إلى الناس، فمثلاً يُطلق على شريعة موسى: شريعة الله .

٥ – يعبر عن أعلى الدرجات مثل " جبال الله " أي الجبال الشاهقة .

---

(١) نقلاً عن: الميزان في مقارنة الأديان: للمستشار محمد عزت الطهطاوي . ص ١٧٠ ، ١٧١ ط ٢ : دمشق – دار القلم ١٤٢٣ هـ : ٢٠٠٢ م ، وينظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم : ١/ ١٨ (مرجع سابق) .

وبهذا المعنى تعود اليهود في توراتهم ، ومنها النص الذى معنا من سفر التكوين – تعودوا أن ينسبوا إلى الله جل جلاله ما كان يتعدى فهمهم، ويجهلون أسبابه الطبيعية في ذلك العصر، فالعاصفة "غضب الله"، و"الرعد والصاعقة " سهام الله، وهكذا .... [(١)] .

– [ثم إن أصل كلمة " روح " في أصلها العبري تعنى " ريحاً " ، وتفسيرها في النص بـــ " الريح " يتفق مع السياق العام للكلام ، فالنص في سفر التكوين يهتم ويشرح ويصف العالم في مرحلة تكوينه من الناحية المادية ، فيصف خلق البحار والنور ، واليابسة ، والإنسان ، والليل والنهار وغير ذلك من الأمور المادية [(٢)]] .

فالتفرقة بين الحقيقة والمجاز أمر ضروري لفهم النصوص فهماً صحيحاً، وذلك يتوقف على:

= فهم سياقات النصوص.

= التجرد من الاتجاهات الخاصة، والأهواء والأغراض، والموروثات البيئية والثقافية الخاطئة.

د – استحالة حمل روح الله في النص على روح القدس:

[إن قول اليهود في التوراة – كما سفر التكوين – إن روح الله تعالى قبل خلق الكون كانت ترفرف على المياه ، هو كلام باطل من جهة أنه قبل الخلق لم يكن ثّمَّت مياه ، إذ المياه مخلوقة ومن جملة الخلق ، وكلامهم يقتضى قدم المياه ، فلا تكون مخلوقة ، وهو خلاف إجماعهم ، وخلاف المعقول والمنقول .

– ثم لو سلمنا قدم المياه ، فكلامهم يقتضى أن الله تعالى له روح ، وهى في جسم

---

(١) أقانيم النصارى "بيان ونقد ": أ د / أحمد حجازي السقا . صـــ ٧٧ ، ٧٨ . ط ١: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م

(٢) نفى ألوهية روح القدس: أ / على الريس . ص ٧٢ . (مرجع سابق)، وينظر: السنن القويم: ١٨/١ (مرجع سابق) .

، فإن الرفرفة إنما تكون في الأجسام ، والجسمية محالة عليه تعالى ، بأدلة العقول ، وبموافقتهم على ذلك .

– ثم يقتضى قولهم – الماثل في رفرفة روح الله على وجه المياة – أن روح الله تعالى تفارقه ، ويبقى بلا روح ، أي ميتا ، وهو محال آخر ، فاشتمل قولهم على أنواع من المحال .] [١] .

ويقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: مفسراً معنى " الروح "، ومفنداً ما ادعاه النصارى من حملها على " حياة الله ": [لما ذكر الله أنه في البدء خلقَ السماوات والأرض مغمورة بالماء، وكانت روح الله ترف على الماء، أخبر أنه كان الماء فوق التراب، والهواء فوق الماء، وروح الله هي الريح التي كانت فوق الماء.

هذا تفسير جميع الأمم من المسلمين واليهود وعقلاء النصارى، ولم يرد أن حياة الله كانت ترف على الماء، فإن هذا لا يقوله عاقل، إذ حياة الله صفة قائمة بذاته لا تفارقه، ولا تقوم بغيره، فيمتنع أن تقوم بماء أو غيره، فضلاً عن أن ترف على الماء، والذي يرف على الماء جسم قائم بنفسه، وهذا إخبار عن الريح التي كانت تتحرك فوق الماء، ومثل هذا قول النبي ﷺ " الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فلا تسبوها، ولكن تعوذوا بالله من شرها، وسلوا الله خيرها "] [٢] [٣] .

---

(١) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة: للإمام القرافي . صـ ٣٢١ ، ٣٢٢ تحقيق أ د / بكر زكى عوض . ط ٢: القاهرة – مكتبة وهبة ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م . .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد: ص ٢٥١ برقم (٧٢٠)، وقال الشيخ الألباني: صحيح، ط٣، بيروت – دار البشائر ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك: كتاب الأدب – ٤ / ٣١٨ رقم (٧٧٦٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الإمام الذهبي ط: الكتب العلمية (د.ت) .

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: للإمام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني مج ٢ / ١٤١، الناشر: الإسكندرية – دار ابن خلدون (د.ت)

هـ – وقوع التحريف في الترجمة:

لقد حرَّف النصارى في ترجمة النص، فترجموا " ريح الله " في النص بـ " روح الله " ليُثبِتوا قدمه وألوهيته .

يقول أ د / بكر زكي عوض معلقاً : [ولقد رَجَّح بعض المشتغلين بمقارنة الأديان أن استعمال كلمة " روح " بدلاً من كلمة " ريح " هو من تحريف النصارى الذين أرادوا إثبات قدم الروح القدس .

يقول هذا الباحث : " ولما كانوا – أي النصارى – يؤمنون بالتوراة التي هي كتاب العقيدة والشريعة لبنى إسرائيل ، والمسيح لم ينسخها ، ترجموا أول سفر التكوين هكذا: " في البدء خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه الغمر ظلمة ، وروح الله يرف على وجه المياه " .

وغرضهم من هذه الترجمة – المحرفة – إثبات عقيدتهم في " روح الله ، الذى هو روح القدس عندهم " .

وغرضهم هذا ما كنا لنعرفه لو لم نقرأ ترجمة اليهود نفسها التي تترجم " وريح الله " بدل " وروح الله " . " التوراة السامرية " صـ ١٣ تحقيق د / أحمد حجازي السقا . نشر دار الأنصار] [١] .

[و – ورود الروح مضافة إلى الله أو إلى القدس ، أو غير مضافة من معانيها: أنها صادرة عن الله تعالى ، أى من خلقه ، ومِلْك له [٢]]: أي أنها إضافة مِلْك.

فهم إذن حرفوا في الترجمة عن عمد، فترجموا " ريح الله " في النص التوراتي بـ "روح الله " ـ فيما أرى ـ لأمرين:

---

(١) هامش الأجوبة الفاخرة .... بتحقيق أ د / بكر زكي عوض . ص ٣٢١ .

(٢) ينظر: الروح القدس في محكمة التاريخ: د / روبرت كيل تسلر ص ٩ . ط: القاهرة – مكتبة وهبة ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م . ترجمة أ / علاء أبو بكر (التمهيد: للمترجم) .

الأول: دعم اتجاههم العقدي القائم على الشرك بالله تعالى، وذلك بتأليههم " روح القدس " الذي يعني عندهم حياة الله .

الثاني: تجاهلهم بلاغة اللغة وآدابها، فخلطوا بين الحقيقة والمجاز، مبالغة في دعم هذا الاتجاه.

وهذا يعني: أن المترجم مُوجَّه من قِبَل الكنيسة، يأتمر بأمرهم، فأين أمانة النقل؟!!! .

خلاصة القول :

أن إضافة " روح " إلى الله ــ أي الله الآب ــ " روحُ اللهِ " ليست إضافة حقيقية حتى يكون المراد بها روح الله حقيقة، أي : حياته (كما في زعم النصارى)، وإنما هي إضافة مجازية، قُصد بها تشريف المضاف، وهو روح، و " روح " مرادٌ بها ههنا في النص "ريح شديدة "، بدلالة السياق الذي يتحدث عن بدء الخلق، وليس روحَ القدس المؤَوَّل عند النصارى بـــ "حياة الله الآب " وبالتالي: لا دلالة في النص على ألوهيته ــ أي ألوهية الروح القدس ــ، على أن الله الآب واجب الوجود، فلا تتوقف حياته على وجود روح، إذ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرِ ﴾ [1] ، أي : ليس كمثله شيءٌ في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال، وقد قيل : " كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك" .

(١) سورة الشورى: من آية ١١

المطلـــب الرابع : ورود " المعزى " في إنجيـــل يوحنـــا معبَّراً عنه بـــ " الروح القدس" [١] ، و"روح الحق" مع الإخبار بانبثاقه من عند الله الآب .

إن ورود المعزي المفسَّر عند النصارى بروح القدس في الإنجيل معبراً عنه بـــ " الروح القدس" ، و" روح الحق" ، مع الإخبار بانبثاقه من عند الله الآب دليل عندهم على ألوهيته، إذ المنبثِق عين المنبثَق منه، أو جزء منه.

في " يوحنا " قول المسيح لتلاميذه: [" إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد" [٢]] .

وقال لهم – أيضاً – : [" ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لي ، وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء " [٣]] .

ومعنى : "روح الحق الذى من عند الآب ينبثق" – في زعمهم – أنه جزء من الآب، فهو إذن إله مثل الآب ، وهو روح الله – أي حياة الله – ، وهى منبثقة منه .

وهذا يتفق مع ما جاء في قرار مجمع القسطنطينية الأول المنعقد عام (٣٨١م): [نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن الناطق في الأنبياء " [٤]] .

---

(١) تفسير المعزى بـــ "روح القدس" على معنى "حياة الله " عندهم في إنجيل يوحنا لم يقل به كتابهم المقدس، فهو من افترائهم على الله تعالى، إن المعزى في كتابهم المقدس هو النبي الخاتم محمد ﷺ ، والروح القدس وصف له، والمعنى: أحمد أو محمد ذو الروح الطاهرة، وذلك بقرائن النص وسياقه ـــ كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى ـــ .

(٢) يوحنا: ١٤ / ١٥ ، ١٦

(٣) يوحنا: ١٥ / ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: حبيب جرجس صـــ ١٠١ ط: وزارة المعارف بمصر ١٩٢٦ م .

ولعل هذا القرار استند فيه أصحابه إلى هذا النص الإنجيلي من يوحنا [١٥/٢٦، ٢٧] .

وقال لهم – كذلك – : [" لكنى أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إذا لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ، ومتى جاء ذاك: يبكت العالم على خطيّة ، وعلى بر ، وعلى دينوية .

أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، وأما على بر فلأنى ذاهب إلى أبى، ولا ترونني أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين

إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به [١]، ويخبركم بأمور آتية، ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي، ويخبركم [٢]] .

وقال المسيح – أيضاً – : [وأما المعزى الروح القدس الذى سير سله الآب باسمى ، فهو يعلمكم كل شيء ، ويذكر بكل ما قلته لكم " [٣] [٤]] .

الـــرد :

أ– المعزي الروح القدس في النص هو الرسول العالمي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، بقرينة الصفات التي جاءت بعده في النص، ولا تنصرف إلا إليه ﷺ . لقد حرف النصارى معنى " المعزى " ، فأولوه بـــ " روح القدس " على معنى روح الله أى حياته، والحق أن هذا اللفظ وضع لنبى آخر الزمان، سيد ولد عدنان، سيدنا محمد ﷺ

والدليل من نص يوحنا السابق (١٦ / ٧ – ١٥) حيث ذكر نبى الله عيسى –

---

(١) أي لا يتكلم إلا بما يسمع من الوحى .

(٢) يوحنا: ١٦ / ٧ – ١٥ .

(٣) يوحنا: ١٤ / ٢٦ .

(٤)

عليه السلام – أوصافاً له ، تحتم أن يكون ذلك المعزى بشراً ، لا إلهاً ولا ملاكاً ، تلك الأوصاف هي :

[١ – أنه يبكت [١] العالم على الخطايا .

٢ – يخبر بأمور مستقبلية .

٣ – يُعرف التلاميذ كل شيء ، وليس المراد بالتلاميذ هنا: تلاميذ المسيح ، إنهم أصحاب النبي الخاتم محمد – ﷺ – وأمته .

والروح القدس الذى نزل على التلاميذ – حسب زعمهم – في يوم الخمسين بعد قيامة المسيح من قبره ، لم تنطبق عليه هذه الأوصاف ، حيث لم يتكلم بكلمة واحدة ، وإنما اكتفى ببلبلة ألسنة التلاميذ ، فلم يوبخ ولم يخبر ، ولم يُعرف التلاميذ كـــل شيء ، فلا يمكن أن يكون هو المقصود من كلام عيسى – عليه السلام [٢]] [٣] .

٤ – أنه يمكث معهم إلى الأبد: والمقصود رسالة الرسول لا ذاته ، وهى رسالة

---

(١) بَكَتَه – بَكْتاً: غلبه بالحجة، و– لامه ووبَّخه–، وبَكَّت: أي قرَّع وعنَّف" المعجم الوجيز: ٥٩ " .

(٢) أقانيم النصارى: أ د / أحمد حجازي السقا . صـــ ٩٠ (مرجع سابق) .
وينظر: هل بشر الكتاب المقدس بمحمد – ﷺ –: أ د / منقذ السقار صـــ ١٢٣ – ١٢٨ ط ١: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م . وكتاب: إظهار الحق: للشيخ رحمت الله الهندي . ح ٢ /٢٨٣ – ٢٩٥ . تحقيق أ د / أحمد حجازي السقا ط ٢: القاهرة – مكتبة النافذ ٢٠٠٦ م . وكتاب: بشائر عيسى ومحمد في العهد القديم والعهد الجديد: د / محمد توفيق صدقي صـــ ١٣٦ وما بعدها.

(٣) جاء في أعمال الرسل ٢ / ١–٤: [" ولما حضر يومُ الخمسين كان الجميع معاً بنفْس واحدة، وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة، وملأ كلَّ البيت، حيث كانوا جالسين، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار، واستقرت على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا]، وقد سبق إيراد هذا النص في المطلب الثاني من المبحث الأول المعنون بـــ " مفهوم الروح القدس في العهد الجديد ".

نبينا محمد – ﷺ – .

ويقول الإمام القرافي – رحمه الله تعالى – معلقاً على هذه البشارة التي نص عليها إنجيل يوحنا في (الإصحاح ١٦ / ٧ – ١٥) : [ففي هذه البشارة عدة مقاصد منها :

١ – أن المسيح عليه السلام أخبر أن الآتي أفضل منه لقوله: " إنه خير لكم أن أنطلق ، لأنه إذا لم أنطلق لا يأتيكم المعزى " .

٢ – معنى قوله: " ولكن إذا ذهبت أرسله إليكم " إما لأن المصطفى عليه موقوف على ذهاب المسيح – عليه السلام – ، فالمسيح – عليه السلام – تحقق إرساله بذهابه ، أو على حذف مضاف أي يرسله أبي .

٣ – أن الآتي يوبخ العالم ويبكته على الخطية ، وقد وبخ – عليه السلام – اليهود والنصارى والمجوس والعرب ، فإنه وجد الجميع ضالين ، وهو قوله: " ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية " .

٤ – أن المسيح – عليه السلام – أخبر أن الآتي يرشد إلى جميع الحق ، ويقول ما لم يقله المسيح – عليه السلام – ، لأنه جعل الحوالة عليه ، ولأنه لم يأت بجميع الآداب الربانية ، وكل الأخلاق المرضية ، وتحصيل جميع مصالح الدنيا والآخرة إلا رسول الله محمد ﷺ ، وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم إنه – أي المعزى – ألْسُن نارية " .

٥ – الشهادة لنبينا محمد – ﷺ – أنه لا ينطق عن الهوى ، وإنما يتكلم بما يوحى إليه ، وهو قول المسيح – عليه السلام – عنه: " لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع – أي من الوحى – يتكلم به " وهذا يوافق ما جاء في القرآن الكريم عنه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (١) .

ولم يأت من هذه صفاتُه ، ولا يأتي إلا نبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه ،

---

(١) سورة النجم : ٣ – ٤ .

فيكون هو الموعود به جزماً [١]] .

ب – المعزي هو رسول بشري، وسيط بين الله تعالى والبشر، يبلغهم وحيه بعد المسيح عليه السلام :

– ويؤكد الدكتور " بوكاي " على أن هذه الصفات إنما هي لبشر مثل عيسى يقوم بعمله ، أي أنه بشر رسول مثله فيقول: [وعندما يقول المسيح حسب إنجيل يوحنا " سأصلى لله ، ويرسل لكم " **Parclet** آخر " فهو يريد بالفعل أن يقول: إنه سيرسل إلى البشر وسيطاً آخر ، كما كان هو وسيطاً لدى الله – للبشر – ، وفى صالح البشر – أثناء حياته على الأرض .

ذلك يقودنا بمنتهى المنطق إلى أن نرى في أل " **Parclet** " – المترجمة إلى العربية بالمعزى– عند يوحنا كائناً بشرياً مثل المسيح، يتمتع بحاستي السمع والكلام، وهما الحاستان اللتان يتضمنهما نص يوحنا بشكل قاطع .

إذن فالمسيح يصرح بأن الله سيرسل فيما بعد كائناً بشرياً على هذه الأرض ، ليؤدي الدور الذى عرَّفه يوحنا .

ولنقل باختصار: إنه دور نبي يسمع صوت الله (وحي الله)، ويكرر على مسامع البشر رسالته .

ذلك هو التفسير المنطقي لنص يوحنا، إذا أعطينا الكلمات معناها الفعلي [٢]]، وهذا على فرض أصالة " الروح القدس " في النص .

---

(١) الأجوبة الفاخرة: للإمام القرافي : ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ بتصرف يسير . (مرجع سابق).

(٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم " دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ": د/ موريس بوكاي . صـــ ١٢٩ ط ٤: مصر – دار المعارف (د . ت) .

ج – إلحاقية " الروح القدس " بالنص، وعدم أصالتها به :

اعتراض ورد :

وأما ما ورد من عبارة : " الروح القدس " في نص يوحنا " ١٤ / ٢٦ " عقب كلمة " المعزى " وأما المعزى الروح القدس " ، والتي اتخذها النصارى دليلاً نصياً صريحاً واضحاً على تفسير المعزى بالروح القدس الذى سيرسله الآب باسم المسيح ، ويعلمهم كل شيء ، فيقول الدكتور " بوكاي " رداً عليهم : [إن وجود كلمتي " الروح القدس" في النص الذى نملكه اليوم قد يكون نابعاً من إضافة لاحقة إرادية تماماً تهدف إلى تعديل المعنى الأول لفقرة تتناقض بإعلانها مجيئ نبي بعد المسيح ، مع تعاليم الكنائس المسيحية الوليدة التي أرادت أن يكون المسيح هو خاتم الأنبياء] (١) .

إذن مجيء عبارة "الروح القدس" بعد "المعزى" هي عبارة ملحقة بالنص ، وليست أصيلة فيه، ألحقتها الكنائس به عن عمد، مريدةً بذلك أنه لا نبي بعد المسيح عليه السلام .

د – معنى " بيركليت الروح القدس " :

– وعلى فرض صحة هذه الفقرة عن المسيح – عليه السلام – فيجب تفسيرها بما يتفق مع سياق النصوص حتى يستقيم المعنى ، فيكون المراد: [وأما المعزى الروح القدس أي ذو الروح المقدسة الطاهرة] (٢) ، وهذا المعنى ينطبق على نبينا محمد ﷺ .

يقول الدكتور/أحمد حجازي السقا : [" وأما المعزى الروح القدس " في الأصل " بيركليت الروح القدس"أى أحمد المنسوب إلى الله القدوس الطاهر– تشريفاً وتكريماً –

ولقب " الروح القدس " لأحمـــد دلالـــة على أنه مرسل من الله ، وكذلك لقب

---

(١) المرجع السابق : ١٢٩ .

(٢) الفارق بين المخلوق والخالق: للشيخ / عبد الرحمن الباجه جي زاده . ص ٤٥٢ . ط : ١ ، القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

" روح الحق " .

لكن النصارى غيروا " بيركليت " إلى المعزى ، والمعزى ترجمة كلمة " باركليت " العبرانية ، وتعنى النائب عن المسيح ، والمسيح لم ينطق " باركليت " وإنما نطق " بيركليت بكسر الباء ، ومعناها أحمد .

وفى مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م قرر النصارى ألوهية " بيركليت الروح القدس " ، وذلك لكى يشككوا الناس في اسم نبي الإسلام أحمد ﷺ ، ولكى يقولوا كذبا: لا نبي من بعد يسوع .

و" بيركليت " كلمة عبرانية تترجم في اليونانى " بيركليتوس " .

وقد سأل الشيخ عبد الوهاب النجار المستشرق (كارلوننلينو " عن " بيركليتوس " فقال له: إن معناها الذى له حمد كثير .

ويقول الأنبا أثنا سيوس: إن لفظ " باركليت " إذا حرف نطقه قليلاً يصير " بيريكليت " ومعناه الحمد أو الشكر ، وهو قريب من لفظ " أحمد" [(١)] .

أقول :

ورغم تحريف " بيركليت " إلى " باركليت " ظل النص شامخاً بمضمونه، مقصورةً دلالتُه على النبي الخاتم أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، دون الروح القدس الذي يعني عند النصارى "حياة الله"، حيث القرائن، ومساقات النصوص، وصدق الله ﴿ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [(٢)] .

---

(١) الله وصفاته في اليهودية والمسيحية والإسلام: أ د / أحمد حجازي السقا . صـ ٨٥ ، ٨٦. ط ٢: القاهرة – مكتبة النافذة . ٢٠٠٦ م .

(٢) سورة التوبة من آية : ٣٢ .

إبطال انبثاق الروح القدس من الآب [١] :

ومن الأدلة التي بعثت في النصارى القول بألوهية " الروح القدس ":

 # انبثاقه من الآب: وذلك قول المسيح عنه: [" .... روح الحق الذى من عند الآب ينبثق "] . والمنبثق هو عين المنبثق عنه، وما دام الروح القدس قد انبثق عن الله فهو جزء من الله، أو عينه، وبالتالي فهو إله مثله.

يقول القس د/ إبراهيم سعيد: [في هذا العدد تحدث المسيح عن الروح القدس (أ) وظيفته " المعزي " (ب) " مُرسِله: " الذي سأرسله من عند الآب "، أراد المسيح بهذا: إرساله الروح القدس يوم الخمسين، حين أكمل عمله الفدائي، وجلس عن يمين العظمة في الأعالي، (ج) مصدره: الذي من عند الآب ينبثق " الإشارة هنا إلى انبثاق الروح القدس منذ الأزل من عند الآب] [٢] .

الـــرد : ويرد عليهم بما يلى:

أ – إنه [يستحيل أن يكون المنبثِق هو عين المنبثَق عنه: لأن الشيء لا ينبثق من نفسه . فالانبثاق يدل على أن هناك أصلاً منبثَقاً عنه، وفرعاً منبثِقاً منه] [٣] .

---

(١) يرد الانبثاق في اللغة بعدة معان، منها: ثَقْبُ الشيءِ وشقُّه للخروج منه بقوة واندفاع، وبصورة مفاجئة، ففي المعجم الوسيط وغيره: [بَثَقَ الماءُ ـــ بُثُوَقاً: اندفع فجأةً، وـــ العينُ: أسرع دمعها، وـــ السدَّ بثْقاً: ثقبه وشقَّهُ فاندفع منه الماء، ويقال: بثق النهرَ ونحوه: كسر شطَّه .
وانبثق: انثقب وانشق، وـــ السيلُ عليهم أقبل فجأة، وـــ فلانٌ عليهم بالكلام: اندفع وـــ الأرضُ: أخصبت] . المعجم الوسيط ٣٩/١ مادة (بَثَقَ)، ومعجم متن اللغة: ٢٣٩/١ مادة (ب ث ق) .
أما انبثاق الروح القدس في اصطلاح النصارى فيعني: [أنه ـــ أي الروح القدس ـــ يستمد جوهره ـــ أي ألوهيته ـــ من الآب] . الروح القدس في المسيحية والإسلام . د / محمد عبد المجيد عمر، ص: ١٣٥ .

(٢) شرح بشارة يوحنا: للقس د/ إبراهيم سعيد، ص ٦٥٣. الناشر: دار الثقافة المسيحية – القاهرة، الطبعة الثالثة (د.ت).

(٣) التثليث بين الوثنية والمسيحية: أ د / محمود على حماية صـــ ٥٦ . ط ٣: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٥م .

[# أن الانبثاق معناه: الانشقاق وهو يفيد القسمة والانشطار ، لكن المنبثق وإن شارك المنبثق عنه في صفاته لا يكون عينه أو ذاته ، ولو كان المنبثق هو عين المنبثق عنه لاقتضى ذلك تعدد الذات ، وهو مستحيل عقلاً . فلا يمكن القول إذن بأن لشخص ما ذاتين ، ولو قيل صار عبثاً، فالمنبثِق شيء ، والمنبثَق عنه شيء آخر.

– هذا بالإضافة إلى أن الانبثاق من لوازم الحدوث ، لأنه – أي الانبثاق – عرض يطرأ على جوهر" ــ أي يكون بعد أن لم يكن–، فله بداية، ومن ثم له نهاية ــ والجوهر هو الذات المنبثَق منها "والله تعالى منزه عن ذلك .

– على أن التعبير في إنجيل يوحنا على لسان المسيح – عليه السلام – بـــ " الذى من عند الآب ينبثق " لا يعطى دلالة الانقسام والانشطار ، وإنما يعطى دلالة الخروج والإرسال ، فهو لم يقل: " الذى ينبثق من الآب " ، ولو قالها لأفاد ذلك صراحة ، أما " من عند " يفيد الجهة المرسِلة [1]] [2] .

ب– يلزم من انبثاق الروح القدس من الآب أن يكون هو والمسيح أخوين: لأن المسيح انبثق من الآب كذلك حسب زعمهم، فهو ابن الآب أو ابن الله :

– [فإن قول النصارى هذا – وهو انبثاق الروح القدس عن الله – تصريح بأن

---

(١) وأقول: وحتى لو قال المسيح ــ على فرض صحة النص ــ: " الذى ينبثق من الآب " وجب تأويل قوله هذا على معنى الإرسال ، لاستحالة انبثاق شيء عن ذات الله أصلاً .
ومما يؤكد ان الانبثاق فى النص يعنى الإرسال، صدرُ النص ذاته حيث يقول: "ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب.." ففى النص قرينة لفظية، فضلاً عن القرينة العقلية، وهى استحالة انبثاق شيء عن ذات الله تعالى، وبالمعنى الذي أراده النصارى، فالله سبحانه ليس كمثله شيء .

(٢) طبيعة المسيح بين الأناجيل والقرآن الكريم: أ د / أحمد إسماعيل أبو شنب ص ١١٧ – ١٢٢ . باختصار .ط ٢: طنطا – مكتبة الأزهر الحديثة ١٤٢٧ هـــ – ٢٠٠٧ م، وينظر: ألوهية الروح القدس: أ. علي الريس. ص: ١٤٦ – ١٤٨، ط١: القاهرة – دار هادف ١٤٢٨هـــ – ١٤٢٩هـــ.

الروح القدس والمسيح أخوان، وهو خبط عظيم ، وهم عنه معرضون] [١] حيث لا يقولون بأخوتهما ، رغم قولهم بانبثاق الابن من الآب .

وعليه: فالمعزى في النص ليس هو روح القدس بالمعنى الذي أرادوه، وهو " حياة الله "، ومن ثَم ليس إلهاً ، إنما هو النبي الخاتم المبشر به أحمد أو محمد – ﷺ –، والقرائن في النص تؤيد ذلك، والانبثاق في النص يعني إرساله صلى الله عليه وسلم من قِبَل الله تعالى، أو الله الآب بتعبير النصارى، أو بعثته من قِبَله تعالى إلى كافة البشر من عرب ومن عجم، بمن فيهم بنو إسرائيل يهوداً ونصارى .

ج : يلزم من انبثاق صفة " الحياة " عن ذات الله " الآب " أن يتصف سبحانه بضدها بعد انبثاقها منه، وهو الموت:

[فإن " حياة الله " – على رأى القائلين بأن روح القدس هو حياة الله – التي هي صفة ، ليست منبثقة منه ، بل هي قائمة بذاته تعالى ، لا تنفك عنه ، ولا تخرج منه مطلقاً ، وهى صفة لازمة له] [٢] وإلا سيلزم من ذلك موت الإله ـــ كما ذُكِرَ آنفاً ـــ ، لانفصال الروح عنه ، وهذا محال ، ويلزم من ذلك تبعاً بقاءُ العالم علويه وسفليه بلا إله يدبر شئونه ، وهو عين المحال ، وهو باطل بالمشاهدة، بدليل انتظام حركة الكون بما فيه، ومن فيه، علويه وسفليه، بصورة رتيبة متناسقة، تلبي حاجات المخلوقات على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم وأوطانهم .

وبانتظام حركة الكون تصريفاً وتدبيراً يبطل الانبثاق، وبإبطال الانبثاق يثبت كون روح القدس في النص مخلوقاً بشريا، هو أحمد أو محمد ﷺ، بشر به رسول الله المسيح عيسى عليه السلام، وليس كما ادعى النصارى أنه روح القدس الذي يعني حياة الله، وأنه إله، وأنه الذي أرسله المسيحُ عليه السلام يوم الخمسين مِنْ رفْعِه إلى السماء .

---

(١) الأجوبة الفاخرة: للإمام / القرافي . ص ٢٦٩ .

(٢) التثليث: أ د / حماية . ص ٦١ .

– وأقول أيضاً: يلزم من قولهم بألوهية صفة الحياة لله تعالى ، القول بألوهية بقية صفات الله جل وعلا ، فهي كلها في القداسة سواء ، لصدورها عن ذات الله ، ومن ثم تتعدد الآلهة بتعدد هذه الصفات، وحينئذ يبقى الله تعالى ذاتا لا صفات لها ، وذلك باطل، فبطل ادعاؤهم ألوهية " حياة الله " تعالى، وبطلت بالتبعية إلوهية الروح القدس، بل بطل كونه حياةَ الله أصلاً.

وهذا يؤكد : [أنه في الإنجيل نفسه الإصحاح (١٥) – الفقرة (٢٦) " أُقْحِمت أيضاً عبارة "روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" فإن كان الروح القدس منبثقاً من الآب وحده، وبهذا الوضوح، فلماذا عُقد مجمع القسطنطينية الأول (٣٨١م) إذن ؟ !!] (١) . أكان يُحتاج إليه مع تصريح النص به، وبهذا الوضوح ؟ !! . اللهم لا، إن عقده حينئذ يكون عبثاً، أو تحصيل حاصل، الأمر الذي يؤكد أنها أُلْحِقت بالنص في هذا المجمع، ولم تكن موجودة به قبل عقده.

فانبثاق الروح القدس من الله الآب لم يقل به كتابهم، ولا يستند إلى شيء من العلم ولا الدين، إنما هو قول اقتبسوه أو نحلوه من بعض الديانات الوثنية القديمة في الهند، فقد [نقل المؤرخ " بالفير " عن بعض كتب الهنود: " ونؤمن بـــ " فايو " الروح، المنبثق من الآب] (٢) ، وهو مما يؤكد التحريف والتبديل.

وإذن : الانبثاق في النص ـــ على فرض صحته، وعدم إلحاقيته به ـــ يعني:

أ – إرسال المنبثِق (روح الحق، والروح القدس) .

ب – وحدوثه : أي حدوث المنبثق، وحدوثُه ينفي ألوهيته، لأن الانبثاق عرض يطرأ

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: لنخبة من علماء الإسلام المتخصصين مج ٢ / ١٠٦٢، إشراف د / مانع بن حماد الجهني. الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. ط: ١٤٣٥ هـــ – ٢٠١٤م .

(٢) نقلاً عن كتاب: الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: د/منقذ محمود السقار ص ٢٠٧ (مرجع سابق).

على جوهر، حيث كان – أي الانبثاق – بعد أن لم يكن.

ج – وبناءً على هذا : يتعين بالضرورة أن يكون (روح الحق، والروح القدس) في النص هو الرسول الخاتم أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، وليس الروح القدس الذي يعنيه النصارى.

وبهذا: يتبين أن الحامل لهؤلاء النصارى على تأويل " المعزى " بـــ " روح القدس " الذي يعني " حياة الله " وأنه " إله " تبعاً لإلهية حياة الله أمران :

الأول: محاولة حصر النبوة والرسالة في نسل إسحاق، ممثلة في رسولهم المسيح عيسى عليه السلام [١] ، وأنه لا رسول ولا نبي بعده.

الثاني : إثبات عالمية الدين المسيحي، وخاتميته، وأنه لا دين بعده!! .

وهذا أمر تكذبه نصوص كتابهم المقدس، ففي إنجيل متى قول المسيح عليه السلام: " لم أُرْسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة " ... [٢] .

وفي إنجيل متى أيضاً قول المسيح عليه السلام لتلاميذه الأحد عشر الذي أرسلهم للدعوة إلى الديانة المسيحية، أوصاهم قائلاً: [" إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "] [٣] .

فالنص الأول دل صراحة وبوضوح على خصوصية رسالة المسيح عيسى عليه السلام بقومه، وهم بنو إسرائيل .

والنص الثاني دل بنفس الدرجة على ذلك، حيث أوصى عليه السلام ورثته في الدعوة والبلاغ، وهم تلاميذه أو حواريوه بدعوة بني إسرائيل فقط إلى الدين الذي بعث

---

(١) هو رسولهم من حيث شِقّه الناسوتي، وإلههم من حيث شقه اللاهوتي، هكذا يزعمون.

(٢) ١٥ / ٢٤ .

(٣) ١٠/٥-٦ .

به إليهم، فلا يتجاوزونهم إلى غيرهم، وفي هذا التزام منه عليه السلام بما حَدَّه الله تعالى لطبيعة رسالته، فهلا التزم النصارى بما التزم به رسولهم المسيح عليه السلام؟؟

ومن هذا المنطلق : فليس من حق النصارى أن يبشروا بدينهم، ويدعوا الناس من غير بني إسرائيل إلى اعتناقه، فادعاؤهم عمومية وخاتمية دينهم تكذبه نصوص أناجيلهم، التي يعترفون بصحتها، ويقدسونها، ويتداولونها، وعلى لسان المسيح عليه السلام ذاته.

ثم إن دينهم هذا، وكل الديانات السماوية السابقة نُسِخَت بالدين الإسلامي الخاتم الذي بعث به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، من عرب ومن عجم، من نصارى ويهود، وغيرهم، فهم مخاطَبون به، مأمورون باتباعه وجوباً، لأنه اشتمل على كل هدايات الأديان السماوية السابقة عليه وزيادة، بما يتوافق وطبيعته من العالمية والخاتمية.

وقد دل على عمومية الدين الإسلامي الذي بُعِث به رسولُ الله أحمد أو محمد ﷺ ما سبق ذكره في إنجيل يوحنا [١] ، كما دل على خاتميته ما سبق ذكره أيضاً في إنجيل يوحنا [٢] .

خلاصة القول :

لكل ما تقدم فانبثاق الروح القدس عن الله الآب في إنجيل يوحنا [٣] باطلٌ لا أساس له من الصحة، لأنه ــ أي الانبثاق ــ يعني الإرسال، بدلالة القرائن اللفظية والعقلية، وهذا يستلزم تفسير المعزي الروح القدس، وروح الحق في النص الإنجيلي ليوحنا بـــ " النبي الخاتم أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم "، وليس الروحَ القدس بالمفهوم الذي ادعاه النصارى ولا يزالون، فضلاً عما يستلزمه من نفي ألوهيته.

---

(١) الإصحاح ١٦ / ٧ – ١٥ .

(٢) الإصحاح ١٥ / ٢٦ – ٢٧ .

(٣) يوحنا : ١٥/ ٢٦، ٢٧.

المطلب الخامس : تسمية الروح القدس بـــاسم " الله "

من أكبر الأدلة التي استند إليها النصارى في ادعائهم ألوهية الروح القدس، تسمية الروح القدس باسم " الله ".

ففي أعمال الرسل : [" فقال بطرس ، يا حنانيا ، لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس ، وتختلس من ثمن الحقل ؟ ... أنت لم تكذب على الناس بل على الله] (١) .

وجه استدلالهم من النص:

ووجه استدلالهم من النص أن " الله " مراد به هنا ـــ في زعمهم ـــ الروح القدس، [فهذه الآية ـــ الفقرة ـــ من الأدلة على لاهوت " ألوهية " الروح القدس، حيث دُعِي في الآية بلفظ " الله "] (٢) .

الـــرد :

الحق أن المراد بـــ" الله " في النص – على فرض صحته – هو " الله الآب "، وهو الأقنوم الأول في الثالوث عندهم، وهو الله الواحد الأحد الذي نؤمن به، ونوحده، ونفرده بالعبادة نحن المسلمون، وجاء بالدعوة إلى وحدانيته كل رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام حتى خاتمهم صلى الله عليه وسلم .

فليس في النص – على فرض صحته – من دلالة على تسمية " الروح القدس " بـــاسم " الله "، فهذا الإطلاق قائم على اعتبار معين، وهو أن الروح القدس في النص الذي معنا هو جبريل عليه السلام، مبلغ عن الله " الآب " وحيه إلى رسله من البشر

---

(١) ٥ / ٣ – ٤ .

(٢) ينظر: علم اللاهوت " النظامي ": ص ٣٦٣ – ٣٦٤، ط١: القاهرة ـــ دار الجيل للطباعة ٢٠٠٠م.

عليهم السلام، فالذي يُكذِّب الروح القدس فيما نزل به من وحي على أنبياء الله ورسله عليهم السلام إنما يُكذِّبُ الله " الآب "، فتكذيب المبلغ – بكسر اللام مع تشديدها – هو بمنزلة تكذيب للمبلغ عنه – بفتح اللام مع تشديدها .

ومما يقرب ذلك إلى الأذهان – ولله المثل الأعلى – : [أن الذي يُكَذِّب المتحدث باسم الملك فكأنه كَذَّب الملك، والذي ينسب أقوالاً باطلة إلى المتحدث باسم رئيس الدولة فكأنه كَذَب على رئيس الدولة نفسه، فليس في هذا النص ما يدل على أن الروح القدس هو الله، أو أنه سمي باسم الله سبحانه وتعالى] (١) .

ولمثل هذا الأسلوب نظير في القرآن الكريم، مثل قول الله تعالى: ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ ﴾ (٢) ، والرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء الأسلوب هكذا، لأنه عليه الصلاة والسلام مُبلِّغ عن الله، ومن ثم فطاعته طاعة لله تعالى، ومعصيته معصية لله تعالى، وليس في أسلوب الآية الكريمة من دلالة على ألوهية سيدنا محمد ﷺ ، ولم يقل بذلك أحد من القدامى أو المُحْدَثين.

جاء في الجامع لأحكام القرآن وغيره: [قوله تعالى " من يطع الرسول فقد أطاع الله " أعلم الله تعالى أن طاعة رسوله ﷺ طاعة له (٣) ، لأنه مبلغ عن الله] (٤) .

وقد قال تعالى في شأنه ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (٥) .

---

(١) الروح القدس في المسيحية والإسلام: د / محمد عبد المجيد عمر، ص٦٩ (مرجع سابق) .

(٢) سورة النساء من آية: ٨٠ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٤٧٣/٦، (مرجع سابق).

(٤) صفوة التفاسير: للشيخ الدكتور / محمد علي الصابوني ١ / ٢٩٢ الناشر: دار القرآن الكريم ــ بيروت، ط٤: ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م .

(٥) سورة النجم الآيتان: ٣ – ٤ .

كذلك مما يؤكد عدم ألوهية الروح القدس :

– تصريح الكتاب المقدس بعدم معرفة الروح القدس الآبَ والابنَ :

جاء في متى: [" كل شيء قد دُفِعَ إليَّ من أبي، وليس أحد يعرف الابنَ إلا الآبُ، ولا أحد يعرف الآبَ إلا الابنُ [1] "] .

[فلو كان الروح القدس إلها أكان يجهلهما ؟ !! " فلا يعرف الابنَ إلا الآبُ ، والآبَ إلا الابنُ " وأسلوب القصر جاء مؤكداً لهذا المعنى ، ثم إن الإله شأنه أن يعلم كل شيء علم انكشاف وإحاطة ... .

– توجُّه المسيح عيسى – عليه السلام – بالدعاء للآب دون الروح القدس أن يوفقه لإحياء الميت : فلو كان روح القدس إلهاً لدعاه المسيحُ عليه السلام بما دعا به الآبَ .

البيـــان :

لقد كان من معجزات المسيح – عليه السلام – إحياؤه الموتى لا بذاته ، ولكن بإذن الله تعالى ، وبعض نصوص الإنجيل تفيد في هذا الشأن أنه لما مات عازر حزن عليه أهله ومحبُّوه حزناً شديداً ، فطلبوا من نبي الله عيسى – عليه السلام – إحياءه وإقامته من قبره ، وجعلوا إيمانهم به كرسول من عند الله تعالى شرطاً لإجابة طلبهم ، وهنا توجه عيسى – عليه السلام – إلى ربه بالدعاء ألا يخذله أمامهم ، وأن يوفقه لإجابة طلبهم، حيث إحياء ميتهم ، ولم يرد أنه – عليه السلام – طلب طلبته من روح القدس ، ثم قال لهم يسوع – عليه السلام – .

كما جاء في يوحنا: [" ارفعوا الحجر ، قالت له مَرْثا أخت الميت: " يا سيد ، قد أُنْتِن لأن له أربعة أيام ، فقال لها يسوع: " ألم أقل لك: إن آمنْتِ تَرَيْنَ مجد الله ؟ " فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ، ورفع يسوع عينيه إلى فوق ، وقال: " أيها الآب ، أشكرك لأنك سمعت لي ، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ، ولكن لأجل هذا

(١) متى: ١١ / ٢٧ .

الجمع الواقف قلت ، ليؤمنوا أنك أرسلتني " .

ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر: " هَلُمَّ خارجاً " فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة، ووجهه ملفوف بمنديل ، فقال لهم يسوع: " حُلُّوه ودعوه يذهب " [(١)] .

وقول المسيح – عليه السلام –: " أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي : أي أشكرك لأنك أجبت دعائي ، فوفقتني لإحياء الميت بإذنك ومشيئتك ، وطلاقة قدرتك ...

والنص يفيد: [أن المسيح عليه السلام عند قيامه بالصلاة والدعاء لم يدع إلا الآب ، فأين الروح القدس ، والعجب حقاً أن الروح القدس بحسب قانون الإيمان للمثلثين هو المسئول عن الإحياء، حيث جاء فيه: " نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب ، المسجود له مع الآب، والابنُ الناطق في الأنبياء [(٢)] " !!].

وقولهم: "الناطق في الأنبياء " يعني أن الروح القدس عندهم، والذي يعني" حياة الله"، وأنه إله هو المبلغ عن الله الآب وحيه إلى رسله وأنبيائه عليهم السلام، والتبليغُ في حقيقته وبنصوص كتابهم هو مهمة الملاك جبرائيل عليه السلام لا غيره، فكيف تكون حياة الله إلهاً، وتنطق في الأنبياء بأن تنزل عليهم بوحي الله الآب؟!!، والصفة ليست ذاتاً حتى تقوم بذلك الدور، فضلاً عن أنها لا تكون إلهاً، فالإله ذات له صفات.

– لا يوجد في الكتاب المقدس كله نص واحد يدعو إلى عبادة روح القدس والصلاة له ، بل تدعو كل نصوصه إلى إفراد الآب بالعبادة والصلاة [(٣)] :

إذ لو كان روح القدس إلهاً لاستحق أن يُعبَد ويُصلَّى له !!

---

(١) يوحنا: ١١ / ٣٩ – ٤٤ .

(٢) ينظر: المنتخب الجليل: لأبي الفضل المسعودي . بتحقيق أ د / بكر زكي عوض صـ ١٦٨ . والمسيحية: أ د / أحمد شلبي صـ ١٦٩ . ط ١: القاهرة – مكتبة النهضة العربية ٢٠٠٠ م .

(٣) ينظر: نفي ألوهية روح القدس: أ / على الريس . صـ ٣٦ .

ففي متى: يقول المسيح – عليه السلام – آمراً وموجهاً المؤمنين به من بنى إسرائيل، وداعياً إياهم إلى إفراد الآب بالعبادة والصلاة والإخلاص فيها : [ومتى صليتَ فلا تكن كالمرائين ، فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع ، وفى زوايا الشوارع ، لكى يظهروا للناس ،الحقَّ أقول لكم: إنهم قد استوفَوْا أجورهم " [١]].

ثم يقول – عليه السلام – : [فصَلُّوا أنتم هكذا: أبانا الذى في السماوات ليتقدس اسمك ، ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك ، كما في السماء كذلك على الأرض ، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا [٢]]

فإذا كان روح القدس إلهاً ، فأين مكانه في النص؟! أكان عيسى – عليه السلام – وهو رسول يجهل مُرْسِله ؟ : !! .

خلاصة القول :

أن الروح القدس الوارد في نص (أعمال الرسل : ٣/٥، ٤) على فرض صحة النص ليس هو حياة الله، أو الأقنوم الثالث في ثالوث النصارى، إنما هو ملاك الوحي جبريل عليه السلام، وبما أنه مبلِّغٌ عن الله الآب وحيه، فالذي يكذبه يكذب اللهَ الآبَ، والذي يُصدِّقه يصدق اللهَ الآبَ، وعليه : فقول بطرس لـــ " حَنانيَّا " ليس فيه ما يدل على تسمية الروح القدس باسم " الله " ، وبالتالي ليس فيه ما يدل على ألوهيته ، هذا فضلاً عن الأسباب الأخرى النافية لألوهيته، والتي ذخر بها المطلب .

---

(١) متى : ٦ / ٥ .

(٢) متى : ٦ / ٩ – ١٢ .

المطلب السادس : توصية المسيح حواريه بدعوة جميع الأمم إلى اعتناق المسيحية وتعميدهم باسم " الآب والابن والروح القدس

إن توصية المسيح وفق ما جاء في إنجيل متى لحواريه بدعوة جميع الأمم إلى اعتناق المسيحية ، وتعميدهم باسم " الآب والابن والروح القدس"، اتخذوها دليلاً لهم على ألوهية الروح القدس، مع ألوهية الآب والابن، إذ لو لم يكن الروح القدس إلهاً لما ثَلَّثَ به المسيحُ وصيتَه:

ففي " متى " : [وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع ، ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا ، فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب ، والابن ، والروح القدس [١] "] .

وجه استدلالهم من النص وإبطاله :

فإن المسيح بعدما صلب ودفن ، وقام من قبره بعد دفنه بثلاثة أيام أوصاهم بهذه الوصية قبل رفعه إلى السماء .

١ – فهذا أمر من المسيح لتلاميذه أو حواريه بدعوة جميع الأمم دون استثناء إلى اعتناق بالمسيحية ..... .

٢ – أن التعميد [٢] من لوازم الدخول في المسيحية، فإن من تنصر عمد ، وإلا لا يقبل

---

(١) ٢٨ / ١٩ .

(٢) التعميد: هو غمس التائب في الماء، يشيرون بذلك إلى الانغماس في الطاعة، والتجرد عن المخالفة، كما ورد في شرع الإسلام بتطهير الكافر واغتساله حين يُسلم] "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: للإمام / تقى الدين الجعفري . تقديم ودراسة أ/خالد محمد عبده . ص ٣٩ ط: القاهرة مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م ". ويتناول التعميد أيضاً: غَمْسَ من هو دون البلوغ كالأطفال والصبيان ...

[وطريقته: رش الماء على جبهة الشخص طالب العماد، أو غمس الجسم كله أو جزء منه في الماء = بمعرفة أحد الكهنة .

ويتم في وقت الطفولة، أو على فراش الموت، وقد يتم في أي وقت خلال حياة طالب العماد، وذلك =

منه إيمانه بالمسيحية ...

٣ – أن التعميد يكون باسم: الآب ، والابن ، والروح القدس ، وكون التعميد باسم أولئك الثلاثة ، فإنه يدل على ألوهيتهم – وهو بيت القصيد هنا – ، وإلا ما فائدة التخصيص بثلاثتهم ؟!

وعن ألوهية الروح القدس في هذه الثلاثية يقول الدكتور الأب / متى المسكين: [كان لاهوت الروح القدس من المبادئ الإيمانية الأساسية، التي استلمها الرسل القديسون من الرب منذ البدء، وسلَّموها إلى الكنيسة عبر التعاليم والأسرار: " عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " فالتساوي هنا بين الأقانيم واضح ومطلق، على أساس وحدة الذات والجوهر في الله الواحد] (١) .

= بخلع ملابسه، وتغطيسه فيما يشبه الحوض في الكنيسة، حتى يتطهر من دنس الحمل، وخطيئة الميلاد. أي خطيئة آدم – وهى الأكل من الشجرة]. الميزان في مقارنة الأديان: للمستشار الدكتور/ محمد عزت الطهطاوي . ص ١٥٧ ط ٢: دمشق – دار القلم ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

[والتعميد – عند النصارى – فريضة مقدسة يشار إليها بالغسل بالماء المقدس باسم الآب، والابن، والروح القدس .

ويستند النصارى في إقامة هذه الشعيرة إلى ما جاء في إنجيل متى ما نصه: " تقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم جميع ما أوصيتكم به "

ويماثل العمادُ بهذه الصورة موتَ المسيحِ وقيامتَه، لأن الإنسان بتعميده يموت من الخطيئة، ويقوم بحياة البر الجديدة ـــ وتُسمى الحياة الثانية ـــ .

ولابد أن يقوم بهذه العملية كاهن، لأن المسيح منح حق العماد للرسل، وهؤلاء الرسل منحوه للكهنة، ولا يقوم غير الكهنة بالتعميد إلا للضرورة، وحينئذ يسمى التعميد " تعميد الضرورة "]

دراسات في المسيحية: أ.د/محمود يوسف كريت، ص: ٧٢– ٧٣، الناشر: دار الطباعة المحمدية– القاهرة ـــ ط: ١٤١٥هـ – ١٩٩٠م.

(١) الروح القدس الرب المحيي: (الكتاب الأول): للدكتور الأب / متى المسكين، ص٥، ط: مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون ١٩٨١م .

الرد على النصارى:

ويرد عليهم بما يلى:

أن هذا النص الذى استدل به النصارى لا يدل على ثبوت التثليث ، لأنه لم يثبت عن المسيح – عليه السلام – والنص يحمل في طياته أدلة سقوطه ، وبطلانه ألا وهى:

أولاً : إفادة النص عموم الديانة المسيحية ، وهى ديانة خاصة ببنى إسرائيل .

ففى متى قول المسيح لتلاميذه الأحدَ عشر الذين أرسلهم وأوصاهم: [إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "] (١) .

وفى تشبيه المسيح – عليه السلام – إياهم بالخراف ، دلالة على أن بني إسرائيل بلغوا درجة من الغفلة عن تعاليم الوحى الإلهي الذى نزل على موسى وعيسى– عليهما السلام – .

ووردَ عن المسيح – عليه السلام – قوله: [" لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "(٢)]، فالنص الذي استدلوا به من إنجيل متى على التثليث يتناقض مع هذين النصين، وهما من إنجيل متى ذاته..!! .

ثانياً : الشك في صحة إنجيل متى: يقول الأستاذ الدكتور أحمد عجيبة: [إن إنجيل متى ليس بالإنجيل الذى يعتمد عليه في إثبات عقيدة أو نفيها، خاصة بعد أن تبين أن:

أ – كاتبه مجهول .

ب – وأن النسخة الأصلية منه غير موجودة .

ج – والمترجم غير معروف .

---

(١) ١٠ / ٥ – ٦ .

(٢) متى: ١٥ / ٢٤ .

كل هذه الأمور تجعل الإنجيل غير أهل للثقة فيما أخبر به أو دل عليه] [١]، خصوصاً في مجال العقائد.

ثالثاً: انفراد متى من بين كُتاب الأناجيل بهذه الفقرة: وهو دليل على إلحاقية وعدم صحة نسبتها إلى المسيح [٢] – عليه السلام – ، خصوصاً وأن مضمون النص يحوى العقيدة الأساسية للنصارى .

[١ – فهذه الفقرة رغم أهميتها للنصارى لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة دخول المسيح أورشليم بعد قيامته من قبره راكباً على جحش . فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث ، فلم يذكره سوى متى ؟ !!] [٣].

رابعاً: على فرض صحة النسبة لهذا النص إلى المسيح – عليه السلام –، فيجب تفسيره أو تأويله على معنى يتفق مع ما جاء به – عليه السلام – ، ودعا إليه من التوحيد الخالص والمطلق لله – تعالى – ، حيث يستحيل حمل النص على ظاهره ، أو على ما حمله النصارى ، وإلا وقع التناقض والتضارب في أقوال المسيح وأفعاله ، وهو محال ، إذ لا يعقل أن يدعو نبي من أنبياء الله تعالى إلى التوحيد والشرك في آن واحد .

إن قول المسيح عليه السلام: [فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم

---

(١) تأثر المسيحية بالأديان الوضعية: أ د / أحمد عجيبة صـ ٤٨١، الناشر: دار الآفاق – القاهرة، ط: ٢٠٠٦م.

(٢) على أن بقية الأناجيل لو تناقلتها، واتفقت عليها، فلا يعني هذا نسبتها حقيقة إلى المسيح عليه السلام، فالمسيح عليه السلام جاء بالوحدانية الخالصة من كل شوائب الشرك، وهو القائل مناجياً ربه ـ كما جاء في إنجيل يوحنا: ١٧ / ٣ . "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته"، ومن ثم: يجب حينئذ تأويل النص على معنى يتفق مع الوحدانية الخالصة لله عز وجل التي جاء بها كل رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، بمن فيهم موسى وعيسى عليهما السلام.

(٣) الله جل جلاله واحد أم ثلاثة: د / منقذ السقا – صـ ١٤٤ ، ١٤٥ ط ١: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م . .

الآب ، والابن ، والروح القدس] لا يدل على ألوهية الروح القدس، فضلا عن ألوهية الابن، فدلالته على ألوهية الروح القدس، فضلاً عن الابن منشؤه: تأويلهم الخاطئ للنص، وليس النص ذاته، بدلالاته الحقيقية.

لهذا أدلى علماء المسلمين القدامى بدلوهم في تأويل هذا النص أو تفسيره، ــ على فرض صحته، ونسبته إلى المسيح عليه السلام ــ بأقوال تكاد تكون واحدة ، وسار العلماء المحدثون على دربهم .

- يقول الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى – : [ظاهر قول استدلالات النصارى على اعتقاد وجوب ألوهية: الآب ، والابن ، والروح القدس ، وإطلاق القول بذلك بما قاله عيسى للحواريين ، لا حجة لهم فيه، إذ ليس بنص قاطع – أي في الدلالة على التثليث –، بل هو مما يقولون فيه إنه من المتشابهات – أي يحتمل أكثر من معنى ووجه – ، وإنه على فرض نسبته إلى المسيح عليه السلام يحتمل أن يكون مراده به: عمدوهم على بركة هذا القول ، كما يقول القائل: كل على اسم الله ، وامش على اسم الله ، أي على بركة اسم الله .

ولم يعين المسيح عيسى عليه السلام الآب والابن من هما ؟ ولا ما المعنى المراد بهما ؟

فلعله – عليه السلام – أراد بالآب هنا: الملك الذى نفخ في مريم أمه الروح ، وإطلاق الآب عليه ، لأن نفخه سبب علوق أمه وحبلها به .

وأراد بالابن نفسه ، إذ خلقه الله تعالى من نفخة الملك ، والنفخة له بمثابة النطفة في حق غيره ، لهذا فعيسى – عليه السلام – من الملاك جبريل بمنزلة الابن من أبيه – وهو إطلاق مجازى [1]] .

---

(١) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام ، وإثبات نبوة نبينا محمد – عليه الصلاة والسلام – : للإمام / شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي . تحقيق د / أحمد حجازي السقا ح ١ / ٦٤ ط: القاهرة – دار التراث العربي .(د . ت) .

ويقول الإمام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – : [" عمدوا الناس باسم الآب، والابن، والروح القدس " مراده: مروا الناس أن يؤمنوا بالله ، ونبيه الذى أرسله – عيسى عليه السلام – ، والملك – جبريل – الذى أنزل عليه الوحى الذى جاء به .

فيكون ذلك أمراً لهم بالإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وهذا هو الحق الذى يدل عليه صريح المعقول ، وصحيح المنقول .] (١) .

وحينئذ يجب حمل كلمة " الناس في " متى " على العام الذى أريد به الخاص ، إذ لم يبعث المسيح – عليه السلام – إلا إلى بنى إسرائيل .

ويقول الإمام القرافي – رحمه الله تعالى – رداً على زعمهم: [إن هذا اللفظ لا يقتضى التثليث ، وإنما معناه: أن يدعو الناس باسم الله ، وباسم المسيح ، وباسم الملك الذى أيده به ، وهو روح القدس ، فجمع الثلاثة في اسم الدعوة .

ويكون معناها في الدعوة مختلف ، فيكون الباري – عز وجل – هو المعنِيّ بأنه الرب المعبود ، ويكون روح القدس هو المعنِيّ بأنه المرسَل إلى عيسى من عند ربه ، ويكون عيسى معنيّا به بأنه الرسول إلى الخلق – أي الخلق من بنى إسرائيل – بجامع الثلاثة في اسم الدعوة ، إذ كانوا جميعاً بها آمرين ، ولا يدل ذلك على تثليث(٢)] .

وفى المنتخب الجليل للإمام المسعودي – رحمه الله تعالى – تعليقاً على نص متى: [إن صح ذلك فالمراد: عمدوهم ببركة الله ، ورسوله ، والملك المؤيد للأنبياء على تبليغ أوامر ربهم] (٣) .

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لشيخ الإسلام / أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني مح ٢ / ٢١١ . ط: الإسكندرية – دار بن خلدون (د . ت) .

(٢) أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية : للإمام القرافي . ص ١٠٤ ط ١ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

(٣) المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل: للإمام أبى الفضل المالكى المسعودى . تحقيق الأستاذ الدكتور/ بكر زكى عوض ص ١٨٣ ط ١: القاهرة – مكتبة رشوان ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

وهذه التأويلات على تعددها لا تتعارض مع وحدانية الله تعالى، أو الله الآب، وهي الحق الذي يجب الرجوع إليه، إن أفتُرِضَ صحة النص، ونسبتُه إلى رسول الله عيسى عليه السلام.

وجاء في موقـــع (إسلام ويب) تحت عنوان " الروح القدس هل هو إلهاً حقاً ؟ :

[أما قول المسيح عليه السلام السابق" فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب، والابن ، والروح القدس " إذا صح عنه، فلا دليل فيه على تأليه الروح القدس، وذلك أن كون المسيح عليه السلام أوصى تلاميذه أن يعمدوا الناس باسم " الآب، والابن، والروح القدس " لا يدل على تأليه الثلاثة، إذ لم يقل المسيح عليه السلام: (عمدوهم باسم هؤلاء الآلهة) ، ولم يقل : (عمدوهم باسم الآب الإله، والابن الإله، والروح القدس الإله) .

فمن أين يُفهَم أن ذكر اسم " الروح القدس" عند التعميد دليل على أنه إله ؟!!!!

هذا مع العلم بأن كثيراً من الناس يبدأون الأمور المهمة في حياتهم بأسماء معينة، كمن يبدأ بذكر اسم الشعب مثلاً، فهل يمكن أن يقال: إنه يعتقد ألوهية الشعب؟!!

علماً أن جملة : (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب ، والابن ، والروح القدس) يمكن حملها على معنى صحيح يتوافق مع دلائل توحيد الله الآب، وتفرده بالألوهية في الكتاب المقدس ، وهو أن يكون المراد : اذهبوا وطهروا الناس ، أو الأمم بالإيمان بالله الآب ، ورسله ، وملائكته .

فيُحمل لفظ " الابن " على الإشارة إلى الإيمان بالأنبياء ، ولفظ " الروح القدس " على الإشارة إلى الإيمان بالملائكة] [١] .

وأقول:

إنه ملحظ إيماني دقيق نبع من روح وقلب وعقل أئمة تشربوا عصارة الإسلام

---

(١) islamweb.net/ar/article/135315

الصافية، بما حوته من عقيدة وشريعة وقيم وأخلاق، وتزودوا بالعلم والتقوى، ففهموا روح الوحي الإلهي ومقاصده، ورُزِقُوا الحقَ في تأويل المتشابهات، وما أُشْكِل من الآيات، فتم على أيديهم ــ بفضل الله تعالى ومدده ــ الجمع بينها وبين المحكمات بصورة انتفت معها المتعارضات والمتناقضات ...

[– ولهذه الصيغة التعميدية نظيرٌ لا يصرفه النصارى للتثليث ، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: " أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ... "[(١)] .

فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة ، أو أنهم الأقنوم الثالث ، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس .

هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب ، وقد جاء في القرآن مثله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)[(٢)]، وغير ذلك من الآيات القرآنية][(٣)].

وما دام النصارى لم يحملوا نص بولس هذا على التثليث بما يتضمنه من ذكرٍ للملائكة، فهذا يُلزِمهم بالضرورة والقياس ألا يحملوا نص متى: "عمدوا الناس باسم الآب والابن والروح القدس " على التثليث .

وأقول : إن المسيح – عليه السلام – لو دعا إلى التثليث ، أو إلى الإيمان بثلاثة آلهة: " الآب ، والابن ، والروح القدس " لكان مشركاً ، ويدعو إلى الشرك ، وقد ثبت من خلال الكتاب المقدس، فضلاً عن القرآن الكريم، والسنة النبوية أنه – عليه السلام – كان

---

(١) تيموثاوس (١) ٥ / ٢١ .

(٢) النساء: ١٣٦ .

(٣) الروح القدس في محكمة التاريخ: صـ ٥٧ ، ٥٨ (مرجع سابق) .

مؤمناً موحداً ، وعبداً لله تعالى ، ورسولاً يبلغ رسالة ربه التوحيدية .

وأختم هذا المطلب بقول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُون ﴾ [1] .

والاستفهام في عَجُزِ الآية الكريمة استفهام مجازي مقصود به النفي، أي: لا يأمركم بالكفر بعد إسلامكم، أي: ما كان لنبي من البشر أن يكون كذلك، بمن فيهم موسى وعيسى عليهما السلام.

خلاصة القول :

أن قول المسيح عليه السلام الوارد في نص (متى : ١٩/٢٨) ــ على فرض صحته ــ لا يدل على ألوهية الروح القدس، فضلاً عن ألوهية الابن، لأن المراد بقوله: " عمدوا الأمم أو الناسَ باسم الآب والابن والروح القدس ... " أي : عمدوهم مُتَبرِّكين بـــ " الله الآب " وبرسوله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام "، و " بملاك وحيه الروح القدس جبرائيل أو جبريل عليه السلام "، أو ادعوهم إلى الإيمان بالله الآب، وبرسله ممثلاً في شخص رسوله عيسى عليه السلام، وبملائكته ممثلاً في شخص ملاك الوحي جبريل عليه السلام.

وهذه تفسيرات تتوافق مع معاني النص، والجو الذي قيلت فيه، ولا تُخْرِج المسيحَ عليه السلام عن بشريته، ولا الروحَ القدس عن ملائكيته، فمنشأ القول فيه بألوهية الروح القدس، فضلاً عن ألوهية الابن هو تأويلهم الخاطئ للنص بما يتوافق مع عقيدتهم التعددية .

---

(١) الآيتان ٧٩ – ٨٠ .

المطلب السابع : نسبة بعض الصفات الإلهية إلى روح القدس

ومن البواعث التي بعثت في النصارى قولهم بألوهية الروح القدس زعمهم نسبة بعض الصفات الإلهية إليه، مثل: أ – العلم بكل شيء . ب – الأزلية .

أولاً: نسبة العلم بكل شيء إلى الروح القدس:

جاء في " إشعياء ": [" مَن قاس روح الرب ، ومَن مشيره يُعلّمه ؟ ومَن استشاره فأفهمه وعلَّمه فى طريق الحق ، وعَلَّمَه معرفةً وعرّفه سبيلَ الفهم؟] (١) .

في السنن القويم : [" روح الرب " يشير إلى قوة الرب وكماله في المعرفة والإدراك، كالعقل في الإنسان، " ومَن مشيره " أي لا أحد يقدر على أن يزيد على معرفته شيئاً] (٢) فهو إذن عليم بكل شيء .

ومن أدلتهم كذلك : قول المسيح لتلاميذه قبل رفعه إلى السماء عن الروح القدس " فهو يعلمكم كل شيء " (٣) (٤) ، لأنه في زعمهم يَعْلم كل شيء ويعلم كل شيء بذاته هو، لا عن طريق الله الآب.

الرد عليهم:

أقول: لا يمكن تفسير روح الرب في النص بـــ " الروح القدس " الذي يعني عند النصارى " حياة الله "، وتأليهه على أساس ألوهية حياة الله عندهم، ذلك لأن حياة الله

---

(١) إشعياء: ٤٠ / ١٣ / ١٤ .

(٢) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم : ٨ / ٢٥٢ (مرجع سابق) .

(٣) يوحنا ١٤ / ٢٦ .

(٤) في المطلب الرابع من المبحث الثالث : ثبت أن الروح القدس في النص هو الرسول الخاتم سيدنا محمد ﷺ ، وليس ما يدعيه النصارى من أنه حياة الله... إلخ، ومقصود النص أي: يُعلِّمُكم كل ما يُعْلِمُه الله به، فهو عليه الصلاة والسلام لا يَعْلَمُ شيئاً بذاته، وصدق الله العظيم إذ يقول في شأنه صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [النجم:٣– ٤].

تعالى صفة لا تقوم بذاتها، إنما تقوم بذات الله تعالى المقدسة، وجعْلُها إلهاً يستلزم أن تكون ذاتاً، وهو محال لاستحالة صيرورة الصفة ذاتاً، فاستحالت ألوهيتها، ومن ثم استحال علمها بكل شيء، واستحال بالتبعية تأويل أو تفسير الروح القدس بـــ " حياة الله "، وتأليهه، فلا يبقى إلا أن يُفسَّر الروح القدس في النص بـــ " ملاك الوحي جبرائيل أو جبريل عليه السلام "، وذلك حتى يستقيم السياق ومعناه، وحينئذ يكون المراد: أن روح القدس جبريل عليه السلام يُعَلِّم ويُفْهِم غيرَه ما أعلمه اللهُ الآبُ به، وأفهمه إياه، وهذا إن افترضنا صحة النص .

يؤكد ذلك نصوص أناجيلهم ذاتها ومنها:

جهل الروح القدس بوقت قيام الساعة: ففى إنجيل لوقا: [وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن إلا الآب"(١)] .

التعلـــيق :

أقول: في هذا النص دلالة على الآتي:

إثبات الألوهية لله تعالى وحده، وهو " الآب " عندهم، ونفيها عمن سواه، بمن فيهم المسيح عليه السلام نفسه، والملائكة الذين في السماء، بمن فيهم " الروح القدس " الملاك جبرائيل عليه السلام، وذلك من خلال إخبار المسيح عليه السلام بقصر العلم بوقت قيام الساعة على الله تعالى وحده " الآب " .

وقد خص المسيح عليه السلام نفسه بالذكر، وكذا الملائكة في معرض النفي، – فيما أرى – حتى لا يتوهم واهم، أو يظن ظان أنه عليه السلام، والملائكةَ مُستثنَوْنَ من الجهل بوقت قيام الساعة .

ولا شك أن نفي العلم بوقت قيام الساعة يتناول روح القدس، إذ هو من جملة

(١) إصحاح ١٣ / ٣٢ .

الملائكة، بدليل أنه ليس له ذِكْر في النص – مجرد ذكر ــ على وجه الخصوص، وذلك دفعاً لإيهام المدعين ألوهيته، إذ لو كان إلهاً لذُكِرَ، ونُسِبَ إليه العلمُ بتحديد وقت القيامة

جاء في كتاب: لماذا أسلمت ؟: [وقد بين السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه في النص بقوله " أحد " عمومه بذلك الخلق جميعاً، ثم قال: " ولا الملائكة "، وعندهم من علم الله ما ليس عند أهل الأرض، وفي مقدمتهم جبريل عليه السلام، ثم قال: " ولا الابن " وله من القوة ما ليس لغيره، فهو لا يَعْلَم إلا ما عَلَّمه الله إياه، وأطلعه على معرفته، فلو كان إلهاً لَعَلِمَ ما يعْلمه الله من سائر الأشياء، وسرائر الأمور وعلانيتها، وكذلك الروح القدس] (١) .

وفي القرآن الكريم ما يدل على أنه لا يوجد مخلوق كائناً من كان ملائكياً أو بشرياً يعلم الغيب بذاته، وإنما بإعلام الله له، من ذلك قول الله تعالى: (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) (٢) .

جاء في تفسير الإمام ابن كثير – رحمه الله تعالى – [قوله تعالى: " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " دليل على إحاطة علمه سبحانه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وقوله " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء " دليل على أنه لا يَطَّلع أحد من علم الله على شيء إلا بما أعلمه الله عز وجل به، وأطلعه عليه] (٣)

---

(١) لماذا أسلمت؟: للحسن بن أيوب (وكان من كبار علماء النصارى وأسلم): ص ٩٢ – ٩٣. بتصرف يسير . تحقيق وتعليق أ / محمود النيجيري، الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة ط١: ٢٠٠٦م، وينظر كتاب: لماذا اخترت الإسلام؟: للأستاذ / جمال زكريا (وكان شماس وأسلم)، ص ٢٣: الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة ٢٠٠٦م.

(٢) سورة البقرة من آية: ٢٥٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ عمد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ٣٠٩/١، الناشر: مكتبة دار التراث ــ القاهرة (بدون تاريخ)، وينظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ص ١١٢: تحقيق الشيخ عبد الرحمن معلا اللويحق . الناشر: مجلة البيان – الرياض – (بدون تاريخ)

ثانياً: نسبة الأزلية [١] إلى الروح القدس:

جاء في الرسالة إلى العبرانيين: [فكم بالحرى يكون دم المسيح ، الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى"] [٢] .

فـ " أزلي " وصف لـ " روح " وهو روح القدس. وليس ذلك الوصف لمخلوق، فدل ذلك على أنه إله .

يقول القس / يسي منصور : [إن الروح القدس هو الله الأزلي، فهو الكائن منذ البدء قبل الخليقة، وهو الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء، والحاضر في كل مكان، والسرمدي غير المحدود] [٣] [٤] ، فهو عندهم لا بداية له ولا نهاية، والأزلية والسرمدية لا تكون إلا لإله.

[ومنذ البدء كان روح الله كائناً منذ الأزل، لأنه : " في البدء خلق الله السموات والأرض، وكانت الأرض خربة، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه [٥] ، ومنـــذ الأزل وروح الله يعمل في الإنسان لتجديده لكي يعيش في الحياة

---

(١) الأزلي: ما لا أول له، والأزل : استمرار الوجود في أزمنة ماضية لا متناهية، فهو لا أول له، ويقابل " الأبد " والله أزلي أبدي، أو بعبارة أخرى سرمدي [المعجم الفلسفي: لنخبة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: ٩، الناشر : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـــ القاهرة ١٣٩٩هـــ – ١٩٧٩م].

(٢) الرسالة إلى العبرانيين: ٩ / ١٤ .

(٣) رسالة التثليث والتوحيد: للقس/ يسي منصور، ص ٢٦٦ – ٢٧١، (مرجع سابق) .

(٤) لم يذكر المؤلف صفات الروح القدس هذه مجموعةً هكذا في موضع واحد من كتابه، بل ذكرها منثورة بين السطور والصفحات، والسبب أنه أتبع كل صفة للروح القدس بنص أو مجموعة= =نصوص من الكتاب المقدس، دعماً لكل صفة على حده، من منظوره وزعمه هو، لهذا تباعدت الصفحات من ٢٦٦ إلى ٢٧١، رغم قلة المنقول هنا.

(٥) سفر التكوين ١ / ١ – ٢ .

المقدسة] [١] [٢] .

هذا : [" وبدم يسوع وحده تتطهر ضمائرنا، ونتحرر من سلطان الخطية علينا، ونحيا حياة جديدة لنخدم الله، أما الروح القدس فيعطينا رغبات جديدة، ويساعدنا كي نطلب طاعة الله ونريدها، وبالقلوب الجديدة نجد أن خدمة الله قد صارت أعظم مناعة لنا.

وقد بذل يسوع عنا حياته حتى نحيا نحن، وبعد أن أراق دمه على الصليب من أجلنا، قام من القبر منتصراً، معلناً انتصاره على الخطية ، وعلى الموت "] [٣] ، وقد قدم نفسه في ذلك بواسطة الروح القدس الأزلي.

الـــرد : ويرد عليهم بما يلي:

– جاء في الكتاب المقدس عدم أزلية الروح القدس، فكيف يكون إلهاً ؟ !

ففى يوحنا: [" وفى اليوم الأخير العظيم من العيد وقف يسوع ونادى قائلاً: إن عطش أحد فليقبل إلىّ ويشرب ، من آمن بي ، كما قال الكتاب تجرى في بطنه أنهار ماء حي ، قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه ، لأن الروح لم يكن قد أُعطى بعد ، لأن يسوع لم يكن قد مُجد بعد "] [٤] .

يقول الأستاذ على الريس معلقاً: [فلو أن الروح القدس عبارة عن شخص يعمل في الأنبياء ، ويوحى إليهم ، فكيف يقول الكتاب إن الروح القدس لم يكن بعد ؟ ! وإن لم يكن الروح القدس قد أعطى للتلاميذ بعد ، فكيف كان يبشر التلاميذ ويُعَمِّدون

---

(١) موقع الأنبا تكلا هيمالوت st-takla-org.

(٢) في المطلب الثالث من المبحث الثالث سبق أن ذكرت أن روح الله في النص مراد بها " ريح شديدة "، وذلك تمشياً مع سياق النص، فهو يتحدث عن بدء الخلق والخليقة، فلا علاقة إذن في النص بروح القدس.

(٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس لنخبة من اللاهوتيين : ص ٢٦٥٦ – ٢٦٥٨ الناشر: شركة ماسترميديا – القاهرة (د ت).باختصار كبير .

(٤) ٧ / ٣٧ – ٣٩ .

الناس؟ ! وكيف كانوا يُخرِجون الشياطين ، حيث إن كل هذه الأعمال بحسب رأى المثلثين من اختصاص الروح القدس ؟ !!

ففي متى: " هؤلاء الإثنا عشر أرسلهم يسوع ، وأوصاهم قائلاً: " إلى طريق أمم [١] لا تمضوا ، وإلى مدينة للسامريين [٢] لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف [٣] بيت اسرائيل الضالة ، وفيما أنتم ذاهبون اكْرِزُوا [٤] قائلين: إنه قد اقترب ملكوت

---

(١) المقصود بالأمم: الأمم أو الأمَمِيُّون : هي الترجمة العربية للكلمة العبرية (الجويم)، وهي أحد المصطلحات التي يطلقها اليهود على غير اليهودي، وتعني عندهم: الكفرة، والوثنيين، والأنجاس، والحيوانات، وقد صور القرآن الكريم هذه التفرقة بقوله {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُون}[آل عمران:٧٥]، أي أنهم غير مُلزَمين بأية شريعة في معاملة غيرهم، فلهم قتل غير اليهودي، وسرقة ماله، وانتهاك عرضه [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب مج٢ / ٩٨٥].

(٢) السامريون : فرقة يهودية، أتباعها محدودون، لأنهم يخالفون ما عليه قومهم، وفي عقيدتهم أن الله واحد، وموسى هو نبي مرسل، ويؤمنون باليوم الآخر، ولا يعترفون بنصوص مقدسة، سوى الأسفار الخمسة (التكوين ــ الخروج ــ اللاويين ــ التثنية ــ العدد)، وأماكن انتشارهم في نابلس، وهي عندهم " شكيم " القديمة، وفي حوزتهم نسخة مخطوطة من التوراة من قبل المسيح عليه السلام لا يزالون يعتمدونها، وأتباعها اليوم بالمئات، ويعتقدون أنهم الصفوة المتبقية من بني إسرائيل، وأنهم حماة التوراة، والمختارون من الله، وأنهم البقية من أولاد يعقوب المعروف باسم إسرائيل، ويعيش السامريون حياة تقشف، وقبلتهم إلى جبل يقال له " غريزيم " بين بيت المقدس ونابلس. [موسوعة الأديان الميسرة: ٢٩٥] .

(٣) المقصود بالتعبير " خراف بيت إسرائيل الضالة " جميع اليهود، لأنهم ضلوا كغنم لا راعي لها. [وقفة بين الكتاب المقدس: أ. رياض الحبيب. Linga.org/varities-article]

(٤) الكِرازة: هي في الأصل كلمة سريانية تعني : إعلان الإنجيل، وإعلان الخلاص بواسطة المسيح للذين لا يعرفونه . [موسوعة الأديان الميسرة ، ص ٤١١ (مرجع سابق)]، أو هي الوعظ = =بالتعاليم المسيحية، والتبشير بها، وكَرَزَ الراهبُ: بشر بالتعاليم المسيحية كما هي في الإنجيل، ووعظ بها.[معجم المعاني الجامع: ttp//www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/]

السموات [١] ، اشفوا مرضى ، وطهروا بُرْصَا ، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين ، مجانا أخذتم ، مجانا أعطوا [٢] " .

وكيف عرف التلاميذ الإيمان ، وكيف ثبت إيمانهم بدون عمل الروح القدس ، وكيف آمن كثير من الناس بالمسيح إن لم يكن الروح القدس قد عمل فيهم ؟ ! – بإنزال وحي الله الآب عليهم – .

حقيقةً لا يستطيع أن نفهم هذه العبارة – مع الفعل " أعطى " إلا إذا فهمنا أن الروح القدس هنا يعنى: هبات الله تعالى الممنوحة للتلاميذ [٣] ، وتيسير الله لهم ببدء الدعوة إليه بعد رفع المسيح – وهذا المعنى تؤيده كلمة " أُعطى " – .

وهنا يجب أن ننوه إلى أن النُسّاخ تلاعبوا في مخطوطات هذه الفقرة، فأضافوا كلمة " أعطى " يشهد على ذلك " الآب متى المسكين " قائلاً: " الروح القدس لم يكن قد أُعطى بعد " وهذا القول في حد ذاته أيضاً محير ، لأنه في الأصل اليوناني في معظم

---

(١) ملكوت السموات: هو ملكوت الله، أو مملكة الله تعالى في الأرض، والمراد به: الدين الإسلامي الخاتم، والرسول الذي بعث به، وهو أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، والدولة الإسلامية التي تقام على أساس هذا الدين العظيم.
ودعوة المسيح عليه السلام أتباعه أن يقولوا في صلواتهم: (ليأت ملكوتك) [متى: ٦/١٠]، هو بشارة بذلك كله، وحتى الكتاب الذي أرسل به رسول الله عيسى عليه السلام يسمى بـــ " الإنجيل"، وهو يعني البشارة بما يسر . [ينظر: محمد في الكتاب المقدس: للأستاذ / عبد الأحد داود (وكان قسيساً وأسلم)، ص: ١٣٨ – ١٤٠باختصار كبير. ترجمة الأستاذ / فهمي شمَّا. مراجعة وتعليق الأستاذ الشيخ/ أحمد محمد الصديق. الناشر: رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ـــ قطر، ط١: ١٤٠٥هـــ = ١٩٨٥م].

(٢) ١٠ / ٥ – ٨ .

(٣) يَقصد: هبات الله المعطاة والممنوحة لتلاميذ المسيح عليه السلام أو حواريه عن طريق الروح القدس جبريل عليه السلام، إذ الروح القدس جبريل عليه السلام يُطلَق ويُراد به ـــ أحياناً ـــ العطايا والهبات، لأنها ضمن أعماله، أو من جملتها.

المخطوطات لا توجد كلمة " أعطى " فهى مضافة " .

وهذه الإضافة هي إضافة خطيرة لتفادى الحقيقة التي تؤلم المثلثين، وهى عدم ألوهية الروح القدس ــ لعدم أزليته ــ[(١)] ، إذ أصل الفقرة: " الروح القدس لم يكن بعد " أي لم يكن خُلِقَ بعدُ، وبَعد تجريدها من كلمة " أعطى " ليس لها من دلالة سوى عدم أزليته، ويلزم من ذلك عدم ألوهيته، وذلك بشهادة أحد أقطاب المسيحية (متى المسكين).

خلاصة القول:

وخلاصة القول أن عدم أزلية الروح القدس بناءً على إلحاقية الفعل "أُعْطِي" تنفي أن يكون الروح القدس هو حياة الله الآب، لأن حياة الله الآب صفة من صفاته، وصفات الله تعالى كلها بما فيها صفة الحياة قديمة قِدَمَ ذاتهِ عز وجل، فلم يمر وقت على الله عز وجل لم يكن فيه حياً، أو لم يكن فيه مريداً، أو عالماً، أو قادراً إلخ ...، حاشاه سبحانه.

ويتعين بناءً على هذا: أن الروح في النص هو جبريل عليه السلام، لأنه كائن ملائكي مخلوق، وكل مخلوق حادث، أي وجد بعد أن لم يكن، أي: له بداية، وكل ما له بداية له نهاية، والإله لا ابتداء له ولا انتهاء.

وبناءً على النص المحرف بصيغته الحالية " لأن الروح لم يكن أعطي بعد " لا يمكن تفسير الروح فيه إلا بعطايا وهبات إلهية، أو من الله الآب عن طريق الروح القدس جبريل عليه السلام، وعُبِّرَ عن العطايا والهبات بالروح، أي الروح القدس، باعتبارها عملاً من أعماله، حيث يتزل بها بأمر من الله تعالى.

---

(١) نفى ألوهية الروح القدس: أ د / على الريس . ص ٣٥ – ٣٦ وينظر: شرح إنجيل القديس يوحنا: للأب متى المسكين: ح ١ / ٥٠١ (د.م–.د.ت)

هذا: وكتاب النصارى، أو الكتاب المقدس ذاخر بالأدلة على إبطال ألوهية الروح القدس، تارةً بالدلالات الصريحة، وأخرى بدلالات اللزوم، وأكتفي بما أوردته هاهنا في هذا المطلب، فيما يتعلق بالأزلية تحاشياً للإطالة.

خلاصة القول :

ما ورد في بعض نصوص الكتاب المقدس ــ على فرض صحتها ــ من نسبة بعض الصفات الإلهية إلى الروح القدس، كالعلم بكل شيئ، هي نسبة مجازية، ويحتم أن يكون المراد بـــ " الروح القدس " في هذه النصوص وأمثالها ملاك الوحي جبرائيل عليه السلام، ويكون معنى النسبة هنا: أنه يَعلْم ما يُعلِمُه اللهُ الآب به فقط، أما ما لا يُعلِمُه اللهُ به، فلا يعلم منه شيئاً، وصدق الله العظيم إذ يقول في قرآنه المجيد : ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء ﴾ [١] ، أما نسبة الأزلية إليه ــ أي إلى الروح القدس ــ فهي نسبة محرَّفة يقيناً كما سبق بيانه.

المطلب الثامن : نسبة بعض الأعمال الإلهية إلى الروح القدس .

كذلك من البواعث التي حدت بالنصارى إلى القول بألوهية الروح القدس، زعمهم نسبة بعض الأعمال الإلهية إليه نسبة حقيقية لا مجازية، مثل :

أ – الخلق .

ب – حلوله على أناس، فيمنحهم أو يهبهم أموراً معينة .

أولاً: الخلق:

في المزمور : [" ترسل روحك فتخلق، وتجدد وجه الأرض "] [٢] .

---

(١) سورة البقرة: من آية ٢٥٥.

(٢) ١٠٤ / ٢٩ ، ٣٠ .

مراد النصارى من النص، والرد عليهم :

حمل النصارى: " روحك " في قول نبي الله داود عليه السلام مناجياً ربه: " ترسل روحك فتخلق ... " على: روح الله الآب، قالوا : وروح الله الآب هي حياته، وحياته هي الروح القدس، والروح القدس إله، بناءً على ألوهية حياة الله في زعمهم، فهو عينها، وحياة الله عينه، إذ كلاهما مُفسَّرٌ بالآخر، لهذا أُسنِدَت إليه الأعمال الإلهية على سبيل الحقيقة، وهكذا في كل نظير.

جاء في تفسير الكتاب المقدس: [استخدم كثير من الآباء هذه العبارة (ترسل روحك فتخلق) لتأكيد لاهوت الروح القدس، لكونه الخالق، واهب الحياة، وإن الروح هو الخالق، فبالتأكيد ليس مخلوقاً، لأن الرسول يفصل بين الخالق والمخلوق] (١) .

وفى سفر أيوب : [" روح الله صنعني ، ونَسَمَة القدير أحيتني" (٢)] .

جاء في كتاب: " الروح القدس الرب المحيي " [نحن من روح الله، وقد صنعنا (خلقنا) وتبنانا، وقد استقر في خلقتنا، وبه نحيا ونتنفس] (٣) ، وهذا البيان من الأب متى المسكين بناءً على تفسيره " روح الله " في النص بالروح القدس ، على معنى حياة الله وألوهيته .

الـــرد :

جاء في الجواب الصحيح :

[" يقول أيوب الصديق: روح الله خلقني وهو يعلمني " (٤)

---

(١) ينظر : [تفسير الكتاب المقدس . ر– أيوب /stmaryelgolf.com]

(٢) ٣٣ / ٤.

(٣) الروح القدس الرب المحيى (الكتاب الثاني) الآب د / متى المسكين، ص: ٥٨٧. الناشر: مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون. ط١: ١٩٨١م .

(٤) ٣٣ / ٤، والنص جاء في النسخة التي بين يدي هكذا: " روح الله صنعني، ونسمة القدير أحيتني" ولعل ذلك راجع إلى اختلاف الترجمة.

والرد يكون من عدة وجوه :

الوجه الأول: أن روح الله يراد بها في النص الملك، فيكون معناه: " الملك صورني في بطن أمي، وهو يُعلِّمني"، وهذا إذا كان اللفظ ثابتاً عن النبي أيوب عليه السلام، وتُرجم ترجمة صحيحة.

ولهذا نظير في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

أما في القرآن الكريم: فقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّاقَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا ﴾ (١) .

وأما السنة النبوية:

فإن النبي ﷺ قال: " إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها (٢) ، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزاد على ما كتبه ولا يُنْقَص" (٣)

الوجه الثاني :

لا يجوز أن يراد بـــ " روح الله " في النص حياة الله، أي: حياة الله (٤) " الآب " خلقتني، وتُعلِّمُني.

---

(١) سورة مريم : الآيات ١٧ – ١٩ .

(٢) أي: يفعل ذلك بأمر الله تعالى وإذنه، فليس الملك هو الخالق بذاته.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر ٤٦، رقم (٢٦٤٥) وهو من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) من إضافة الشيء إلى ذاته .

فإن الصفة لا تخلق ولا تُعلِّم، وإنما يخلق ويعلم الربُّ الموصوف بها، الذي خلق الإنسان من علق، الذي علم بالقلم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم [١] ، ولكنه هو سبحانه يخلق بواسطة الملائكة، فإن الملائكة رسل الله في الخلق، فجائز أن يضاف الفعل ـــ مجازاً ـــ إلى الوسائط تارة، وإلى الرب أخرى، وهذا موجود في الكتب الإلهية في غير موضع، كما في القرآن الكريم .

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [٢] وفي موضع آخر: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُون ﴾ [٣] ، وفي موضع ثالث: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُون ﴾ [٤] .

الوجه الثالث :

أن الروح هو جبريل عليه السلام، والله تعالى أضاف الروح في النص إليه – أي إلى ذاته العلية– على معنى أنها مخلوقة ومملوكة له، كقوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [٥]

---

(١) وعلى هذا يكون المراد بـــ " روح الله " في النص هو الله بذاته وصفاته، ويكون التعبير من قبيل المجاز المرسل بعلاقة الجزئية، حيث أُطلق الجزء وهو " روح الله " وأُريد الكل، وهو ذات الله تعالى بصفاته الكمالية والجلالية والجمالية، مع الإيمان واليقين الكامل بأن الله تعالى ليس مركباً من أجزاء، ولكنه الخطاب بما يفهم المخاطَب، ونظيره قول الله تعالى (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَام) [الرحمن آية ٢٧]، وتكون الإضافة إليه حينئذ (إضافة الخلق أو الصنع) إضافة حقيقية، أما إن أريد بـــ " روح الله " ملاك الوحي " جبريل " أو غيره تكون إضافة الخلق أو الصنع إليه إضافة مجازية مجازاً مرسلاً، علاقته السببية أو الآلية، أي : باعتباره واسطة في ذلك.

(٢) الزمر: من آية ٤٢ .

(٣) الأنعام: آية ٦١.

(٤) السجدة: آية ١١.

(٥) الشمس: من آية ١٣.

، وقوله جلت قدرته: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود ﴾ (١) ، وقوله تباركت أسماؤه: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ (٢) .

لكن الإضافة تقتضي اختصاص المضاف بصفات تميزَ بها عن غيره حتى استحق الإضافة، كما اختُصَّت الكعبة والناقة والعباد الصالحون بأن يقال فيهم: " بيت الله، وناقة الله، وعباد الله "، كذلك اختصت الروح المصطفاة بأن يقال لها " روح الله "، بخلاف الأرواح الخبيثة، كأرواح الشياطين والكفار، فإنها مخلوقة لله، ولا تضاف إليه إضافةَ الأرواح المقدسة] (٣) .

بهذا يتبين :

أن تأويل النصارى " روح الله " أي : حياته، في النص الوارد في سفر أيوب عليه السلام بـــ " الروح القدس "، وحملهم إسناد الخلق إليه على الحقيقة لكونه إلهاً عندهم بناءً على ألوهية حياة الله الآب، سببه هو عدم درايتهم الكافية باللغة العربية وبلاغتها وآدابها، وتوطين أنفسهم على عدم قابليتهم للرأي الآخر الذي فيه نجاتهم، تعصباً وتمسكاً بما قال أسلافهم في القديم، معطلين بذلك آلة الفكر التي حباهم الخالق عز وجل بها، وميزهم من خلالها .

وهذا يؤكد بصفة عامة مدى تأثير البيئة بشقيها الصغرى والكبرى على طمس معالم الفكر والفطرة ... !!

ألا فلْيتحرروا من موروثات البيئة والثقافة الخاطئة، ويستمعوا لصوت العقل، وليكن لدعاة الإسلام دور في هذا، لكن بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، إذ ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (٤) .

---

(١) الحج: من آية ٢٦.

(٢) الإنسان: من آية ٦.

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: للإمام ابن تيمية ١٤٥/٢ – ١٤٧ (مرجع سابق) .

(٤) سورة البقرة: من آية ٢٥٦ .

ثانياً: كذلك من أعمال روح القدس التي اتخذ منها النصارى باعثا لهم على ادعائهم ألوهيته:

 # حلوله على أناس ، فيمنحهم أو يهبهم أموراً معينة مثل: الحكمة والبصيرة ، والثبات والتأييد ، والإلهام ، وقوة الله ، والهداية .

- **الحكمة والبصيرة: [فحسن الكلام في عيني فرعون وفى عيون جميع عبيده، فقال فرعون لعبيدة: هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله " .**
  ثم قال فرعون ليوسف: "بعدما أعلمك الله كل هذا، ليس بصير وحكيم مثلك [١]"]
- **الوحي والثبات والتأييد: جاء في سفر العدد: [يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء ، إذ جعل الرب روحه عليهم "] [٢] .**
  وورد قول داود: [" لا تطرحني من قدام وجهك ، وروحَك القدوس لا تنزعه منى " [٣]] .
- **الإلهام: في لوقا : [" وكان رجل في أورشليم اسمه سِمْعَان ، وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل ، والروح القدس كان عليه ، وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب [٤] "] .**
- **قوة الله: وتلك القوة يمنحها روح القدس للأنبياء عليهم السلام ، وغيرهم من الصالحين والصالحات .**

ففي لوقا: [" وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس ، وتنبأ قائلاً: مبارك الرب إله إسرائيل " [٥]] .

---

(١) سفر التكوين: ٤١ / ٣٧ – ٤٠ .
(٢) إصحاح: ١١ / ٢٩ .
(٣) مزمور: ٥١ / ١١ .
(٤) ٢ / ٢٥ – ٢٦ .
(٥) لوقا: ١ / ٦٧ – ٦٨ .

وفى لوقا – أيضاً – : عن يوحنا المعمدان وهو حمل في بطن أمه: [ومن بطن أمه يمتلأ من الروح القدس "] [١] .

وعن إليصابات زوجة نبي الله زكريا – عليه السلام – وأم يحيى يقول إنجيل لوقا: [" فلما سمعت إليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها ، وامتلأت إليصابات من الروح القدس " [٢]] أي من قوة الله .

وفى سفر أعمال الرسل: قول المسيح عليه السلام للحواريين: [" كلكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم "] [٣] (٤).

– محرك الناس وهاديهم: [" أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئا من الروح القدس ، وكان يُقتاد بالروح في البرية "] [٥] (٦).

– والشاهد: " وكان يقتاد بالروح في البرية " أي كان روح القدس يحركه ويوجهه ويهديه .

أقول: كل هذه الأعمال هي أثر من آثار حلول الروح القدس " جبريل عليه السلام " في السابق ذكرهم، وهذه النصوص إن صحت، فالنسبة فيها إلى روح القدس نسبة مجازية، باعتبارات معينة، ككونه سبباً أو واسطة بين الله وبين بعض خلقه في ذلك، فهو يفعلها بأمر من الله تعالى، أو بأمر من " الله الآب" بتعبير النصارى، ومدد منه سبحانه، فالفاعل الحقيقي، والمؤثر الحقيقي هو الله جل جلاله، لأنه لا إله إلا هو، فنسبة الهداية إلى روح القدس – مثلاً – تعني أنه دال عليها أو سبب فيها من خلال إبلاغه

---

(١) ١ / ١٥ .
(٢) ١ / ٤١ .
(٣)
(٤) ١ / ٨ .
(٥)
(٦) لوقا: ٤ / ١ .

وحي الله تعالى الذي به تكون الهداية، وهكذا يقال في كل نظير، على حسب النسبة ومضمونها...

وهذا إن حُمل روح القدس في تلك النصوص ومثيلاتها على أنه جبريل أو جبرائيل عليه السلام، أما حمله فيها على معنى " روح الله " أي: " حياة الله "، ـــ وهو ما يقصدونه ـــ، فهو محال أصلاً، إذ لا تتحول الصفة ـــ كما أسلفت ـــ إلى ذات، فضلاً عن ذات إلهية مستقلة، ولا تستقيم هذه النصوص على هذا المعنى بتة.

يقول الدكتور / محمد عبد المجيد عمر: [لا توجد فقرة في كتب النصارى الحالية تؤله روح القدس، أو تصفه بأنه خالق، أو رازق، أو تنسب إليه صفات، أو أعمالاً إلهية، ومرجع ألوهية الروح القدس لدى القوم إلى مجمع القسطنطينية الأول (٣٨١هـ)، لا إلى كتبهم، ولا إلى أقوال أنبياءهم ورسلهم ـــ فضلاً عن تأويلهم الخاطئ فيما بعد لنصوص كتابهم، لتتفق مع ما جاء في قرارات ذلك المجمع .

وقد كان أسلافهم الأوائل أمثال آريوس [١] وأتباعه يعتقدون في الروح القدس

عقيدة تقترب من عقيدة المسلمين الصحيحة، وهي أنه مجرد ملك مخلوق، لا يتميز عن الملائكة إلا بالتقدم في الرتبة] [٢] .

خلاصة القول:

١- وخلاصة القول: أنه يستحيل حمل الروح القدس في هذه النصوص ومثيلاتها من هذا المطلب على أنه حياة الله الآب، فحياة الله تعالى صفة، والصفة محال أن تكون إلهاً،

---

(١) آريوس: هو أحد رجال الكنيسة في القرن الرابع الميلادي، أصله ليبي، وقد عاش في مصر، وفيها حاول مقاومة فكرة ألوهية المسيح والروح القدس، يقول: جون لوريمر: " من الواضح أن الدافع لآريوس هو الحفاظ على كمال الله الآب، وسرمديته، وألوهيته. [موسوعة الأديان الميسرة: لنخبة من العلماء المتخصصين، ص١٣ـــ الناشر: دار النفائس . بيروت ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م] .

(٢) الروح القدس في المسيحية والإسلام: د / محمد عبد المجيد عمر، ص ٣٣٧ (مرجع سابق) .

لأنها لا تقوم بنفسها، بل تقوم بغيرها، وهي ذات الله تعالى.

٢- ثم إنها أي: " حياة الله " لكي تكون إلهاً لابد أن تتحول إلى ذات، وذلك محال، فيتعين حمل روح الله على حياة الله، بمعنى أنه حي ولا يُرى، أو حملها على معنى" ذاته المقدسة "، ويكون إطلاق حياة الله على ذاته المقدسة من قبيل المجاز المرسل، الذي علاقته الجزئية، حيث أُطلق الجزء وهو حياة الله، وأريد الكل، وهو الله تعالى أو ذاته، مع تنزيه الله تعالى أن يكون مركباً من أجزاء.

وإما أن يحمل روح الله في النص على الروح القدس جبريل عليه السلام، وتكون إضافته إلى الله تشريفاً وتعظيماً لشأنه، أو إضافةَ مِلْك مثل: " ناقة الله – بيت الله – عباد الله " ... إلخ

٣- وبناءً على أن الروح القدس هو جبريل عليه السلام، فما يسند إليه من أعمال لا يكون إسناداً حقيقياً، لأنه ليس إلهاً، بل هو كائن مخلوق ملائكي، فهو إذن إسناد مجازي، على معنى أنه واسطة أو محل لتفعيل أو تنفيذ ذلك الأمر الإلهي، والفاعل الحقيقي هو الله تعالى، أما الروح القدس جبريل عليه السلام فهو عبد لله مأمور، يفعل ما يأمره الله به، ولا يستطيع مخالفة الأمر، لأنه كسائر الملائكة، جبلوا على الطاعة، قال تعالى : ﴿ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون ﴾ [١] .

٤- أن حياة الله تعالى صفة قائمة بذاته، يستحيل مفارقتها لها، ولو فارقتها لصار إلهاً ميتاً، وحاشاه سبحانه، ومن ثم: يختل انتظام حركة الكون بما فيه ومن فيه، علويه وسفليه، وهذا باطل بالمشاهدة، فبطل ادعاء النصارى انبثاق حياة الله عن ذاته، وانفصالها عنه، وصيرورتها إلهاً، كما أنه لا يوجد نص من كتابهم، ولا في الكتب السماوية كلها يسمي حياة الله بـــ " الروح القدس " على معنى أنه " إله " .

---

(١) سورة التحريم من آية ٦ .

٥- أن كلمة " روح " وردت في نصوص الكتاب المقدس مضافة تارة إلى " الله "، وتارة إلى " الرب "، وتارة إلى " الحق "، وتارة معرفة بـــ " أل " هكذا: " روح الله – روح الرب ـــ روح الحق – الروح ".

٦- أن " روح " لفظ نكرة، يعني " حياة "، والله هنا هو الله الآب، أو الأقنوم الأول في الثالوث، وبإضافة " روح " إلى " الله الآب " يكون تركيبه اللفظي هكذا " روح الله " أي: " حياة الله "

وما يقال في " روح الله " يقال في " روح الرب – روح الحق ".

فالرب، والحق مراد بهما الله الآب أيضاً، أي حياة الرب الآب، وحياة الحق الآب.

وعليه: فالإضافة في هذه الثلاثة " روح الله ـــ روح الرب ـــ روح الحق " إضافة حقيقية، لا مجازية، من إضافة الشيء إلى ذاته، أو إضافة الجزء إلى الكل، مع تنزه الله عز وجل عن الجزء والكل...

٧- أن هذا المعنى لا شيء فيه، ولا يمس عقيدة الوحدانية لله الآب في شيء، وقد سبق تفسيره بحياة الله الآب، على معنى أنه حي لا يُرى، أو بذات الله الآب، أو جبريل عليه السلام، أو الوحي الإلهي، أو بعض أعمال جبريل التي يقوم بها بأمر من الله تعالى، لا بذاته، لكن الذي يمس عقيدة الوحدانية لله الآب، ويتعارض معها هو: تفسير النصارى " روح الله – روح الرب – روح الحق " بـــ " حياة الله " على معنى الروح القدس، الذي هو غير جبريل، وتأليهه، أو جعله إلهاً ثالثاً في ثالوثهم، بناءً على أن حياة الله إله في زعمهم، ثم إسناد الأعمال التي يقوم بها إسناداً حقيقياً إليه، وعلى سبيل الاستقلال، لا إلى الله الآب.

وهذا التفسير منهم يفتقر إلى نص صريح من كتابهم يدعمه، ولا يوجد، ويلزم من عدم وجود نص يدعم هذا التفسير أو ذاك التأويل أن يكون المراد بـــ "روح الله – روح الرب – روح الحق " هو ما نصت عليه نصوص كتابهم، بحسب سياقاتها، أو مساقاتها، وتفسير العلماء المتخصصين لها من نصارى ومسلمين، وذلك على النحو الذي مر.

المبحث الرابع

إبطال ألوهية الروح القدس بالأدلة العقلية

ما ذكرته في المبحث الثالث من رد على البواعث التي دفعت بالنصارى إلى قولهم بألوهية الروح القدس هو ردٌ عليهم بالأدلة النقلية من كتابهم بعهديه القديم والجديد، وردٌ كذلك من كتابنا نحن المسلمون " القرآن الكريم " إذا دعت الحاجة إلى الاستدلال به، وكذلك " السنة النبوية المطهرة " وذلك بهدف إبطال ادعائهم ألوهية الروح القدس.

ومع أني نوهت في المبحث الثالث بطرف من الأدلة العقلية على إبطال ألوهية الروح القدس بين ثنايا السطور، في معرِض تعذر ـــ بل استحالة ـــ ألوهية الصفة (حياة الله) التي تعني عندهم الروح القدس، وتحولها إلى ذات، فإن ما أذكره هنا هو تفصيل بعد إجمال لذلك، يستحق إفراده بمبحث، فأقول وبالله تعالى التوفيق :

إن أوليات العقل تحيل ألوهية مخلوق كائن مَنْ كان، ملائكياً أو بشرياً، وروح القدس مخلوق لله تعالى ، وهو كائن ملائكي خصه الله تعالى بالوحى يتزل به على رسله وأنبيائه ، ثم يأتي هؤلاء القوم فيحرفون معناه ، ويُحمِّلونه من المعاني مالا يحتمل ، فهذا مما لا يقبله عقل .

ومن الأدلة العقلية على إبطال ألوهية الروح القدس :

تعذر تأليه الصفة ، وتعذر عبادتها :

وذلك على النحو التالي :

١ – إن روح القدس هي حياة الله في زعم النصارى ، وحياة الله تعالى صفة من صفاته ، والصفة يتعذر تأليهها وعبادتها ، فنحن نعبد الله تعالى بذاته وصفاته كُلاّ لا يتجزأ – إن صح التعبير تجوُّزاً – ، لا صفة معينة له .

أو بالأحرى نحن المسلمين نعبد الله جل وعلا ، ولا نعبد صفة – من صفاته على

حده: [إننا نقول عن الرحمة الصادرة عن الله تعالى بأنها رحمة الله ، ونقول عنها أيضاً رحمة إلهية، ولكننا لا نقول أبداً إننا نعبد رحمة الله ، أو نقول إن رحمة الله إله، ولا نقول أبداً إن رحمة الله شخص .

وكذلك: نقول إن الله تعالى اسم ، وهذا الاسم غير مُحْدَث ، بمعنى أنه لم توجد لحظة أو لحيظة لم يكن لله سبحانه وتعالى فيها اسم ، ومع ذلك فنحن لا نقول أبداً إننا نعبد اسم الله ، أو إن اسم الله إله ، أو إنه أقنوم أو شخص ، أو غير ذلك من المصطلحات ...] (١) .

ويزيد الإمام ابن تيمية هذا المعنى جلاءً فيقول: [إن حياة الله المعبَّر عنها في الأقنوم الثالث بـــ " الروح القدس " صفة، والصفة لا تخلق، ولا ترزق، ولا تغفر الذنوب، ولا تجزي الناس بأعمالهم، ولا تضر ولا تنفع، وهي لا تقوم بذاتها، إنما تقوم بغيرها، فهي ليست مستقلة بذاتها، ومن ثم: فهي ليست بإله يستحق العبادة، إنما المعبود بحق هو الإله المتصف بها، وبسائر صفات الكمال ـــوهو الله الآب ـــ فلا يقول عاقل: يا حياة الله اغفر لي وارحمني، وإنما يدعو الله بذاته وصفاته، والتي منها صفة الحياة، فكيف والروح القدس نفس الحياة ؟!] (٢) ، فروح القدس على المعنى الذي أراده النصارى، وهو حياة الله، لا يصلح أن يكون إلهاً يُعْبد من دون الله الآب، لأنه صفة، والإله ذات ذو صفات كمالية.

وقياساً على ما تقدم لا يمكن تأليه الروح القدس، وعبادته الذى هو عند النصارى " حياة الله " ، فحياة الله تعالى صفة إلهية ، وليست إلها ، كما سبق عن رحمة الله بأنها إلهية وليست إلها مستقلاً له ذاتيته ، ففرق بين الإلهي والإله .

---

(١) نفى ألوهية الروح القدس: أ / على الريس. ص ٣١ . ط ١: القاهرة – دار هادف ١٤٢٩ هـــ .

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: للإمام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ١ / ١٩٠ بتصرف واختصار، ط الإسكندرية – دار ابن خلدون (د .ت) .

٢ – إن حياة الله تعالى جزء من ذاته لا تفارقه ، وقولهم بأن روح القدس وهى حياة الله ذات مستقلة عن الله يلزم عنه انفصالُ حياته عن ذاته ، فيبقى الله بلا حياة ، ويكون إلهاً ميتاً ، وهذا محال ، فبطل ادعاؤهم ألوهية الروح القدس، كما يلزم عنه بقاءُ العالم بلا إله يدبر شئونه، وهو عين المحال، فوجود العالم، فضلاً عن بقائه واستمرارية وجوده دون خالق له محال، إذ كل حادث لابد له من مُحدِث، أي كل موجود لابد له من موجد، قال الله تعالى في قرآنه المجيد ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُون ﴾ (١) ، والمقصود نفي ذلك، أي: نفي أن يكونوا خُلِقُوا من غير شيء، أو من غير خالق خلقهم، فيستحيل وجود مخلوق بدون خالق له، ويستحيل كذلك أن يكون المخلوق خالقاً لنفسه أو ذاته، أو أن يخلق الشيء نفسه.

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: [هذا المقام في إثبات الربوبية، وتوحيد الألوهية، فقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُون ﴾ أي: هل أُوجِدوا من غير مُوجِد؟، أم هم أوجدوا أنفسهم؟، والمعنى لا هذا ولا هذا، بل الله هو الذي خلقهم، وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئاً مذكوراً – أي خلقهم من العدم] (٢) .

٣ – يترتب على القول بألوهية الروح القدس على معنى " حياة الله " أن تكون الصفة موصوفاً، أو ذاتاً موصوفة، وذاك محال حدوثه، إذ الصفة شيء، والموصوف شيء آخر ، فالصفة معنى يوصف بها الذات ، والموصوف هو الذات المنعوت بتلك الصفة ، فالقول بذاتية الصفة قلب للحقائق ، وعليه فالادعاء بألوهية الروح القدس على معنى حياة الله باطل .

يقول الإمام القرطبي في " إعلامه ": [لو كانت الحياة " أقنوم الروح القدس " إلهاً للزم أن تكون الحياة قائمة بنفسها، – أي ذات موصوفة –، وقد ثبت بالأدلة القاطعة أن

---

(١) سورة الطور آية: ٣٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: للإمام ابن كثير ٤ /٢٤٤ بتصرف يسير (مرجع سابق).

الباري سبحانه قائم بنفسه – أي بذاته –، والمعقول من " الحياة " أنها صفة لا موصوف، فإذا تقرر ذلك وثبت ، لزم منه أنها – أي الحياة – زائدة على ذات الله تعالى ، وحصل من ذلك كله: أن ذاته تعالى واحدة لا تركيب فيها ، ولا تعدد ، وأن صفاته الزائدة هي المتعددة – ومنها صفة الحياة –، وهذا لا إحالة فيه ، بل هو الحق الذى ينبغي الرجوع إليه، فهكذا ينبغي أن تُفهم صفات الباري – تبارك وتعالى– وصفاته سبحانه كلها أزلية ، ولو كان شيء منها حادثاً للزم عليه أن يكون محلاً للحوادث، ويلزم من ذلك حدوثه تعالى، وهو محال] [١] ، لأن حدوثه يُبْطِل كونه إلهاً .

٤ – كما أن صيرورة " حياة الله تعالى " – وهى صفة – إلها ، يعنى أنها صارت ذاتا ، وهذا يفضى بالضرورة إلى تعدد الآلهة ... وذلك محال .

أو بعبارة أخرى: إن القول بألوهية " حياة الله تعالى " وهى صفة من صفاته – يستلزم أن تكون بقية صفات الله جل وعلا آلهة، لأنها في القداسة سواء، كالإرادة ، والقدرة ، والسمع ، والبصر وغيرها، وذلك محال .

وبهذا تتعدد الآلهة والأقانيم على قدر أعداد هذه الصفات ، وهذا مالا يقولون به ، فبطل ادعاؤهم ألوهية " حياة الله " أو الروح القدس " .

يقول الإمام القرافي: [نقول للنصارى: زعمتم أن معبودكم ثلاثة أقانيم: " الوجود " أقنوم الآب "، العلم أو الكلام " أقنوم الابن "، والحياة " أقنوم الروح القدس "، على اختلافهم في الدليل على الحصر في ثلاثة .

ولعله أربعة ، والرابع هو القدرة ، لأنها التي بها ظهرت العوالم .

أو خمسة: والخامس هو الإرادة ، لأنها القضاء والقدر التي بها تخصيص المصنوعات

---

(١) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ، وإظهار محاسن دين الإسلام ، وإثبات نبوة نبينا محمد ﷺ: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأنصاري القرطبي ح ١/ ٨٥ تحقيق أ د / أحمد حجازي السقا . ط: القاهرة – دار التراث العربي (د . ت) .

" المخلوقات"، وترتيب الموجودات، وهى القاهرة على جميع الإرادات ...

أو ستة: والسادس هو البصر ، فإنه إدراك وعلم أخص مما ذكرتموه من العلم ، فكل بصر علم ، وليس كل علم بصرا .

فهذه الصفات الستة كلها ثابتة لله تعالى في التوراة ، والإنجيل .

أو سبعة ، أو عشرة آلاف ألف ، ولا يلزمنا بيان ذلك ، بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ، ولن يقدروا عليه أبدا] [١] .

٥ – أن تفسير النصارى " روح القدس " بـــ " حياة الله "، نطالبهم فيه بالدليل من كتبهم، ولا دليل، وما أُثِرَ عن نبي من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام أن روح القدس هو حياة الله، [لأن كلام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يكون إلا حقاً وصدقاً، ولا يكون فيه شيء يُعْلَم بطلانه بصريح العقل، وإن كان فيه ما يَعْجَز العقل عن معرفته بدون إخبار الأنبياء، ولا يكون كلام النبي الذي يُخبِر به مناقضاً لكلامه في موضع آخر، ولا بكلام سائر الأنبياء، بل كل ما أخبر به الأنبياءُ فهو حق وصدق، يُصَدِّق بعضُه بعضاً – ولا يتناقض –، وما عُلم بصريح العقل لا يناقض ما عُلم بصريح النقل] [٢] ، وتفسير أو تأويل النصارى " حياة الله " بـــ " الروح القدس " هذا يتصادم مع صريح العقل، ولا يتوافق، فدل على أنه لم يقل به نبي من الأنبياء .

٦ – هذا : ويندرج تحت هذه الأدلة العقلية ردود العلماء على أدلة النصارى النقلية من كتابهم المقدس، ومناقشتها وتحليلها ... فهي ـــ أي تلك الردود ـــ نتاج فكر، وإعمال عقل ...

وبعد: ففي هذا القدر ما يكفى لأداء الغرض المنشود من هذه الدراسة المتواضعة

---

(١) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة صـــ ٢٧١ . (مرجع سابق) .

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: للإمام ابن تيمية ١ / ١٣٨ (مرجع سابق) .

حول الروح القدس، فالمقام لا يتسع لأكثر من هذا، نظراً لطبيعة البحث، ومخافة الإطالة .

وروح القدس في الحقيقة ــ كما أسلفت ــ يحتاج من علماء المسلمين من حيث كونه أقنوما للنصارى يمثل لهم ثالث أركان العقيدة، أو الإله الثالث في ثالوثهم، إلى تناوله في عدة أبحاث مستقلة ، كي يأخذ حقه من الدراسة المستفيضة المستوفاة ، لأنه متشعب الجوانب ، ولا يقل في خطورته عقدياً عن أقنوم الابن ، فالدراسة حوله قليلة بل نادرة .

المبحث الخامس

مصادر تأليه النصارى للروح القدس

أولاً: الديانات الوثنية القديمة [١] :

مادام لم يثبت في نصوص كتاب النصارى بعهديه القديم والجديد فضلا عن رسائل الرسل وغيرها أن الروح القدس ليس هو حياة الله، وليس بإله، فمِنْ أين أتى النصارى بهذا المعنى أو المفهوم للروح القدس ؟ إن تاريخ الأديان يؤكد أن عقيدة تأليه الروح القدس كغيرها من العقائد تسربت إلى النصرانية من خلال بعض الديانات الوثنية القديمة السابقة عليها كالهندوسية [٢] ، والبوذية [٣] ، وغيرهما .

---

(١) الوثنية : معتقد يقوم على عبادة غير الله عز وجل، من إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد، أو أي شيء آخر، [وتطلق على مختلف العقائد التي لا تُفرِدُ اللهَ سبحانه وتعالى بالتوحيد، وتُنسَبُ إلى عبادة الوثن من أحجار وأصنام " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : مج ٢ / ١١٧٥"].

(٢) الهِنْدُوسية : ديانة ترتبط بتراث الهند، ومنها استمدت اسمها، وتشمل كل ما يتعلق بالهند من دين وحضارة، وعادات وتقاليد، ولم تعد ديناً وضعياً بحتاً بقدر ما هي حالة ثقافية، والهندوس يؤمنون بتعدد الآلهة، ولا مكان عندهم لعقيدة التوحيد، وتعدد الآلهة عندهم يبدأ من أصل هو التثليث، وثالوث الآلهة الأساسي هو : براهما ــ فِشْنُو " وشْنُو " ــ شِيفا " فهَيش ". [موسوعة الأديان الميسرة : ص ٤٨٥ مرجع سابق] .

(٣) البوذية : فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البراهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، مؤسسها هو " سيدهارتا جوتاما " الملقب بـــ " بوذا " (٥٦٠-٤٨٠ ق.م)، وبوذا تعني " العالِم " ، ويلقب أيضاً بـــ " سِكْيَامُوني " ومعناه " المعتكف "، ومن أفكار ومعتقدات البوذية : يعتقد البوذيون أن " بوذا " هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم، كما يعتقدون أن تجسُّد بوذا تم بواسطة حلول الروح القدس على العذراء " مايا "، ويقولون أنه قد دل على ولادة بوذا نجمٌ ظهر في أفق السماء ويدعونه : نجم بوذا. [الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب : مج٢ / ٧٦٨ ، ٧٦٩ مرجع سابق] . وهذا يؤكد اقتباس عقيدة ألوهية الابن والروح القدس في النصرانية من الديانة الهندوسية والبوذية، وما على شاكلتهما، حيث وجود التشابه الواضح الصريح بين عقيدة التثليث عند النصارى، وعند أصحاب هاتين الديانتين.

[يقول « برتشرد »: لا تخلو كافة الأبحاث المأخوذة عن مصادر شرقية من ذكر اسم أحد أنواع التثليث، أو التولد الثلاثي، وهو: « الآب، والابن، والروح القدس » .

ويقول موريس: كان عند أكثر الأمم البائدة الوثنية تعاليم دينية جاء فيها القول باللاهوت الثالوثي، أي أن الإله ذو ثلاثة أقانيم وهي: الآب والابن والروح القدس][(١)] .

[وقال العلامة " فسك ": وكان الرومانيون الوثنيون القدماء يعتقدون بالتثليث، وهو أولاً الله، ثم الكلمة، ثم الروح.

وقال العلامة " نيت ": وسكان الجزائر في الأقيانوس عبدوا إلهاً مثلث الأقانيم، فيقولون: الإله الآب، والإله الابن، والإله روح القدس، ويصورون روح القدس بهيئة طير][(٢)] .

وعليه : فتأليه الروح القدس عقيدة وضعية وثنية، والكتاب المقدس منها براء، رغم ما امتدت إليه يد العابثين من تحريف وتبديل، إذ ليس في نصوصه – كما تقدم – ما يؤيد النصارى في هذه العقيدة من قريب أو بعيد.

ثانياً: بولس وتأليه الروح القدس .في بعض رسائل بولس ما يدل على تأليهه الروحَ القدس، من ذلك أنه نسب إلى الـــروح القدس ما يمكن أن يُنْسب إلى ذات الله تعالى (الله الآب) عندهم، فنسب إليه أسماء الله الحي، وصفاته، وأعماله .

ففي رسالته الأولى إلى أهل " كورِنْثُوس ": « أما تعلمون أنكم هيكل الله [(٣)] وروح الله يسكن فيكم، فإن دمر أحد هيكل الله يدمره الله، لأن هيكل الله مقدس، وهم

---

(١) العقائد الوثنية في الديانة النصرانية . للأستاذ / محمد طاهر النتير ص ٢٩، ط: ١، القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٥ م .

(٢) المرجع السابق: ص ٣٦،٣٥، ٣٧ .

(٣) أي هيكل الروح القدس، ويقصد أن الله الروح القدس يحل فيكم، أو في أجسادكم كما حَلَّ من قبل في التلاميذ يوم الخمسين من رفع المسيح إلى السماء .

أنتم » [١] .

مراد النص عند النصارى:

جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: [لم يقل بولس إن أجسادنا هي مسكن للروح القدس فحسب، بل قال: إن الكنيسة المحلية أو جماعة المؤمنين هم بيت الله، وكما كان يلزم عدم تدنيس الهيكل، هكذا يجب عدم إفساد الكنيسة أو تخريبها بالانقسامات والمخاصمات أو غير ذلك من الخطايا عندما يجتمع أعضاؤها لعبادة الله] [٢] .

ويقول فيها أيضا: « أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله، وأنكم أنتم لستم ملكاً لأنفسكم » [٣] .

مراد النص عند النصارى :

وهذا يعني عند النصارى أنه : (حيث يوجد المؤمنون في أي مكان وفي أي زمان يوجد الروح القدس ساكناً فيهم) [٤] ، وهذا لا يكون إلا لإله .

و[ماذا يعني الرسول بولس بقوله: " إن أجسادنا ملك لله " الروح القدس "؟. يقول الكثير من الناس إن لهم الحق في أن يفعلوا بأجسادهم ما يشاءون، ومع أنهم يعتبرون أن هذه هي الحرية، إلا أنهم في الحقيقة مُستعبَدون لشهواتهم، وعندما نصبح مؤمنين يملأ الروح القدس حياتنا، ويحيا فينا، فلا يعود لنا سلطان على أجسادنا، وإذا كنت تعيش في بناء يمتلكه شخص آخر فإنك لا تتعدى على قوانينه، وحيث إن جسدك ملك لله " الروح القدس "، فعليك ألا تتعدى معاييره في الحياة] [٥] .

---

(١) ٣ / ١٦، ١٧.

(٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ص ٢٤٢٨ (مرجع سابق).

(٣) ٦ / ١٩ .

(٤) رسالة التثليث والتوحيد: للقس/ يسي منصور، ص ٢٦٨، (مرجع سابق).

(٥) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ص ٢٤٣٤ (مرجع سابق) .

ويقول في رسالته إلى أهل رومية: « وإن كان روح الله الذي أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم » (١) .

فهذه النصوص على تعددها، وبتفسير علماء النصارى أنفسهم تدل على أن بولس كان يقول بألوهية الروح القدس، ويحل في المؤمنين به وبالمسيح، يمنحهم حياة القداسة، ويرعاهم، وهذا لا يكون إلا لإله.

مراد النص عند النصارى:

[المؤمن هو الشخص الذي يسكن فيه الروح القدس، فإذا كنت بإخلاص قد آمنت بالرب يسوع المسيح مُخلِّصاً لك، واعترفت به رباً، فلابد أن الروح القدس قد دخل حياتك فصرت مؤمناً] (٢)

فأضاف إلى الروح القدس (روح الله) تأثيرا في البشر، وهو الإحياء، وذلك لا يكون إلا لإله، سواء إحياء الأجساد الميتة، أو إحياء القلوب الغافلة، وهو ما يطلقون عليه « الحياة الجديدة أو الثانية » .

مصدر بولس في القول بألوهية روح القدس :

وليس لبولس مستند من الكتاب المقدس في ادعائه ألوهية روح القدس، والصحيح أنه: [استعار من فلاسفة اليونان وبخاصة الفيلسوف (فيلو) فكرة اتصال الإله الآب بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الإله (الأقنوم الثاني) أو الروح القدس (الأقنوم الثالث)، ولعل هذا الرأي فيه من الصواب الكثير، لاسيما و(فيلو) يمكن اعتباره معاصرا لبولس، بل يقال إن (فيلو) أثناء زيارته لروما قابل بولس، فلا يستبعد

---

(١) ٨ / ١١ .

(٢) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ص ٢٣٩٦ (مرجع سابق) .

هذا التأثر، لاسيما وأننا نجد من الشواهد الفلسفية الكثير من كلام بولس وعباراته .

والدليل على هذا (ما ورد على لسان بولس في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس) « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله، وشركة الروح القدس مع جميعكم » (١)

وزاد بعض الباحثين أن التأثيرات والثقافات التي عرفها بولس وعلى رأسها «لاهوتيات الأسكندرية» ومدرستها الفلسفية المسماة (الأفلاطونية الحديثة)، وعقيدتها الثالوثية، هي التي نقل عنها بولس فكرة التثليث .

أو بالأحرى – على حد تعبيرهم – فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة، أو ابن الله، أو الروح القدس .

وهو بعيد، فالأفلاطونية الحديثة ظهرت في القرن الثالث الميلادي، وبولس مات على أبعد تقدير بعد منتصف القرن الأول الميلادي] (٢)

وهذا يعطي احتمالا بتأثر الأفلاطونية الحديثة بفلسفة « فيلو » في اللاهوتيات حيث التشابة اللاهوتي الثالوثي، فاللاحق يتأثر بالسابق .

ثالثاً: مجمع القسطنطينية الأول وتقنين ألوهية الروح القدس (٣٨١ م):

[ثم كان مجمع القسطنطينية الأول عام ٣٨١ م، فقنَّن هذه العقيدة، وألزم الشعب المسيحي بها، حيث عقيدة الإمبراطور « تاءَدْيُوس الكبير » ولم يحضره إلا مائة وخمسون أسقفا .

وقرر « تيموثاوس » بَطْرِيق (٣) الإسكندرية ما نقله ابن البطريق بنصه: « ليس

---

(١) كورنثوس: ١٣ / ١٤ .

(٢) انظر: تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ (أسبابه ونتائجه): د / بسمة أحمد جستنية ص ١٨٧، ١٨٨، ط: ١، دمشق – دار القلم ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

(٣) البطريق والبطريرك: لفظان مترادفان، [والبطريرك: كلمة مُعرَّبة عن اليونانية، معناها: الأب =

روح القدس عندنا بمعنى غير روح الله، وليس روح الله شيئا غير حياته [١] ، فإذا قلنا إن روح القدس مخلوق، فقد قلنا إن حياته مخلوقة، وإذا قلنا إن حياته مخلوقة، فقد زعمنا أنه غير حي، وإذا زعمنا أنه غير حي فقد كفرنا به، ومن كفر وجب عليه اللعن»[٢]، وقد أعلن المجمع حرمان ولَعْن الأسقُفَيْنِ « مقدونيوس » و« أُسابيوس »، وإسقاطهما من رُتْبتهما لأنهما أنكرا ألوهية الروح القدس، وقالا إنه ليس بإله، ولكنه مخلوق مصنوع، كما اضْطُهِدَ من وافقهما من الرعية .

ويقول ابن البطريق في بيان قرارهم: « زادوا في الأمانة التي وضعها الثلاثمائة عشر أسقفا الذين اجتمعوا في نيقية: الإيمان بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب الذي هو مع الآب والابن مسجود له وممجَّد، وأثبتوا أن الآب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم، وثلاثة وجوه، وثلاث خواص، وَحْدِيَّة في تثليث، وتثليث في وحدية، كيان واحد في ثلاثة أقانيم، إله واحد، جوهر واحد، طبيعة واحدة » . إذن: تقرر التثليث، وتمت أقانيمه] [٣] .

يقول الدكتور أحمد شلبي: [وهكذا اتخذت هذه المجامع سلطة صنع الآلهة !!!، يالَلَّهِ من ظلم الإنسان وجهله] [٤] .

الرئيس، ولفظ البطريق لم يعرف قبل القرن الثالث الميلادي]. " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب: ٢ / ٩٨٩ بتصرف يسير".

(١) وإني سائلهم: أين النص الذي اعتمدوا عليه في هذا المعنى لروح القدس من الكتاب المقدس؟ لا نص في ذلك .

(٢) فمن أنكر ألوهية الروح القدس فهو كافر مطرود من رحمة الرب – في زعمهم – .

(٣) محاضرات في النصرانية: للإمام / محمد أبو زهرة ص ١٢٤ – ١٢٦ باختصار، ط: القاهرة – دار الفكر العربي ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م . وكتاب: المسيحية: أ د / أحمد شلبي ص ١٦٨ بتصرف يسير، ط: ١٠ القاهرة – مكتبة النهضة ٢٠٠٠م .

(٤) المسيحية: أ د / أحمد شلبي ص ١٦٩ .

الرد على بطريق الإسكندرية « تيموثاوس » :

ويُرَدُّ على « تيموثاوس » بأن هذه السلسلة التي ساقها، بُنيتْ نتائجها على مقدمات باطلة، وما بني على باطل فهو باطل، وبيان ذلك من وجوه :

الأول: أما قوله: « ليس لروح القدس عندنا معنى غير روح الله، وليس روح الله شيئا غير حياته » فمردود: [بأن ادعاءه روح القدس هو روح الله مصادم وقتئذ للعقيدة السائدة الصحيحة التي يعتقدها المسيحيون وفقا لديانتهم، ونصوص كتابهم، وهي أن روح القدس خلقه الله تعالى واتخذه ليكون رسولا بينه وبين من يريد أن يلقي عليه وحيا من خلقه، أو أمرا كونيا (١) وهو جبريل عليه السلام – وذلك وفق ما نطقت به نصوص كتابهم – .

ولم يُقِم بطريرك الإسكندرية وقتئذ الدليل على صحة سلسلته المنطقية، لأنه لم يستطع، لذا أجبروا القوم عليها ودون إقناع !!] (٢) .

الثاني : [إضافة الروح إلى الله سبحانه وتعالى، وهو « الله الآب » بتعبير النصارى، لا تجعل الروح إلها، .ولا يُفهم من هذا اللقب أن روح الله تعني الذات الإلهية، فقد أضاف الله تعالى الناقة والأرض إلى نفسه – أو ذاته – فقال جل شأنه على لسان نبيه ثمود عليه السلام لقومه: ﴿ وَيَاقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ (٣)، وهي من إضافة الشيء إلى

---

(١) [« إن نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس »] رسالة بطرس الرسول الثانية ١/٢٠، ٢١، وانطلاقاً من تأليه النصارى روح القدس يدعون أنه هو الموحي إلى الأنبياء استقلالاً عن الله الآب" ينظر: رسالة التثليث والتوحيد : القس / يسي منصور ، ص ٢٧٢.

(٢) المسيحية: أ د / أحمد شلبي ص ١٦٨ بتصرف .

(٣) هود: ٦٤ .

خالقه ومالكه، وليست هي حياة الله] [١]، فهي إضافة ملك، وليست من إضافة الشيء إلى نفسه، وإضافة تشريف أيضا .

الثالث: أن حياة الله تعالى ليس وجودها مرهونا بوجود الروح، لأن حياة الله ليست كحياتنا، وذاته ليست كذواتنا بنص كتابهم، فقد ورد في سفر إشعياء: [« إني أنا الله، وليس غيري إلها، وليس لي شبهٌ» [٢]] أي في الذات، والصفات، والأفعال، فهو سبحانه حي بذاته، قائم بذاته ...

ويقـــول داود عليه السلام: [«يا رب ليس مثلك، ولا إله غيرك»] [٣] . أي ليس أحدٌ مثلك، ولا إله غيرك، فأنت إله واحد أحد، لا شريك لك في ألوهيتك، وربوبيتك .

الرابع : [وأما قوله: « وإذا قلنا إن حياته مخلوقة فقد زعمنا أنه غير حي » . النتيجة هنا ليست منسجمة مع المقدمة، إذ الحياة المخلوقة ليست موتا، إنما هي حياة، ونحن حياتنا مخلوقة روحا وجسدا، ولم يقل أحد إننا أموات، مما يعني بطلان الأساس الذي اتخذه بَطْريقُ الإسكندرية دليلاً على ألوهية الروح القدس] [٤] ذلك الأساس هو المقدمة الباطلة المجافية للمنطق، فبطل ما أسفرت عنه من نتيجة .

وقد وافق المجمع على ذلك القرار، رغم مصادمته للعقل والدين والكتاب المقدس، مما يدل على أنهم لم يجتمعوا لمناقشته لمعرفة مدى صحته من خطأه، ومدى موافقته لنصوص كتابهم، والدين الذين يزعمون انتسابهم إليه !!

---

(١) الروح القدس في المسيحية والإسلام: دكتور / محمد عبد المجيد عمر ص ٥٥، ٥٦ [بحث حصل به على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالطبع من كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة] .

(٢) ٤٦ / ٩ .

(٣) أخبار الأيام الأول ١٧ / ٢٠ .

(٤) الروح القدس في المسيحية والإسلام . د / محمد عبد المجيد عمر ص ٥٦ (مرجع سابق) .

لقد اجتمعوا بنية مبيتة، هي التمرد على كتابهم ودينهم، والانتصار للمبادئ التي كانت تعتنقها مدرسة الأسكندرية أو الفلسفة الأفلاطونية الحديثة [والتي تقول – أي الأفلاطونية الحديثة – بالتثليث، وإن المسيطر على العالم ثلاث قوى مؤثرة فيه: قوة المكوِّن الأول « الآب »، والعقل « الابن »، والنفس العامة « الروح القدس »، وفرضت ذلك فرضا على المسيحيين] (١)، كما فرضوا عليهم من قبل ألوهية المسيح في مجمع نيقية ٣٢٥ م .

ويذكر الدكتور / أحمد شلبي رحمه الله تعالى خبرا يبين فيه ما عليه النصارى من تناقض واضح تجاه روح القدس فيقول: [يقول المسيحيون إن روح القدس لا يزال موجودا فيهم، وهو يترل على الآباء والقديسين بالكنيسة، يرشدهم ويعلمهم، وقد نقلت الأخبار نبأ اجتماع الرئيس الأمريكي (أيزنهاور) بالبابا في الفاتيكان نهاية سنة ١٩٥٩م، حيث قرأ البابا تحية مكتوبة بالإنجليزية أمام الرئيس « أيزنهاور »، وعلقت الأخبار أن البابا بدأ يتعلم الإنجليزية حديثا، ولذلك كانت تحيته قصيرة ومكتوبة .

يقول الدكتور أحمد شلبي معلقا: ليت شعري لماذا لم يُعَلّمه الروح القدس اللغة الإنجليزية – كما يقول كتابهم – بأن الروح القدس علَّم في لحظات الرسل (تلاميذ المسيح) لغات لم يكونوا يعرفونها (٢) !!!] (٣)

وعَلَّمَهم إياها في لحظات بمجرد نزوله عليهم، وحلوله فيهم، أي تم ذلك بعيدا عن سنة الله تعالى في خلقه القائمة على ارتباط المسببات بأسبابها خرقا للعادة ...

---

(١) محاضرات في النصرانية . للإمام محمد أبو زهرة ص ١٢٤، مرجع سابق .

(٢) « وامتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا » . [انظر: أعمال الرسل ٢ / ٤]، والمراد بالألسنة اللغات، وعُبِّر عن اللغات بالألسنة من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته الآلية، فإن اللسان آلة النطق والتكلم .

(٣) المسيحية ص ١٧٠ (مرجع سابق) .

محصلة القـــول :

أن المصادر التي استقى منها النصارى تأليههم لروح القدس تتلخص في الآتي :

١ – بعض الديانات الوثنية القديمة السابقة على النصرانية.

٢ – بولس: واستمد ألوهية الروح القدس من فلاسفة اليونان، وخاصة الفيلسوف (فيلو) الذي قامت فلسفته اللاهوتية على أساس اتصال الإله الآب بالأرض عن طريق الكلمة أو ابن الإله (الأقنوم الثاني)، والروح القدس (الأقنوم الثالث) .

٣ – مجمع القسطنطينية الأول (٣٨١ م): حيث عُقد هذا المجمع بقيادة الإمبراطور (تاء ديوس الكبير)، وقَنَّنوا فيه ألوهية الروح القدس، وألزموا الشعب المسيحي بها، وفرضوها عليهم فرضا بعصا السلطان، وفق مصادر تأليههم الروح القدس المستمدة من الديانات والفلسفات الوثنية القديمة السابق ذكرها، والتي عمل على نشرها بولس وأتباعه .

الخاتمـــة

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، عليه وعلى من والاه أفضل سلام وصلاة ... وبعد

فقد طفت بدراسة علمية موضوعية موجزة حول " الروح القدس في النصرانية والإسلام"، دراسة حول المفاهيم، والبواعث، والمصادر، وخرجت منها بعون الله تعالى وتوفيقه بالنتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

١- أن اختلاف الديانة بيننا وبين إخوتنا [١] النصارى لا يعني بتة إضاعة ما لهم من حقوق، وتفويت ما عليهم من واجبات، بل لهم ما لنا من حقوق، مثل : حماية أنفسهم، وأعراضهم، وأموالهم، وحماية مقدساتهم، وسائر دور العبادة الخاصة بهم.

وعليهم ما علينا من واجبات مثل : الولاء للدولة، والحفاظ على أمنها واستقرارها داخلياً وخارجياً، والدفاع عن حماها بالنفس والمال، وبكل ما هو ثمين وغال ضد أعدائها، ذلك أن من مبادئ إسلامنا الحنيف قبول التعددية والآخر.

٢- أن ملك الوحي في الدين الإسلامي الخاتم، من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي الديانة النصرانية من خلال الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد هو جبريل عليه السلام، وكثيراً ما يعَبَّر عنه في الديانتين بـــ " الروح القدس "، و" روح القدس "، وأحياناً يعبر عنه في الكتاب المقدس بـــ "جبرائيل" ، فـــ " الروح القدس" و" روح القدس " في الإسلام، وفي النصرانية هو ملك الوحي " جبريل " عليه السلام في أغلب المواضع.

---

(١) أقصد بالأُخُوَّة هنا : الأخوة الإنسانية بالنسبة لنصارى العالم، أما بالنسبة لنصارى مصر فأقصد بها بجانب الأخوة الإنسانية، أُخُوَّةَ المواطنة واللغة...

أما ما يدعيه النصارى من أن " الروح القدس " الذي يعني عندهم " حياة الله " هو الناطق في الأنبياء، أي الموحي إليهم بالوحي، على سبيل الحقيقة، والاستقلال عن الله الآب فلا أساس له من الصحة، ولم يرد ذلك في الديانتين لا تصريحاً ولا تلميحاً.

٣- أن حياة الله تعالى (الله الآب) في الديانة الإسلامية، والديانة النصرانية هي صفة من صفاته تعالى، وهي قائمة بذاته المقدسة، تلازمه ولا تنفك عنه بحال من الأحوال، ولا تنبثق منه، واسمها " حياة الله "، وليس " الروحَ القدس " أو " روحَ القدس ".

٤- أن الروح القدس عند النصارى هو روح الله الآب، أي : حياته، فالروح القدس عندهم هو : صفة من صفات الله الآب، وتحديداً هي حياته، وانبثقت منه، وحياة الله إله – في زعمهم – ويتبع ذلك أن يكون الروح القدس إلهاً، لأنه عين حياة الله، كما أن حياة الله عينه، فكلاهما مترادفان، وأستطيع أن أقول:

الروح القدس عند النصارى هو : ذلك الذي حل على تلاميذ المسيح، أو فيهم يوم الخمسين من قيامته، نازلاً من السماء، وصاحبَ نزولَه ريحٌ عاصفةٌ، وألسنةٌ نارية، محدِّدين حقيقة ذلك النازلِ الحالِّ بأنه " روح الله الآب " أي : حياته، مع قولهم بألوهيتها، التي تستلزم بالضرورة ألوهية الروح القدس، لِكوْن كل منهما عين الآخر.

٥- أن ألوهية الروح القدس مع كونه صفة أمر لا يستقيم عقلاً ولا شرعاً؛ لأن الله تعالى ذات ، له صفات يتصف بها، منها صفة الحياة، أما أن تكون الصفة إلهاً ، فهذا يتنافى مع بداهة العقل والشرع، لأنها لا تقوم بنفسها، بل تقوم بغيرها، وانبثاقُ صفة الحياة عن الله الآب أو عن ذاته المقدسة يلزم منه أن يتصف اللهُ الآب بضدها، وهو الموت، وهذا محال، لأنه يلزم من ذلك أيضاً أن يبقى العالم بلا إله يُصرِّف أموره ويدبر شئونه، وهذا باطل بالمشاهدة، بدليل استقامة حركة الكون، وشئون الحياة، فاستحال أن تكون حياة الله هي الروح القدس، أو الروحُ القدس هو حياة الله.

ومثله في عدم العقلانية أو المعقولية ألوهية " أقنوم الابن "، مع كونه صفة من صفات الله تعالى، وهي الكلام (النطق)أو (العلم)، أو هما معاً.

٦- أن القول بألوهية الصفة ــ أيِّ صفة ــ يستلزم تحويلها إلى ذات؛ لأن الله ذات لها صفات، وليس صفة مجردة، إذ الصفة لا تقوم بنفسها، وتحويل الصفة إلى ذات محال، فاستحالت ألوهيتها، ومنها ألوهية صفة الحياة (حياة الله الآب)، وثبتت الألوهية لله الحق (الله الآب)

٧- أن المعزي في نص يوحنا (٢٦/١٤)، و(٢٦،٢٧/١٥) المنعوت بـــ "الروح القدس" ، و" روح الحق " ليس هو الروح القدس بالمفهوم الذي ادعاه النصارى، وهو حياة الله مع كونه إلهاً، بل هو الرسول الخاتم أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، حيث القرائنُ الملاصقة له في النص، والدالة عليه دون سواه، بحيث لا تنصرف إلى غيره صلى الله عليه وسلم، وذلك في ضوء ما سبق تفصيله.

٨- أن الروح القدس ورد في النصرانية من خلال الكتاب المقدس، وفي الدين الإسلامي الخاتم من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بما يخالف ما عليه النصارى تماماً، حيث ورد بعدة مفاهيم ومعانٍ لا تمت إلى ألوهيته بأدنى صلة من قريب أو من بعيد، ووردت في الكتاب المقدس على النحو التالي:

= ملاك الوحي جبرائيل عليه السلام بتعبير الكتاب المقدس، أو جبريل عليه السلام .

= الوحي الإلهي .

= جبريل عليه السلام قائماً ببعض أعماله ومهامه بأمر من الله تعالى وإذنه وتأثيره سبحانه وحده، مثل: نزوله بالوحي الإلهي، وبالثبات والتأييد، على رسل الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام، ونزوله بالثبات والتأييد والبشرى على الصالحين والصالحات.

لكن العهد القديم ينفرد عن العهد الجديد بمعان أخرى للروح القدس، مثل:

شريعة موسى عليه السلام – فكر الله – الريح الشديدة – وَهْب القوة والنشاط.

كما ينفرد العهد الجديد عن العهد القديم بمعان أخرى للروح القدس، مثل:

= رسول الله أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم في معرض بشارة رسول الله عيسى عليه السلام به صلى الله عليه وسلم، وببعثته من بعده.

= الشجاعة.

٩- موافقة القرآن الكريم، والسنة النبوية للكتاب المقدس بعهديه في المعاني الواردة بشأن مفهوم الروح القدس، لكن دون المعاني التي انفرد بها كل من العهد القديم، والعهد الجديد، فالمعاني الواردة بشأن الروح القدس، وانفرد بها العهد القديم أو العهد الجديد لم ترد في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية.

على أن الوحي الإلهي الوارد في العهد القديم مراد به التوراة، وفي العهد الجديد مراد به الإنجيل، وفي القرآن الكريم، والسنة النبوية هو القرآن الكريم.

١٠- أن " الروح " إذا جاءت نكرةً " روح "، أو مُعرَّفةً بـــ "أل " " الروح "، أو مُعرَّفةً بـــ " أل " مع وصفها بـــ "القدس" " الروح القدس"، أو نكرةً مضافةً إلى "القدس" " روح القدس "، سواء في الكتاب المقدس، أو في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، قد يراد بها حينئذ: جبريل عليه السلام، أو جبريل قائماً ببعض أعماله ومهامه، وقد يراد بها غيره، والسياق حينئذ هو الذي يحدد المعنى المراد.

١١- وموضع الشاهد هنا من جميع ما تقدم هو: أن كل هذه المفاهيم والمعاني الواردة بشأن الروح القدس لا تمت إلى ثبوت ألوهيته بصلة.

ومن هنا يتبين: مخالفةُ النصارى كتابهم بعهديه القديم والجديد، بتحريفهم مفهومَ الروح القدس عن معناه الصحيح والحقيقي إلى معنى " حياة الله "، وجعْلِه " إلهاً "، بناءً على زعمهم أن حياة الله إله، وجعلِهم إياه الإله الثالث لهم، أو الأقنوم الثالث في ثالوثهم.

١٢- أن الحامل للنصارى على تحريفهم مفهوم أو معنى " الروح القدس " إلى " حياة الله "، وجعله إلهاً، وثالث ثالوثهم، أو الإله الثالث لهم هو:

محاولتهم حجب بشارة رسولهم المسيح عيسى عليه السلام برسول الله أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يبعثه الله من بعده إلى الناس كافة، وخاتماً لكل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وخاتماً بدينه الذي يُبعَث به كلَّ الأديان، ولكن يأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره.

ولم تنجح محاولاتهم، وظلت نصوص البشارة في أناجيلهم الأربعة التي يتداولونها دالة في صراحة ووضوح ــ رغم تحريفها ــ على أن " المعزي الروح القدس[١]، وروح الحق[٢] " هو رسول الله أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك لوجود القرائن الملاصقة له في النصوص، على نحو ما هو مبسوط في ثنايا البحث.

١٣ - صيغ الروح فى الكتاب المقدس :

وترد الروح فى كتابهم المقدس بصيغ متنوعة ومتعددة منها:

أ - الإفراد معرفة بـــ " أل " موصوفة بالقدس " الروح القدس " . ووصفت بالقدس لقداستها وطهارتها ...

ب – التنكير : " روح "

ج - الإضافة:

إما إلى الله تعالى، أو الله الآب بتعبير النصارى: " روح الله " ومعناها فى زعم النصارى حياة الله ، إذ الروح بها تكون الحياة .

وإما إلى الحق: "روح الحق" . والحق هو الله تعالى، المعبَّر عنه عندهم بالآب .

وإما إلى الرب: " روح الرب "، وهو الله تعالى، أو الله الآب .

---

(١) يوحنا: ١٤ / ٢٦

(٢) يوحنا : ١٥ / ٢٦.

وإما إلى القدس: " روح القدس "

١٤ – بطلان ألوهية الروح القدس، وذلك لإبطال البواعث التي أقام عليها النصارى ألوهيته، والتي تمثل عندهم أحد الأسس في تأليههم إياه، ذلك أن النصارى ساقوا بواعث أو أدلة تأليههم روحَ القدس، ممثلةً في: نصوص من كتابهم، وتأويلهم إياها تأويلات خاطئة، جاعلين إياها أوجه استدلالاتهم من النصوص، ذكرتُ بعضها فى دراستى هذه، وأعقبتها بالرد عليها، بالأدلة النقلية والعقلية ، وإن كانت هذه البواعث فى حقيقتها ظاهرة البطلان، وهى من الضعف والوَهَن بحيث لا تحتاج إلى دليل أو رد وتفنيد ، ... لكن آثرتُ الرد عليها وتفنيدها ، حتى لا ينخدع بها سطحيو الفكر، والسُّذجُ والبسطاء من النصارى وغيرهم...

وتفصيلاً : ترتب على ذلك الآتي :

أ– بطلان ألوهية الروح القدس، لإبطال القول بأنه روح الله الآب ــ أي حياته ــ، إذ قد ثبت بنصوص الكتاب المقدس أنه ــ أي الروح القدس ــ كائن مخلوق ملائكي، هو جبريل عليه السلام، أو بشري هو النبي الخاتم أحمد أو محمد صلى الله عليه وسلم، أو الوحي الإلهي، ومعان أخرى لكنها لا تمت إلى ألوهية الروح القدس أو ثبوتها له بأدنى صلة من قريب أو من بعيد .

ب – بطلان ألوهية روح القدس لإبطال أو نفي إضافة روح القدس إلى الله في الكتاب المقدس بصيغة (روح الله) على سبيل الحقيقة، حيث إنها إضافة مجازية قُصد بها تشريف وتعظيم المُضاف، وهو الروح أي (الروح القدس).

ج – بطلان ألوهية الروح القدس لإبطال أو نفي انبثاق المعزي الروح القدس عن (الله الآب) بالمفهوم الذي ادعاه النصارى، وإثباتُ صحةِ تفسير الانبثاق بالإرسال علمياً ودينياً، فهو ــ أي المعزي الروح القدس ــ مُرسَل من قِبَل (الله الآب) رسولاً إلى الناس كافة، وخاتِماً للأنبياء والمرسلين، وهذا يحتم تفسير المعزي الروح القدس في النص بنبي الإسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

د- تسمية روح القدس باسم (الله) في أحد نصوص الكتاب المقدس لا تعني ألوهيته، لأن المقصود بالتسمية تشريفه، ولاعتباره مُبلِّغاً عن الله وَحْيه، بحيث من يُصدِّقه يُصدِّق اللهَ، ومن يُكذِّبه يُكذِّب اللهَ، وهذا يحتم تفسير الروح القدس في النص خصيصاً بـــ " ملاك الوحي جبريل " عليه السلام .

هـــ- بطلان ألوهية الروح القدس لبطلان أو خطأ تأويل النصارى قولَ المسيح عليه السلام لتلاميذه في [إنجيل متى : ١٩/٢٨] " اذهبوا وتلمِذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " بألوهية الابن، والروح القدس، وصحةُ تفسيره وحمله على التوحيد بألوهية (الآب) وحده، لا على التثليث، وذلك توافقاً مع طبيعة رسالة المسيح التوحيدية، على نحو ما سبق بيانه، باتفاق علماء الإسلام وأئمته، وذلك على فرض صحة النص.

و- بطلان ألوهية الروح القدس لإبطال أو نفي نسبة الصفات الإلهية إلى روح القدس نسبةً حقيقية أو على سبيل الحقيقة.

ز- بطلان ألوهية الروح القدس لإبطال أو نفي نسبة الأعمال الإلهية إلى روح القدس نسبة حقيقية، وقيامه بها على سبيل الحقيقة.

ويُقاس على ذلك بقيةُ البواعث التي لا يتسع البحث لذكرها، حيث بطلانُها، وما يتبعه من بطلان ألوهية الروح القدس المؤَسَّسة عليها، ومع ذلك فديننا الإسلامي بتعاليمه السمحة لا يُرغم أحداً على اعتناقه، رغم عصمته وأحقيته، كما لا يُرغم أحداً من غير المسلمين على ترك دينه، بل يُقرر لهم من الحقوق ما يقرره لأتباعه من المسلمين، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: " وأُرْسِلتُ بحنيفية سمحة"[١].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١١٦/٦، ٢٢٣، قال الشيخ الألباني : حديث إسناده حسن، وهو من حديث عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنهما.

١٥- أن مصادر تأليه النصارى لروح القدس هي:

أ- تأويلاتهم الخاطئة لنصوص من كتابهم على نحو ما مر تفصيله في ثنايا البحث.

ب- بعض الديانات الوثنية القديمة السابقة على النصرانية، كالهندوسية، والبوذية وغيرهما.

ج- بولس: حيث اقتبس ألوهية الروح القدس من فلسفة اليونان، خصوصاً فلسفة "فيلو ".

د- مجمع القسطنطينية الأول الذى عقد في أواخر القرن الرابع الميلادي (٣٨١م) وكان الهدف منه: تقرير ألوهية الروح القدس لإكمال الثالوث به [الآب، والابن، والروح القدس] بصورة رسمية، وأرغموا الشعب المسيحي على اعتناقها بعصا السلطان، كما فعلوا في تأليه المسيح عليه السلام في مجمع نيقيه (٣٢٥م) .

وهذا يعني : أن عقيدة تأليه الروح القدس عقيدة وضعية وثنية.

١٦ - أن كثيراً من المعاني الخاصة بروح القدس في كتاب النصارى وافقت كثيراً مما جاء في القرآن الكريم ، والسنة النبوية بشأن الروح القدس، وهذا يُعدُّ من بقايا الحق في كتابهم ... لحكمة أرادها المولى جل وعلا ، وهى إثبات تحريفهم وتبديلهم في الكثرة الكاثرة من كتابهم...

١٧- بعد إبطال ألوهية الروح القدس بالأدلة والبراهين القطعية من الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ومن القرآن الكريم والسنة النبوية، وما يترتب عليه من إثبات الألوهية لله الحق " الله الآب "، وتفرده بها، فقد وَضَحَ الحقُ لذي عينين. قال تعالى ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (١) .

(١) سورة البقرة: من آية ٢٦٥.

ثانياً: توصيات البحث:

١ – ومما يوصى به البحث: أن روح القدس في الحقيقة يحتاج من علماء المسلمين من حيث كونُه أقنوما للنصارى يمثل لهم ثالث أركان العقيدة ، أو الإله الثالث لهم، إلى تناوله في عدة أبحاث مستقلة ، كي يأخذ حقه من الدراسة المستفيضة المستوفاة ، لأنه متشعب الجوانب، ولا يقل في خطورته عقدياً عن أقنوم الابن ، فالدراسة حوله قليلة بل نادرة.

٢– ضرورة الرجوع إلى المصادر الأصلية أو الأصيلة في دراسة علم مقارنة الأديان.

٣– التأكد من صحة الاستنباطات النقدية لقضايا مقارنة الأديان، وعرضها على العقل السوي، من حيث كونُها معقولةً أو غير معقولة.

٤– ضرورة الاهتمام بالدراسات النصية والنقدية لهذا العلم.

٥– دقة التحرير المفاهيمي لمصطلحات الأديان، كالروح القدس وغيره .

٦– الدراية بمناهج البحث العلمي في مجال مقارنة الأديان، وذلك لضمان صحة النتائج.

٧– البعد عن الرأي المجرد من دليله.

٨– التزام القيم الأخلاقية في النقد، انطلاقاً من قول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُون ﴾ (١)

٩– يوصي البحث رجال الدين المسيحي الناطقين باللغة العربية بالاعتناء بتلك اللغة، وبلاغتها، وآدابها، ودراستها دراسة جيدة تُمكِّنُهم من معرفة أساليب الحقيقة والمجاز خاصة، والتفرقة بينهما، فالذي أوقع النصارى في الانحراف العقدي والتشريعي والأخلاقي هو حملهم المجازات في كتابهم على الحقيقة، رغم توافر

(١) سورة الأنعام، الآية ١٠٨ .

القرائن اللفظية والعقلية لحملها على ما وضعت له من المعاني المجازية، على فرض صحة هذه النصوص.

وبنفس الدرجة : يوصي البحث رجال الدين المسيحي الناطقين بلغات غير اللغة العربية بدراسة اللغة التي ينطقون بها دراسة جيدة، تساعدهم على الفهم الصحيح لكتابهم المقدس، لا سيما الحقيقة والمجاز، فلكل لغة بلاغتها الخاصة بها، والحقيقة والمجاز لا ينفكان عنها، ويقاس عليهما بقية الأساليب البلاغية في أهمية دراستها، وهذا من قبيل ما ينبغي أن يكون، إن أرادوا إنصافاً للحق والحقيقة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله وسلم وبارك على معلم الناس الخير

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: العهد القديم ، والعهد الجديد .

ثالثاً: كتب التفسير:

١ – أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير . الشيخ العلامة / أبو بكر جابر الجزائري. ط ٢: القاهرة – دار السلام ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٢ – تفسير البحر المحيط . الإمام / محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي . ط ١ : بيروت – دار الكتب العلمية١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣ – تفسير الجلالين. الإمامان جلال الدين المحلى، وجلال الدين السيوطي. ط : القاهرة – دار الغد العربي (د . ت) .

٤ – تفسير الخازن المسمى" لباب التأويل في معانى التنزيل " . الإمام / علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن . ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٥ – تفسير الطبري المسمى " جامع البيان عن تأويل آي القرآن ". الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أ.د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١: الرياض – دار عالم الكتب ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م .

٦ – تفسير القرآن العظيم . الإمام الحافظ / عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي . ط: القاهرة – مكتبة دار التراث (د . ت).

٧ – التفسير الكبير. الإمام/فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن على التميمي البكري الرازي الشافعي. ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

٨ – تفسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان . العلامة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر السعدي – تحقيق الشيخ / عبد الرحمن م مُعلا اللويحق ، الناشر: مجلة البيان – الرياض (بدون تاريخ) .

٩ – تفسير الماوردي المسمى " النكت والعيون " . الإمام أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصرى . ط: بيروت – دار الكتب العلمية (د . ت) .

١٠ – تفسير النسفي المسمى " مدارك التنزيل وحقائق التأويل ". الإمام / عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي . تحقيق الشيخ/ عبد المجيد طعمة حلبى ، ط ١: بيروت – دار النفائس ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

١١ – الجامع لأحكام القرآن . الإمام / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأنصاري القرطبي . ط ١: القاهرة – دار الغد العربي ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩ م .

١٢ – حاشية القونري على تفسير الإمام البيضاوي . الإمام عصام الدين إسماعيل بن الحنفي . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٣ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . الإمام / أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي . ط : دار الفكر (د . ت) .

١٤– صفوة التفاسير . الشيخ الدكتور / محمد على الصابوني . ط ٤ : بيروت – دار القرآن الكريم ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م.

١٥ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . الإمام / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . ط ١: دار الفكر ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

١٦ – اللباب في علوم الكتاب . الإمام أبو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي

الحلبي . ط ١: بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٧ – النبأ العظيم . أ د / محمد عبد الله دراز . ط ٤ : الكويت دار – دار القلم ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م .

رابعاً: كتب في الحديث (المتون) :

١ – البحر الزخار المعروف بـ " مسند البزار " . الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار . ط : المدينة المنورة – مكتبة العلوم والحكم ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٢ – سنن أبي داود. الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي . ط : بيروت – المكتبة العصرية (د . ت) .

٣ – سنن الإمام الترمذي . الإمام / أبو عيسى بن سورة . ط ٢ : القاهرة – البابي الحلبي (د . ت) .

٤ – شعب الإيمان . الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي . ط : بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ .

٥ – صحيح الإمام البخاري . الإمام / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . ط ٢ : بيروت – المكتبة العصرية ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

٦ – صحيح الإمام مسلم . الإمام / أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . ط : القاهرة – دار إحياء الكتب العربية (د . ت) .

٧– مسند الإمام أحمد بن حنبل الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق الشيخ / شعيب الأرناؤوط وآخرين. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٨– مسند أبي يعلى الموصلي . الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي – تحقيق

الشيخ / حسين سالم الأسد . الناشر : مكتبة الرشد ــ المملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

خامساً: كتب في شروح الحديث: .

١ – تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . الإمام / الحافظ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري . ط : بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢ – صحيح مسلم بشرح النووي . الإمام / أبو زكريا محيى الدين بن شرف النووي . ط ١: القاهرة – دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٣ – عون المعبود شرح سنن أبي داود . الإمام / أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . ط ١ : بيروت – دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

٤ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري . الإمام الحافظ / أحمد بن على بن حجر العسقلاني . ط ١ : القاهرة – دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٥ – فتح المنعم شرح صحيح مسلم . أ د / موسى شاهين لاشين . ط ١ : القاهرة – دار الشروق ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

سادساً: كتب في الأديان لعلماء مسلمين :

١ – الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة . الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي تحقيق أ د / بكر زكى إبراهيم عوض . ط ٢ : القاهرة – مكتبة وهبة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م .

٢ – أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية . الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي . الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة – ط ٢٠٠٦م .

٣ – إظهار الحق . الشيخ / رحمت الله الهندي . تحقيق أ د/أحمد حجازي السقا . ط ٢ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

٤ – الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام . أ . د / علي عبد الواحد وافي . الناشر: دار النهضة – القاهرة، ٢٠٠٦م

٥ – الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ، وإظهار محاسن دين الإسلام ، وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام . الإمام / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأنصاري القرطبي . ط ١: القاهرة – دار الغد العربي ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م .

٦ – أقانيم النصارى " بيان ونقد " . أ د / أحمد حجازي السقا . الناشر : مكتبة وهبة – القاهرة ط :١ –١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م .

٧ – الله جل جلاله واحد أم ثلاثة . أ د / منقذ السقار . ط ١ : القاهرة مكتبة النافذة ٢٠٠٦م .

٨ – الله وصفاته في اليهودية والمسيحية والإسلام . أ د / أحمد حجازي السقا . ط ٢: القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

٩ – بشائر عيسى ومحمد في العهد القديم والجديد . د / محمد توفيق صدقي . الناشر : مكتبة النافذة – القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

١٠– تأثر المسيحية بالأديان الوضعية . أ.د / أحمد علي عجيبة . الناشر : دار الآفاق – القاهرة ، ط : ٢٠٠٦م .

١١ – التثليث بين الوثنية والمسيحية . أ د / محمود على حماية . ط ٣ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٥ م .

١٢ – تخجيل من حرف التوراة والإنجيل . الإمام تقى الدين الجعفري . تحقيق . ط ١ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦ م .

١٣ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني . الناشر: دار ابن خلدون – الإسكندرية (د . ت) .

١٤– دراسات في المسيحية . أ . د / محمود يوسف كريت الناشر: دار الطباعة المحمدية – القاهرة، ط: ١٤١٥هـ – ١٩٩٠م

١٥ – دراسة العقائد النصرانية " منهجية بن تيمية ورحمت الله الهندي " . أ د / محمد الفاضل بن على اللاقي . ط ١: الولايات المتحدة الأمريكية – المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م .

١٦– الروح القدس في المسيحية والإسلام . دكتور/ محمد عبد المجيد عمر ، رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنصورة، وهي كائنة بمكتبة الكلية.

١٧ – طبيعة المسيح عليه السلام بين الأناجيل والقرآن الكريم . أ د / احمد إسماعيل أبو شنب . ط ٢ : طنطا – مكتبة الأزهر الحديثة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .

١٨– العقائد الوثنية في الديانة النصرانية . الأستاذ / محمد طاهر النتير . ط ١ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٥م .

١٩ – الفارق بين المخلوق والخالق . الشيخ / عبد الرحمن الباجة جي زاده . ط ١ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦م .

٢٠– لماذا أسلمت ؟ الحسن بن أيوب (وكان من كبار علماء النصارى وأسلم) – تحقيق وتعليق أ / محمد النيجيري . الناشر: مكتبة النافذة – القاهرة ٢٠٠٦م .

٢١– لماذا اخترت الإسلام ؟ . أ / جمال زكريا (وكان شماساً وأسلم). الناشر : مكتبة النافذة – القاهرة ٢٠٠٦م .

٢٢– محاضرات في النصرانية . الإمام / محمد أبو زهرة . الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٢٣ – المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام . د / محمد وصفى . ط : القاهرة – دار الفضيلة ١٩٩٢ م .

٢٤ – المسيحية . أ . د / أحمد شلبي . الناشر : مكتبة النهضة العربية ــ القاهرة ، ط ١ : ٢٠٠٠ م .

٢٥ – محمد في الكتاب المقدس. أ / عبد الأحد داود، "وكان قسيساً وأسلم"، ترجمة أ / فهمي شمّا ، مراجعة وتعليق العلامة الشيخ / أحمد محمد الصديق . الناشر: رئاسة المحاكم الشرعية، والشئون الدينية – قطر، ط١: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .

٢٦ – المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل . الإمام / أبو الفضل المسعودي – تحقيق أ.د/ بكر زكي عوض . الناشر : مكتبة رشوان – القاهرة ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٢٧ – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة . نخبة من علماء المسلمين المتخصصين إشراف د/ مانع بن حماد الجهني . الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ، ط : ١٤١٨ هـ .

٢٨ – موسوعة الأديان الميسرة . مجموعة من علماء الإسلام المتخصصين . الناشر : دار النفائس – بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٠م .

٢٩ – الميزان في مقارنة الأديان . المستشار الدكتور / محمد عزت الطهطاوي ، ط ٢ : دمشق – دار القلم ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٣٠ – نفى ألوهية الروح القدس . أ / علي الريس . ط ١ : القاهرة – دار هادف . ١٤٢٨ هـ – ١٤٢٩ م .

٣١ – هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ . أ . د / منقذ السقار . ط ١ : القاهرة – مكتبة النافذة ٢٠٠٦م .

سابعاً: كتب في الأديان لعلماء نصارى:

١ – أديان العالم . د / حبيب سعيد . الناشر : دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة (د.ت) .

٢ – خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة الأرثوذكسية . أ / حبيب جرجس . ط : وزارة المعارف بمصر ١٩٢٦ م

٣ – رسالة التثليث والتوحيد . القس / يسي منصور . الناشر : مطبعة الإسكندرية – محرم بك. ط٢ : ١٩٦٣م

٤ – الروح القدس الرب المحيي . الأب الدكتور / متى المسكين . الناشر: مطبعة دير القديس الأنبا مقار – وادي النطرون ط١: ١٩٨١م

٥ – الروح القدس في العصر الحديث . د/ حبيب سعيد . الناشر : دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية – القاهرة (د . ت) .

٦ – الروح القدس. د / فهيم عزيز. الناشر: مطبعة القاهرة الحديثة – القاهرة (د.ت) .

٧ – الروح القدس في محكمة التاريخ " المجامع المسكونية الخمس الأولى " . روبرت كيل تسلر ترجمة أ/علاء أبو بكر . الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٨ – السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم . مجموعة من اللاهوتيين . الناشر: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى – بيروت ١٩٧٣م

٩ – شرح بشارة يوحنا . القس الدكتور / إبراهيم سعيد . الناشر : دار الثقافة المسيحية – القاهرة (مطبعة دار الجيل) .

١٠ – القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة " . أ د / موريس بوكاي . ط ٤ : مصر – دار المعارف (د . ت) .

ثامناً : معاجم الكتاب المقدس:

١ – فهرس الكتاب المقدس . د / جورج بوست. ط ٥ : بيروت – مكتبة المشعل ١٩٨١م .

٢ – القاموس الموجز للكتاب المقدس. نخبة من العلماء . ط : القاهرة – مكتبة كنيسة الأخوة ١٩٨٣م .

٣ – قاموس الكتاب المقدس.نخبة من الأساتذة ذوى الاختصاص ومن اللاهوتيين. ط ٦ : بيروت – مكتبة المشعل ١٩٨١م .

تاسعاً : كتب في المناهج العلمية :

١ – أصول البحث . أ د / عبد الهادي الفضلي ، ط : إيران ــ دار الكتاب الإسلامي (د . ت) .

٢ – البحث العلمي ومناهجه النظرية . أ د / سعد الدين السيد صالح . ط ٢ : جدة – مكتبة الصحابة ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م .

٣ – مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام . أ د / حلمي عبد المنعم صابر ، ط : رابطة العلم الإسلامي – مكة المكرمة – السنة ١٦ – العدد [١٨٣] ١٤١٨هـ .

٤ – مناهج البحث العلمي. أ د /عبد الرحمن بدوي، ط ٣: الكويت– وكالة المطبوعات ١٩٧٧ م .

٥ – مناهج البحث العلمي وآداب الحوار والمناظرة . أ د / فرج الله عبد الباري أبو عطا الله ، ط ١ : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢ م (د . م) .

عاشراً: المعاجم العربية:

١ – أساس البلاغة . الإمام جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق أ / عبد الرحيم محمد ، ط : بيروت – دار المعرفة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٢– الكليات . أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي . ط ٢ : بيروت – مؤسسة الرسالة ١٤٢٣ هـ– ١٩٩٣م .

٣ – المعجم الوجيز . نخبة من اعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ط : جمهورية مصر العربية – وزارة التربية والتعليم ١٤١٧هـ – ١٩٩٢م.

٤ – المعجم الوسيط . نخبة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ط ٣ : القاهرة – مجمع اللغة العربية (د . ت) .

٥ – لسان العرب . الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري . ط : مصر – دار المعارف (د . ت) .

٦ – مجمل اللغة . أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي تحقيق أ / زهير عبد المحسن سلطان . ط : بيروت – مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٧ – معجم متن اللغة . العلامة اللغوي أحمد رضا . ط : بيروت – مكتبة دار الحياة . ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٤٦١
التعريف بمفردات عنوان البحث ٤٧١
" الروح القدس بين النصرانية والإسلام " ٤٧١
المبحث الأول : مفهوم «الروح» و«الروح القدس»، وأعماله في النصرانية من خلال الكتاب المقدس ٤٨٠
المطلب الأول : مفهوم "الروح" و"الروح القدس" وأعماله في النصرانية من خلال العهد القديم ٤٨٢
المطلب الثاني : مفهوم "الروح" و"الروح القدس"، وأعماله في النصرانية من خلال العهد الجديد ٤٨٨
المبحث الثاني : مفهوم "الروح" و"الروح القدس"، وأعماله في الإسلام من خلال القرآن الكريم، و السنة النبوية ٤٩٥
المطلب الأول: مفهوم "الروح" و"الروح القدس" وأعماله من خلال القرآن الكريم ٤٩٥
المطلب الثاني : مفهوم " الروح القدس"، وأعماله في السنة النبوية ٥١٠
المبحث الثالث : مفهوم الروح القدس عند النصارى وبعض بواعثهم على القول بألوهيته، والرد عليها ٥٢٤
المطلب الأول : مفهوم الروح القدس عند النصارى ٥٢٤
المطلب الثاني : الإخبار بأن الله روح ٥٢٩
المطلب الثالث : إضافة الروح إلى الله الآب إضافة حقيقية ٥٣٤
المطلب الرابع : ورود " المعزى" في إنجيل يوحنا معبَّراً عنه بـــ "الروح القدس" ، و"روح الحق" مع الإخبار بانبثاقه من عند الله الآب ٥٤٢

المطلب الخامس : تسمية الروح القدس بـــاسم " الله " ٥٥٥
المطلب السادس : توصية المسيح حواريه بدعوة جميع الأمم إلى اعتناق المسيحية وتعميدهم باسم " الآب والابن والروح القدس ٥٦٠
المطلب السابع : نسبة بعض الصفات الإلهية إلى روح القدس ٥٦٩
المطلب الثامن : نسبة بعض الأعمال الإلهية إلى الروح القدس ٥٧٧
المبحث الرابع : إبطال ألوهية الروح القدس بالأدلة العقلية ٥٨٧
المبحث الخامس : مصادر تأليه النصارى للروح القدس ٥٩٣
الخاتمة ٦٠٤
أولاً: النتائج: ٦٠٤
ثانياً: توصيات البحث: ٦١٢
المصادر والمراجع ٦١٤
فهرس الموضوعات ٦٢٤